سلسلة كتب الخيل ٤

جرّ الذّيل في علم الخيل

لجلال الدين السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ



تحقيق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن

دار البشائر

دمشق - سورية

جر الذيل في علم الخيل

لجلال الدين السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية
١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

العنوان : سلسلة كتب الخيل: (٤)
جرُّ الذّيل في علم الخيل
تأليف : جلال الدين السّيوطي
تحقيق : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن
عدد الصفحات : ١٩٢ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة
التنضيد والإخراج الفني : زياد ديب السروجي

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد
هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦

سلسلة كتب الخيل

(٤)

جرّ الذّيل في علم الخيل

لجلال الدّين السّيوطيّ

المتوفّى سنة ٩١١ هـ

تحقيق

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الإمارات العربية المتحدة - دبي

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

للعرب قبل الإسلام اهتمام كثير بالخيل لما لها في حياتهم من أثر كبير إذ جعلوها بمنزلة الولد .

وجاء الإسلام فحثّ علىٰ الاهتمام بها ، وأقسم سبحانه وتعالىٰ بها في سورة العاديات فقال : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ ﴾ .

وجاءت لفظة الخيل في خمس سور من القرآن الكريم هي : آل عمران ١٤ ، والأنفال ٦٠ ، والنحل ٨ ، والإسراء ٦٤ ، والحشر ٦ .

وأوصىٰ الرسول ﷺ ، بتكريمها والحفاظ عليها ، وحثّ علىٰ ارتباطها لأنّ الخير والبركة فيها ، ونهىٰ عن امتهانها وجزّ نواصيها ، وجعل لها سهماً في الغنائم .

لكلّ هذا كانت الخيل محبّبة إلىٰ النفوس ، وكانت وسيلة للجهاد ونشر الإسلام والذبّ عن الحمىٰ .

وحظيت الخيل بعناية المؤلفين فأفردوا لها كتباً اهتمت بخَلقها وصفاتها وأمراضها وأنسابها وأسمائها وفرسانها وما قيلَ فيها من أشعار وأمثال . ووصل إلينا منها :

ـ نسب الخيل في الجاهلية والإسلام : ابن الكلبي (ت٢٠٤هـ) .

ـ الخيل : أبو عبيدة (ت٢١٠هـ) .

ـ الخيل : الأصمعي (ت٢١٦هـ) .

ـ أسماء خيل العرب وفرسانها : ابن الأعرابي (ت٢٣١هـ) .

ـ أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها : الأسود الغندجاني (ت بعد ٤٣٠هـ) .

ـ أرجوزة في صفات الخيل وألوانها وما يُحمد منها وما يُذم : عبد الله بن حمزة اليمني (ت٦١٤هـ) .

ـ الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام : محمد بن كامل الصاحبي التاجي (ت بعد سنة ٦٧٧هـ) .

ـ المغني في البيطرة : الملك الأشرف (ت٦٩٦هـ) .

ـ فضل الخيل : الدمياطي (ت٧٠٥هـ) .

ـ البيطرة : الصاحب تاج الدين محمد بن محمد (ت٧٠٧هـ) .

ـ الأقوال الكافية والفصول الشافية : علي بن داود الرسولي الغساني (ت٧٦٤هـ) .

ـ مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال : عبد الله بن محمد بن جُزَيّ الغرناطي (ت في آخر القرن الثامن الهجري) . وكتاب (الاحتفال في استيفاء ما للخيل من الأحوال) لمحمد بن رضوان بن أرقم الوادي آشي المتوفّىٰ سنة ٦٥٧هـ ، لم يصل إلينا .

ـ قطر السيل في أمر الخيل : البُلقيني (ت٨٠٥هـ) .

ـ مجرىٰ السوابق : ابن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ) .

ـ جزّ الذيل في علم الخيل : السيوطي (ت٩١١هـ) .

ـ فوائد النيل بفضائل الخيل : الطّبري المكيّ (ت١٠٧٠هـ) .

ـ رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد : البخشي (ت١٠٩٨هـ) .

ـ إسبال الذيل في ذكر جياد الخيل : الرملي (ق١١هـ) .

وفضلاً عن هذه المؤلفات الخاصة بالخيل ، فقد أفرد لها علماء كثيرون أبواباً وفصولاً في كتبهم ، منهم :

ـ أبو عبيد القاسم بن سلّام (ت٢٢٤هـ) في كتابه : الغريب المصنف .

ـ الجاحظ (ت٢٥٥هـ) في كتابه : الحيوان .

ـ ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في كتبه : أدب الكاتب ، وعيون الأخبار ، والمعاني الكبير .

ـ كراع النمل الهُنائي (ت٣١٠هـ) في كتابه : المنتخب في غريب كلام العرب .

ـ ابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ) في كتابه : العقد الفريد .

ـ أبو علي القالي (٣٥٦هـ) في كتابيه : الأمالي ، والنوادر .

ـ ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) في كتابه : شرح مقصورة ابن دريد .

ـ أبو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥هـ) في كتابيه : التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، وديوان المعاني .

ـ الشمشاطي (ق٤هـ) في كتابه : الأنوار ومحاسن الأشعار .

ـ الإسكافي (ت٤٢٠هـ) في كتابه : مبادىء اللغة .

ـ الثعالبي (ت٤٢٩هـ) في كتابه : فقه اللغة .

ـ الحصري القيرواني (ت٤٥٣هـ) في كتابه : زهرالآداب .

ـ ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) في كتابه : العمدة .

ـ ابن سيده (ت٤٥٨هـ) في كتابه : المخصص .

ـ الربعي (ت٤٨٠هـ) في كتابه : نظام الغريب .

ـ ابن الأجدابي (ق٥هـ) في كتابه : كفاية المتحفظ .

ـ الراغب الأصبهاني (ت٥٠٢هـ) في كتابيه : مجمع البلاغة ، ومحاضرات الأدباء .

ـ ابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) في كتابه : الاقتضاب .

ـ الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في كتابه : ربيع الأبرار .

ـ ابن شاهمردان (ت نحو ٦٠٠هـ) في كتابه : حدائق الأدب .

ـ ابن سعيد الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) في كتابه : نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب .

ـ شهاب الدين محمود الحلبي (ت٧٢٥هـ) في كتابه : حسن التوسل إلىٰ صناعة الترسل .

ـ النويري (ت٧٣٣هـ) في كتابه : نهاية الأرب .

ـ ابن جماعة الحموي (ت٧٣٣هـ) في كتابه : مستند الأجناد في آلات الجهاد .

ـ ابن نباتة (ت٧٦٨هـ) في : رسائله .

ـ ابن حبيب الحلبي (ت٧٧٩هـ) في كتابه : نسيم الصبا .

ـ ابن هذيل الأندلسي (ق٨هـ) في كتابه : حلية الفرسان وشعار الشجعان .

ـ الدّميري (ت٨٠٨هـ) في كتابه : حياة الحيوان .

ـ الغزولي (ت٨١٥هـ) في كتابه : مطالع البدور في منازل السرور .

ـ القلقشندي (ت٨٢١هـ) في كتابه : صبح الأعشىٰ .

ـ الأبشيهي (ت٨٥٠هـ) في كتابه : المستطرف في كلّ فن مستظرف .

ـ محمد بن الطيب الفاسي (ت١١٧٠هـ) في كتابه : تحرير الرواية في تقرير الكفاية .

الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
الإمارات العربية المتحدة ـ دبي

جرُّ الذَّيل في علم الخيل

مؤلّف الكتاب :

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفَّىٰ سنة ٩١١هـ(١) .

له مؤلفات كثيرة(٢) في موضوعات : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، وأصول الفقه ، والجدل ، والتصريف ، والإنشاء ، والترسل ، والفرائض ، والقراءات ، وغيرها .

* * *

منهجه :

بدأ السيوطي كتابه بمقدمة موجزة جداً قال فيها : (. . . هذا كتاب ألّفته في فضل الخيل عزيز ، لطيف في بابه وجيز ، سمَّيته : (جرّ الذّيل في علم الخيل) .

وتحدّث بعد هذه المقدمة الموجزة عن :

---

(١) لم أفصّل القول في حياته لكثرة ما كُتب عنه ، فقد ترجم المؤلف لنفسه في كتابيه : التحدث بنعمة الله ، وحسن المحاضرة .
وثمة كتب أُفردت عنه ، من أهمها :
السيوطي النحوي : للدكتور عدنان محمد سلمان .
جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية : للدكتور عبد العال سالم مكرم .
هذا فضلاً عن الترجمات المبثوثة في مقدمات كتبه المنشورة .

(٢) بلغت ٧٢٥ كتاباً في كتاب : (مكتبة الجلال السيوطي) لأحمد الشرقاوي إقبال .
وجاء عددها ٩٨١ كتاباً في كتاب (دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها) لأحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني .

- ذكر بدء خلق الخيل .

- ذكر أوّل من ركب الخيل .

- ذكر أقسام الله تعالىٰ في كتابه العزيز بالخيل لفضلها .

- ذكر الأحاديث الواردة في فضل الخيل المتخذة للجهاد والنفقة عليها وخدمتها وإكرامها وما في نواصيها من البركة .

- ذكر ألوان الخيل .

- ذكر دوائر الخيل .

- ذكر أصوات الخيل .

- ذكر السوابق من الخيل .

- ذكر ما في الفرس من أسماء الطير .

- ذكر لطيفة وقعت لبنات العرب في الخيل .

- ذكر لطائف من هذا النوع .

- ذكر خلق الخيل ونعوته .

- فصل في أوصاف الفرس بالكرم والعِتق .

- فصل في سائر أوصافه المحمودة خَلقاً وخُلقاً .

- فصل في أوصاف جرت مجرىٰ التشبيه .

- فصل في أوصافه المشتقة من أوصاف الماء .

- فصل في ذكر الجموح .

- فصل في عيوب خِلقة الفرس .

- فصل في عيوب عاداته .

ـ فصل في تفصيل ضروب جري الفرس وعدوه .

ـ ذكر الأمثال في الخيل .

ـ ذكر خيل النبي ﷺ ، وأسمائها .

ـ ذكر خيل سليمان ، عليه السلام ، ذوات الأجنحة .

ـ ذكر خيل الجنة .

ـ فوائد منثورة .

ـ فصل من القاموس .

ـ قول صاحب كشف الأسرار .

ـ من إنشاء الشهاب محمود في وصف الخيل .

ـ مقامة الخيل والإبل : إنشاء البدر بن حبيب .

ـ مجرىٰ السوابق : إنشاء الأديب تقي الدين أبي بكر بن حجة .

ـ من كتاب زنبيل الدُّرَر لابن خالويه .

ـ من رسائل ابن نباتة .

* * *

مصادره :

رجع السيوطي في تأليف كتابه (جرُّ الذَّيل في علم الخيل) إلىٰ كتب كثيرة ، ذكر منها ، وهي مرتبة علىٰ وفق حروف الهجاء :

ـ أمالي ابن دريد .

ـ أمالي الزجّاجي .

ـ أمالي القالي .

ـ الأنساب : للزبير بن بكار .

ـ البعث والنشور : للبيهقي .

ـ تاريخ نيسابور : للحاكم .

ـ الترغيب للأصبهاني .

ـ تفسير ابن أبي حاتم .

ـ تفسير الثعلبي .

ـ التمهيد : لابن عبد البرّ .

ـ الجهاد : لابن أبي عاصم .

ـ حلية الأولياء : لأبي نعيم .

ـ الخيل : لأبي عبيدة .

ـ الدلائل (في غريب الحديث) : لقاسم بن ثابت .

ـ الزاهر : لابن الأنباريّ .

ـ زنبيل الدُّرر : لابن خالويه .

ـ الزهد : لابن المبارك .

ـ سنن الترمذي .

ـ سنن أبي داود .

ـ السنن الكبرىٰ : للبيهقي .

ـ سنن الكجّي .

ـ سنن ابن ماجه .

- شرح الكامل : للبطليوسي .
- الصحابة : لابن منده .
- صحيح البخاري .
- صحيح مسلم .
- صفة الجنة : لابن أبي الدنيا .
- الطبقات الكبرىٰ : لابن سعد .
- العظمة : لأبي الشيخ .
- الغريب المصنّف : لأبي عبيد .
- الفروسية : للختلي .
- فضل الخيل : للدمياطي .
- القاموس المحيط .
- الكامل (في الضعفاء) : لابن عدي .
- كشف الأسرار .
- المجالسة : للدينوري .
- مجرىٰ السوابق : لابن حجّة .
- المراسيل : لأبي داود .
- مسند أحمد .
- مسند الطيالسي .
- مسند أبي يعلىٰ .

ـ المصنف : لعبد الرزاق .

ـ معجم الصحابة : لابن قانع .

ـ المعجم الكبير : للطبراني .

ـ المنمق : لابن حبيب .

ـ الموضوعات : لابن الجوزي .

ـ الموطأ : لمالك .

ـ النصيحة : للآجري .

ونقل السيوطي من كتب لم يذكر أسماءها ، وإنّما اكتفىٰ بالإشارة إلىٰ مؤلفيها ، وهم :

ـ الواقدي (ت٢٠٦هـ) : مؤلف التفسير ، والمغازي .

ـ ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) : مؤلف أدب الكاتب .

ـ الطبري (ت٣١٠هـ) : مؤلف التفسير .

ـ ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) : مؤلف شرح مقصورة ابن دريد .

ـ ابن الأجدابي (ت نحو ٤٧٠هـ) : مؤلف كفاية المتحفظ .

ـ ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ) : مؤلف الصلة ، وغوامض الأسماء المبهمة .

ـ ابن بنين (ت٦١٤هـ) : مؤلف آلات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد .

ـ ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) : مؤلف الكامل في التاريخ .

ـ الشهاب محمود الحلبي (ت٧٢٥هـ) : مؤلف حسن التوسل .

ـ النويري (ت٧٣٣هـ) : مؤلف نهاية الأرب .

ـ بدر الدين بن حبيب (ت٧٧٩هـ) : مؤلف نسيم الصبا .

* * *

أهمية الكتاب :

تكمن أهمية الكتاب في انفراده بنقل كثير من الأخبار من كتب لم تصل إلينا ، وبهذا حفظ لنا أمثلة تعين علىٰ درس هذه الكتب ، وقد ذكرنا أسماء هذه الكتب في ثَبَت مصادره .

وصحّح الكتاب كثيراً من الروايات التي جاءت مصحّفة أو محرّفة في كتب مطبوعة ، علىٰ سبيل المثال لا الحصر كتاب (مجرىٰ السوابق) لابن حجة الحموي ، الذي طُبع قبل سنين علىٰ نسختين ، وفيه الكثير من الأوهام والسقط ، وبهذا تكون رواية السيوطي لهذا الكتاب نسخة ثالثة موثقة .

وفي الكتاب ذكر للروايات المختلفة في الأحا‍ـيث الواردة في فضل الخيل من الكتب المطبوعة وغير المطبوعة .

والكتاب بعد جامع شامل لكلّ ما يتعلّق بالخيل من آيات قرآنية كريمة ، وأحاديث شريفة ، وأمثال ، وأوصاف علماء اللغة لكلّ ما يتعلق بخلق الخيل .

وفي الكتاب أرجوزة نادرة للسيوطي انفرد بذكرها هي : (حسن السَّير فيما في الفرس من أسماء الطَّير) .

مخطوطتا الكتاب :

اعتمدت في تحقيق الكتاب علىٰ نسختين مخطوطتين ، هما :

١ ـ نسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة :

وتقع في ٣٣ ورقة من كتابه الكبير : (ديوان الحيوان) في كل صفحة ٢٣ سطراً ، وهي نسخة جيدة ، تاريخ نسخها سنة ٩٧٨هـ ، فيها عبارات ساقطة أكملناها من النسخة الثانية من غير إشارة إلىٰ ذلك .

رقمها ١٧ . وقد جعلناها أصلاً .

وقد جاء قبل صفحة العنوان ، وبعد كلمة (الخيطل) :

(الخيل : جماعة الأفراس ، لا واحد لها من لفظها ، كالقوم والرهط . وقيل : مفرده : خائل ، لأنّه يختال في مشيه ، والجمع : خيول ، فعلىٰ الأوّل هو اسم جمع ، وعلىٰ الثاني جمع . ولي في الخيل تأليف مستقل ، وهو هذا) .

(المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة ٤٧) .

٢ ـ نسخة أيا صوفيا باستانبول :

وتقع في مجموع رقمه ٢٩٨٣ ، من الورقة ٢١٤ب إلىٰ الورقة ٢٦٩أ ، في كلّ صفحة ١٩ سطراً .

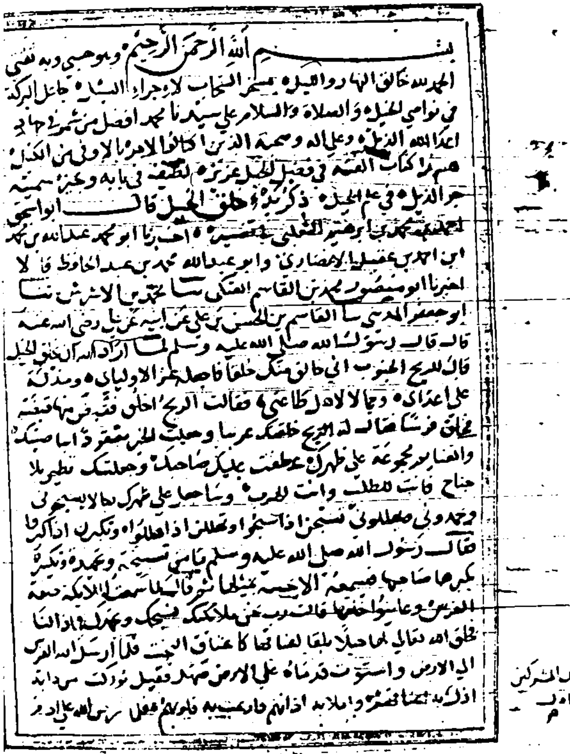
وهي نسخة تامة فيها كثير من الأخطاء التي وقع فيها الناسخ ، كتبت في أوائل القرن العاشر الهجري .

وقد رمزنا لها بالرمز أ .

(نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ٢/ ١٠٧) .

* * *

وأخيراً أستغفرُ الله من الزَّلَل ، وأستعينُ به علىٰ سدِّ الخَلَل ، وأتوكلُ عليه إنّه جوادٌ كريم ، وأتوبُ إليه إنّه هو التوّابُ الرحيم .



بسم الله الرحمن الرحيم وبه حسبي وبه ثقتي

الحمد لله خالق الليل والنهار مسخر السحاب لإجراء البحار جاعل البركة

في نواصي الخيل والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من شمر في جهاد

أعداء الله الذين وعلى آله وصحبه الذين كانوا الأمراء الأولين من الذين

هم [illegible] كتاب الله في فضل الخيل عزيزة لطيفة في بابه وجيزة [illegible]

[illegible] في علم الخيل ذكر بدء خلق الخيل قال أبو إسحق

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في تفسيره أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد

ابن أحمد بن عقيل الأنصاري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قالا

أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكي ثنا محمد بن الأشرس ثنا

أبو جعفر المدني ثنا القاسم بن الحسن بن علي عن أبيه عن علي رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله أن يخلق الخيل

قال للريح الجنوب إني خالق منك خلقاً فاجعله عزاً لأوليائي ومذلة

على أعدائي وجمالاً لأهل طاعتي فقالت الريح اخلق فقبض منها قبضة

فخلق فرساً فقال له الرب خلقتك عربياً وجعلت الخير معقوداً بناصيتك

والغنائم مجموعة على ظهرك وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا

جناح فأنت للطلب وأنت للهرب وسأجعل على ظهرك رجالاً يسبحوني

ويحمدوني ويهللوني تسبحن إذا سبحوا وتهللن إذا هللوا وتكبرن إذا كبروا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتحميدة وتكبيرة

يكبرها صاحبها فتسمعه الخيل إلا تجيبه بمثلها ثم قال لما سمعت الملائكة صفة

الفرس وعاينوا خلقها قالت رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فماذا لنا

فخلق الله تعالى لها خيلاً بلقاً أعناقها كأعناق البخت فلما أرسل الله الفرس

إلى الأرض واستوت قدماه على الأرض صهل فقيل بوركت من دابة

أذل بصهيلك المشركين أذل به أعناقهم وأملأ به آذانهم وأرعب به قلوبهم فقال [illegible] الله على آدم

الصفحة الأولى من الأصل

كأنما لطمته يد الفجر فخاض في أحشائه • وودي به الحمرة وطارت لهم نقطة
من مائه • فسبحان المنشئ • متدرع ملابس حب القلوب والحدق • كم
عنت شواهق الجبال لجلاله • وذهب عنه الخيل حتى لو لم يسابق الأطل
أدباره وإقباله • وخاف سطوته الليل فجاء متجافياً بين إلجامه وإعلامه بل
هلاله • يسر الموالي ويسوء الحاسد • ويأتي من صباح تحجيله وليل
تكوينه بالعجائب • ويكر الريح دون شأوه • فكلها من خلفه حباب ملاح
سيدنا يحمل في القوت ويعود في العدو ويطوك من حق كريه • ويعقد
كنيه بالاثر قالوا هذا أصل كاسره • رأيت في تذكرة الشيخ تاج الدين
ابن مكتوم قال كتبت من خط التي على الأمة كخطه قال سعد الله بن
من رجل راكب على فرس بأن النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وعليك السلام قال ومن خط على أصابع قال أبو العباس
أحمد بن حميد سمعت صاحب دواب المعتصم يقول إذا بدأ الفرس بيده
اليسرى فاعلم أنه الأعجل السابقة فلا تثق به وإن بدأ
باليمنى فثق بها فاعرف عليه • باب الدال

الدُّلدُل القنفذ قاله ابن سيده قلت في القاموس الدُّلدُل
كقنفذ القنفذ كالشابهة الدئل بضم الدال وكسر الهمزة دويبة شبيهة
بابن عرس قال ———— كعب بن مالك

جاءوا بجيش لو قيس معرسه • ما كان إلا كمعرس الدئل

أراد صغر لذلك كثيرة ابن عرس قال ثعلب لا نعلم اسماً على
فعل غير هذا والدئل كدحالة من أسماء الثعلب • الدابة ما دب من الحيوان كله
وقد أخرج بعضهم منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر
يطير بجناحيه الآية ورد بقوله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر
بجناحيه الآية وبأن الطير يدب على رجليه في بعض الأوقات قال الأعشى

الصفحة الأخيرة من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
الحمد لله خالق النهار والليل، لمسخر السحاب لاجرا السيل
جاعل البركة في نواصي الخيل، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد افضل من شمر في جهاد اعدا الله الذيل، وعلى اله وصحبه
الذين اكتالوا الاجر بالاوفى من الكيل هـذا
كتاب الفتنة في فضل الخيل عزيز لطيف في بابه وجيز
سميته جر الذيل في علم الخيل ذكر بدء خلق الخيل
قال ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي في
تفسيره اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن عقيل
الانصاري وابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قالا انبانا
ابو منصور محمد بن القاسم العتكي حدثنا محمد بن الاشرس
حدثنا ابو جعفر المديني حدثنا القاسم بن الحسن بن علي
عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب
اني خالق منك خلقا فاجعله عزا لاوليائي ومذلة على اعدائي
وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق فقبض منها
قبضة فخلق فرسا فقال له خلقتك عربيا وجعلت الخير
معقودا بناصيتك والغنائم مجموعة على ظهرك عطفت
عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب

دانت

الصفحة الأولى من أ

آلعمل • ويتطول بمن خفي كرمه ومفيد

كلمه ألا ترقى إليه همة آمل • تم الكتاب

المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله

وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الصفحة الأخيرة من أ

[١ب] بسم الله الرحمن الرحيم
وهو حسبي وبه ثقتي(١)

الحمدُ لله خالقِ النهارِ واللّيل، مسخِّرِ السَّحابِ لإجراءِ السَّيْل، جاعلِ البركة في نواصي الخَيْل، والصلاةُ والسلام علىٰ سيِّدنا محمد، أَفْضَلَ مَنْ شمَّرَ في جهادِ أعداءِ اللهِ الذَّيْل، وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ الذين اكتالوا الأَجْرَ بالأَوْفَىٰ من الكَيْل.

هذا كتابٌ أَلَّفْتُهُ في فضلِ الخيلِ عَزِيز، لَطِيفٌ في بابِهِ وَجِيز، سمَّيْتُهُ:

(جرّ الذَّيْل في علم الخَيْل)

---

(١) ساقطة من أ، وفيها بعد البسملة:
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ذكر بدء خلق الخيل

قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثَّعْلَبيّ[1] في تفسيره[2] : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عقيل الأَنصاري[3] وأبو عبد الله محمد بن عبد [الله] الحافظ[4] ، قالا : أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم العَتَكيّ[5] ، ثنا محمد بن أشرس[6] ، ثنا أبو جعفر المَدِينيّ[7] ، ثنا القاسم بن الحسن بن [زيد عن أبيه عن جدِّه الحسن بن علي][8] عن أبيه عليّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لمّا أرادَ اللهُ أنْ يخلقَ الخَيْلَ قالَ للريح الجنوب : إنّي خالقٌ منكِ خَلْقاً فأجعَلُهُ[9] عزّاً لأوليائي ، ومذلَّةً علىٰ أعدائي ، وجمالاً لأهل طاعتي ، فقالتِ الريح : اخْلقْ ، فقبضَ

---

(١) توفي سنة ٤٢٧هـ . (طبقات المفسرين للسيوطي ٢٨ ، وللداودي ١/ ٦٥) .

(٢) الكشف والبيان في تفسير القرآن .

(٣) لم أقف علىٰ ترجمة له فيما لدي من مصادر .

(٤) هو الحاكم صاحب المستدرك ، ت٤٠٥هـ . (وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٠ ، وتذكرة الحفاظ ١٠٣٩) .

(٥) ت٣٤٦هـ . (سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٢٩) .

(٦) الحربي السلمي النيسابوري . •تاريخ نيسابور ق١٤ب ، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٢٨) . وفي المخطوطتين : الأشرس .

(٧) أحمد بن مهدي بن رستم ، ت٢٧٢هـ . (الأنساب ١٢/ ١٥٥ ، وتذكرة الحفاظ ٥٩٧) .

(٨) الزيادة من الموضوعات ٢/ ٢٢٤ . قال ابن الجوزي : (الحسن بن زيد ضعيف الحديث . وقال ابن عدي : يروي أحاديث معضلة ، وأحاديثه عن أبيه منكرة) . وينظر : المغني في الضعفاء ١٥٩ .

(٩) الموضوعات : اجعله .

منها قَبْضَةً فخلقَ فَرَساً ، فقال له : خلقتُكَ عربيّاً ، وجعلْتُ الخيرَ معقوداً بناصيتِكَ ، والغنائمَ مجموعةً علىٰ ظهرِكَ ، عطفتُ عليكَ صاحِبَكَ ، وجعلتُكَ تطيرُ بلا جناحٍ ، فأنتَ للطَّلَبِ وأنتَ للهَرَبِ ، وسأجعلُ علىٰ ظهرِكَ رجالاً يُسَبِّحوني ويَحْمِدُوني ويُهَلِّلُوني ، تُسَبِّحْنَ إذا سبَّحوا ، وتُهَلِّلْنَ إذا هَلَّلوا ، وتُكَبِّرْنَ إذا كبَّروا[1] . فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : ما مِن تَسْبيحةٍ وتحميدةٍ وتكبيرةٍ يكبرُها صاحبُها[2] فيسمعه إلاّ يجيبه بمثلها . ثم قالَ : لمّا سَمِعَتِ الملائكةُ صفةَ الفَرَس ، وعاينوا خَلْقَها قالت : ربِّ نحنُ ملائكتُكَ نُسَبِّحُكَ ونحمدُكَ فماذا لنا ؟ فخلق الله تعالىٰ[3] لها خيلاً بُلقاً أعناقها كأعناق البُخْت[4] ، فلمّا أرسلَ اللهُ الفَرَس إلىٰ الأرضِ واستوتْ قدماهُ علىٰ الأرض صَهَلَ ، فقِيل : بُورِكْتِ من دابةٍ أذِلُّ بصهيلِكِ المشركين ، أذِلُّ بهِ أعناقَهم ، وأملأُ بِه آذانَهم ، وأرعبُ بِهِ قلوبَهم ، فلمّا عَرَضَ اللهُ علىٰ آدمَ [٢أ] من كلِّ شيءٍ قالَ له : اخْتَرْ مِن خَلْقِي ما شِئْتَ ، فاختارَ الفَرَسَ ، قال له : اخترتَ عِزَّكَ وعِزَّ ولدِكَ ، خالداً ما خُلّدوا ، وباقياً ما بقوا ، بركتي عليكَ وعليهم ، ما خَلَقْتُ خلقاً أَحَبَّ إليَّ منك ومنهم »[5] .

أَخْرَجَهُ الحاكمُ في (تاريخ نيسابور)[6] .

---

(١) أ : تسبحني . . وتهللني . . وتكبرني .
(٢) أ : صاحبه .
(٣) ساقطة من أ .
(٤) بعدها في الموضوعات : . . يمدّ بها مَنْ يشاء من أنبيائه ورسله .
(٥) الحديث في الموضوعات ٢/ ٢٢٤ ، وفضل الخيل ٢٨ ـ ٢٩ ، والدر المنثور في التفسير المأثور ٤/ ٨٩ ـ ٩٠ ، ورشحات المداد ٣ ـ ٤ .
(٦) لم يصل إلينا تاماً ، وطبعت مختارات منه مع كتاب (السياق في تاريخ نيسابور) لعبد الغافر .

وأخرج أبو الشيخ ابن حَيّان[1] في كتاب (العظمة)[2] من طريق عِكْرِمة[3] عن ابن عباس[4] موقوفاً مثله سواء .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتم[5] في (تفسيره)[6] ، وأبو الشيخ في كتاب[7] (العظمة) عن وهب بن مُنَبِّه[8] ، قال : بلغني أنّ الله لمّا أراد أنْ يخلقَ الفرس قال لريح الجنوب : إنّي خالقٌ منكِ خلقاً أجعله عزّاً لأوليائي ومَذَلَّةً لأعدائي وحِمىً لأهلِ طاعتي ، فقبضَ من الريح قبضةً فخلقَ منها فَرَساً ، فقال : سمَّيتُكَ فرساً وجعلتُكَ عَرَبيّاً ، الخيرُ معقودٌ بناصيتك ، والغنائمُ محازة علىٰ ظهرك ، والغِنَىٰ معكَ حيثُ كنتَ ، أرعاك بسعة الرِّزق علىٰ غيرك من الدواب ، وجعلتكَ لها سيِّداً[9] ، وجعلتكَ تطيرُ بلا جناحَيْن ، فأنت للطَّلَب وأنت للهَرَب ، وسأحملُ عليك رجالاً يسبِّحوني فتسبِّحني معهم إذا سَبَّحوا ، ويُهلِّلوني فتهلِّلني معهم إذا هَلَّلوا ، ويكبِّروني فتكبِّرني معهم إذا كَبَّروا ، [فلمّا صَهَلَ الفرسُ قال : باركتُ عليك أرهبُ بصهيلك المشركين ، أملأُ منه آذانهم ، وأرعبُ منه قلوبَهم ، وأذِلُّ به أعناقَهم] ، فلمّا عرضَ الخلق علىٰ آدمَ وسمّاهم ، قال اللهُ : يا آدمُ اخترْ مِن خَلقي مَنْ أَحْبَبْتَ فاختار الفرسَ ، فقال

---

(١) عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري ، ت٣٦٩هـ . (ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٩٠ ، تذكرة الحفاظ ٩٤٥) .

(٢) وصلت إلينا أجزاء منه ، ما زالت مخطوطة .

(٣) مولىٰ ابن عباس ، ت١٠٥هـ . (حلية الأولياء ٣/ ٣٢٦ ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥) .

(٤) عبد الله ، ت٦٨هـ . (المعارف ١٢٣ ، ونكت الهميان ١٨٠) .

(٥) عبد الرحمن بن محمد ، ت٣٢٧هـ . (طبقات الحنابلة ٢/ ٥٥ ، وفوات الوفيات ٢/ ٢٨٧).

(٦) ما زال مخطوطاً .

(٧) ساقطة من أ .

(٨) اليماني ، ت نحو ١١٦هـ . (معجم الأدباء ١٩/ ٢٥٩ ، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٥) .

(٩) من أ . وفي الأصل : سيد .

اللهُ : اخترتَ عِزَّكَ وعِزَّ ولدِكَ ، باقٍ فيهم ما بقوا ، ينتجُ منه أولادُك أولاداً ، فبركتي عليكَ وعليهم ، فما من تسبيحةٍ ولا تهليلةٍ ولا تكبيرةٍ تكونُ مِن راكبِ الفَرَسِ إلاّ والفرسُ يسمعُها ويجيبُه بمِثْلِ قَوْلِهِ .

ذكر أوّل من ركب الخيل

أخرج الواقديّ(١) عن مسلم بن جُنْدُب(٢) قال : أوّلُ مَنْ ركبَ الخيلَ إسماعيل بن إبراهيم ، عليهما السلام ، وإنّما كانتْ وَحْشاً لا تُطاقُ حتىٰ سُخِّرتْ له(٣) .

وأخرج الزبير بن بكار(٤) في (الأنساب)(٥) عن ابن عباس قال : كانتِ الخيلُ وحوشاً لا تُركب ، فأَوَّلُ مَنْ ركبها إسماعيلُ ، فبذلكَ سُمِّيتِ العِراب(٦) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابن عباس ، قال : كانتِ الخيلُ وحشيّةً فذلّلها اللهُ لإسماعيل بن إبراهيم ، عليهما السلام .

وأخرج أبو بكر النّجاد(٧) في جزئه المشهور عن ابن عباس ، قال : كانتِ الخيلُ وَحْشاً كسائرِ الوحوشِ ، فلمّا أذِنَ اللهُ تعالىٰ لإبراهيم وإسماعيل ، عليهما السلام ، برفع [٢ب] القواعد من البيت قال اللهُ : إنّي مُعْطيكما كنزاً ذخرته لكما ، ثُمّ أوحىٰ اللهُ تعالىٰ(٨) إلىٰ إسماعيل أنِ اخرجْ فادعُ بذلكَ الكَنْز ،

---

(١) محمد بن عمر بن واقد ، ت٢٠٧هـ . (تذكرة الحفاظ ٣٤٨ ، وتهذيب التهذيب ٩/ ٣٦٣) .
(٢) الهذلي ، ت١٠٦هـ . (الثقات ٥/ ٣٩٣ ، وتهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٤) .
(٣) فضل الخيل ٢٧ .
(٤) القرشي ، ت٢٥٦هـ . (تذكرة الحفاظ ٥٢٨ ، وطبقات الحفاظ ٢٣٠) .
(٥) أخل به الجزء المطبوع من جمهرة نسب قريش وأخبارها .
(٦) فضل الخيل ٢٧ ، والدر المنثور ٤/ ٨٩ .
(٧) أحمد بن سلمان ، ت٣٤٨هـ . (تذكرة الحفاظ ٨٦٨ ، وطبقات الحفاظ ٣٥٥) .
(٨) ساقطة من أ .

فخرج إسماعيل إلىٰ أجيادٍ[١] ، وكان موطناً منه ، وما يدري ما الدعاءُ ولا الكنزُ ، فألهمه اللهُ الدعاءَ ، فلم يبقَ علىٰ وجه الأرض فرسٌ بأرض العرب إلاّ أَجابته فأمكنته من نواصيها ، وذلَّلَها له ، فاركبوها واعتقدوها[٢] فإنّها ميامين ، وإنّها ميراث أبيكم إسماعيل ، عليه السلام[٣] .

وفي (القاموس)[٤] : يُقال : أوّلُ مَنْ ركبَ الفرسَ ابنُ آدمَ القاتل ، حمل علىٰ أخيه ، وقال : هِجِ الدَّمَ ، فَخُفِّفَ ، ولهذا يُقالُ في زَجْر الفرس للإقدام ، هِجْدَمْ وأَجْدَمْ .

---

(١) من أوفضل الخيل ، وفي الأصل : جياد الخيل .

(٢) الدر المنثور : واعدوها .

(٣) فضل الخيل ٢٧ ، والدر المنثور ٤/ ٨٩ .

(٤) القاموس المحيط (هجدم) ١٥٠٨ ، مع تقديم وتأخير .

ذكر أقسام الله تعالىٰ
في كتابه العزيز بالخيل لفضلها

قال تعالىٰ : ﴿ وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ۝١ ﴾[1] الآيات .

أخرج عبد الرزاق[2] وسعيد بن منصور[3] وعَبْدُ بن حُمَيْد[4] والبزّار[5] وابن جرير[6] وابن المنذر[7] وابن أبي حاتم والحاكم وصَحّحه وابن مِرْدَوَيْه[8] من طرق عن ابن عبّاس في قوله :

﴿ وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ۝١ ﴾ قال : هي الخيلُ ، والضَّبْحُ : نخيرُ الخيلِ حينَ تنخرُ ، وليسَ شيءٌ من الدّوابِ يضبحُ إلاّ كلبٌ أو فَرَسٌ .

﴿ فَٱلْمُورِيَـٰتِ قَدْحًا ۝٢ ﴾[9] ، قال : حين تجري الخيل تُوري ناراً أصابت

---

(١) العاديات ١ ، وينظر في تفسير الآيات الخمس : تفسير الطبري ٣٠/ ٢٧١ ، والدر المنثور ٨/ ٦٠٠ .

(٢) ابن همّام الصنعاني ، ت٢١١هـ . (تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٠ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢/ ١٦١) .

(٣) ابن شعبة ، ت٢٢٧هـ . (تذكرة الحفاظ ٤١٦ ، وطبقات الحفاظ ١٧٩) .

(٤) صاحب التفسير ، ت٢٤٩هـ . (طبقات الحفاظ ٢٣٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٦٨) .

(٥) أحمد بن عمرو البصري ، ت٢٩٢هـ . (تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٤ ، وطبقات الحفاظ ٢٨٥) .

(٦) أبو جعفر الطبري ، ت٣١٠هـ . (طبقات المفسرين للسيوطي ٩٥ ، وللداودي ٢/ ١٠٦) .

(٧) محمد بن إبراهيم ، ت٣١٨هـ . (تذكرة الحفاظ ٧٨٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٥٠) .

(٨) أحمد بن موسىٰ ، ت٤١٠هـ . (ذكر أخبار أصبهان ١/ ١٦٨ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٩٣) .

(٩) العاديات ٢ .

بسنابكها الحجارة .

﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝ ﴾[1] ، قال : هي الخيلُ أَغارَتْ فصبَّحَتِ العَدُوَّ .

﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝ ﴾[2] ، قال : هي الخيلُ أثرنَ بحوافرها ، يقول : تعدوالخيل ، والنَّقْعُ : الغبار .

﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝ ﴾[3] ، قال : الجَمْعُ : العَدُوّ .

وأخرج عَبْدُ بن حُمَيْد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عِكْرِمة في قوله : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝ ﴾ ، قال : الخيلُ ، ألم تَرَ إلىٰ الفَرَس إذا جَرَىٰ كيفَ يَضْبَحُ ، وما ضَبَحَ بعيرٌ قطّ .

---

(١) العاديات ٣ .

(٢) العاديات ٤ .

(٣) العاديات ٥ .

ذكر الأحاديث الواردة في فضل الخيل المتَّخذة للجهاد والنفقة عليها وخدمتها وإكرامها وما في نواصيها من البركة

أخرج مالك[١] في المُوَطَّأ[٢] ، وأحمد[٣] في مسنده[٤] ، والبخاري[٥] ومسلم[٦] عن أبي هُرَيْرة[٧] عن النبي ﷺ ، قال : « الخيلُ لثلاثةٍ : لرجلٍ أَجْرٌ ، ولرجلٍ سِتْرٌ ، وعلىٰ رجلٍ وِزْرٌ . [١٣أ] فأمّا الذي هي له أَجْرٌ فرجلٌ ربطها في سبيل الله فأطالَ لها في مَرْجٍ أو رَوْضةٍ فما أصابتْ في طِيَلِها[٨] ذلك من المرج أو الروضة كان له حسناتٌ ، ولو أنّها قطعتْ طِيَلَها فاستَنَّتْ[٩] شَرَفاً أو شَرَفَيْن كانت آثارُها وأرواثها[١٠] حسناتٍ له ، ولو أنّهامرَّتْ بنهر فشربتْ منه ولم يُرِدْ أنْ يسقيها كان ذلك حسناتٍ له فهي لذلك أَجْرٌ .

---

(١) مالك بن أنس ، ت١٧٩هـ . (طبقات الفقهاء ٦٧ ، والديباج المذهب ١٧) .

(٢) الموطأ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ .

(٣) أحمد بن حنبل ، ت٢٤١هـ . (تاريخ بغداد ٤/ ٤١٢ ، وطبقات الحنابلة ١/ ٤) .

(٤) المسند ٢/ ٢٦٢ و٣٨٣ .

(٥) صحيح البخاري ٤/ ٣٥ . ومحمد بن إسماعيل ، ت٢٥٦هـ . (تاريخ بغداد ٢/ ٤ ، ووفيات الأعيان ٤/ ١٨٨) .

(٦) صحيح مسلم ٦٨١ . ومسلم بن الجحاح ، ت٢٦١هـ . (تذكرة الحفاظ ٥٨٨ ، وطبقات الحفاظ ٢٦٠) .

(٧) عبد الرحمن بن صخر ، ت٥٨هـ . (أسد الغابة ٦/ ٣١٨ ، والإصابة ٧/ ٤٢٥) .

(٨) أي : حبلها .

(٩) أي : جرت .

(١٠) أ : أورائها .

ورجلٌ ربطها تَغَنِّياً وتعفُّفاً ثم لم ينسَ حقَّ اللهِ في رِقابها ولا ظهورِها فهي لذلك سِتْرٌ .

ورجلٌ ربطها فَخْراً ورِياءً ونِواءً لأهل الإسلام فهي علىٰ ذلك وِزرٌ » .

وسُئِلَ رسول الله ﷺ ، عن الحُمُرِ فقالَ : « ما أُنزِلَ عليّ فيها شيءٌ إلاّ هذه الآية الجامعة الفاذّة : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ »[1] .

وأخرج مسلم[2] عن أبي هُريرة أنّ رسول الله ﷺ ، سُئِل عن الخيل ، قال[3] : « الخيلُ في نواصِيها الخيرُ إلىٰ يوم القيامة . والخَيلُ لثلاثة : هي لرجلٍ أجرٌ ، ولرجلٍ سِترٌ ، وعلىٰ رجل وِزرٌ . فأمّا الذي هي له أجرٌ فالرجلُ يتّخذها في سبيل الله ويُعِدُّها له فلا تُغَيِّبُ شيئاً في بطونها إلاّ كُتِبَ له بها أجرٌ ، ولو رعاها في مَرْجٍ فما أكلتْ شيئاً إلاّ كُتِبَ له بها أجرٌ ، ولو سقاها من نَهْرٍ كان له بكلّ قطرةٍ تُغَيِّبها في بطونها [أجرٌ] ، حتىٰ ذَكَرَ الأجرَ في أبوالها وأرواثها ، ولو استنّتْ شَرَفاً أو شَرَفَيْن كُتِبَ له بكلّ خطوة تخطوها أَجْرٌ . وأمّا الذي [هي] له سِتْرٌ فالرجُلُ يتّخذُها تعفُّفاً وتكرُّماً وتجمُّلاً ، ولم ينسَ حقَّ ظهورها وبطونها[4] في عُسْرِها ويُسْرِها . وأمّا الذي هي عليه وِزْرٌ فالذي يتّخذُها أَشَراً وبَطَراً وبَذَخاً ورياءَ الناس . فذاك الذي هي عليه وِزْرٌ » .

قيلَ يا رسولَ الله فالحُمُرُ ؟ قالَ : « ما أُنْزِلَ عليّ فيها شيءٌ إلاّ هذه الآية الفاذّة الجامعة : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ

(١) الزلزلة ٧ ـ ٨ . وفي النسختين : من يعمل . . .

(٢) صحيح مسلم ٦٨٣ .

(٣) أ : فقال : في نواصيها .

(٤) ساقطة من أ .

﴿ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝﴾ »[1] .

وأخرج أبو عُبيدة[2] في كتاب الخيل[3] عن زياد بن مُسْلِم الغفاريّ[4] أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « الخيلُ ثلاثةٌ : فمن ارتبطها في سبيل الله وجهاد عدوّه كانَ شبعُها وريُّها وجوعُها وعطشُها [٣ب] وجَرْيُها وَعَرقُها وأرواثُها وأبوالُها أَجْراً في ميزانه يوم القيامة ، ومن ارتبطها للجمال فليس له إلاّ ذاك[5] ، ومن ارتبطها فخراً ورياءً كانَ مثل ما قصّ في الأول وِزْراً في ميزانه يوم القيامة » .

وأخرج الآجري[6] في (النصيحة) عن خَبّاب[7] قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ ثلاثةٌ : فرس للرحمن ، وفرسٌ للإنسان ، وفرسٌ للشيطان .

فأمّا فرسُ الرحمن فما أُعِدَّ في سبيل الله وقُوتل عليه أعداء الله ، وأمّا فرس الإنسان فَما استُبطِنَ وتُحمِّل عليه ، وأمّا فرس الشيطان فما قومِرَ عليه[8] » .

وأخرج أحمد[9] عن عبد الله بن مسعود[10] عن النبي ﷺ ، قال : « الخيلُ ثلاثة : ففرسٌ للرحمن وفرسٌ للإنسان وفرسٌ للشيطان . فأمّا فرسُ الرحمن فالذي يُرتبطُ في سبيل الله ، فَعَلَفُهُ ورَوْثُهُ وبَوْلُهُ وذكر ما شاءَ اللهُ . وأمّا فرسُ

---

(١) الزلزلة ٧ ـ ٨ . وفي النسختين : من يعمل .
(٢) معمر بن المثنىٰ ، ت٢١٠هـ . (المعارف ٥٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٥٤) .
(٣) الخيل ١١٢ .
(٤) صحابي ، من أهل مصر (الاستيعاب ٥٣٤ ، والإصابة ٢/ ٥٨٩) .
(٥) أ : ذلك .
(٦) أبو بكر محمد بن الحسين ، ت٣٦٠هـ . (تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٣ ، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٩٢) .
(٧) ابن الأرَتّ ، صحابي ، ت٣٧هـ . (أسد الغابة ٢/ ١١٤ ، والإصابة ٢/ ٢٥٨) .
(٨) فضل الخيل ١٤ .
(٩) المسند ١/ ٣٩٥ .
(١٠) صحابي ، ت٣٢هـ . (الطبقات الكبرىٰ ٣/ ١٥٠ ، وأسد الغابة ٣/ ٣٨٤) .

الإنسان فالفرسُ يرتبطها الإنسانُ يلتمسُ بطنَها فهي سترٌ من فقرٍ . وأمّا فرسُ الشيطان فالذي يُقامَرُ أو يُراهنُ عليه[1] » .

وأخرج ابن السَّمَّاك[2] في الثاني من حديثه ، ويُعرفُ بجزء الفيل[3] عن أنس بن مالك[4] قال : « الخيلُ ثلاثةُ أفراسٍ : فرس يتّخذه صاحِبُه يُريد أنْ يجاهد عليه ، ففي قيامِهِ عليه وعَلَفِهِ إيّاه وأَدَبه [إيّاه] ، أَحسبه قال : وكَسْح مذوده ، أجرٌ في ميزانه . وفرس يُصيبُ أهلُها من نَسْلها ، يريدون بذلك وَجْهَ الله ، فقيامُهم عليها وأَدَبُهم إيّاها وكَسْحُ رَوْثها أجرٌ في ميزانهم يومَ القيامة ، وأهلها معانون عليها . وفرس للشيطان فقيامُ أهلِهِ عليه ، وذكر غير ذلك ، وِزْرٌ في ميزانِهم يومَ القيامةِ »[5] .

وأخرج ابن سعد[6] في الطبقات[7] ، وأبو بكر بن أبي عاصم[8] في (الجهاد) ، [وأبو الشيخ في (العظمة)] عن يزيد بن عبد الله بن عَرِيب المُلَيْكي عن أبيه عن جدّه[9] عن النبي ﷺ ، في قوله : « ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم

---

(١) أ : يقامر عليه . وقد تقدم فرس الشيطان على فرس الإنسان في أ .

(٢) محمد بن صبيح البغدادي ، ت١٨٣هـ . (حلية الأولياء ٨/ ٢٠٣ ، وسير أعلام النبلاء ٨/ ٣٢٨) .

(٣) أ : النيل .

(٤) خادم الرسول ، ت٩٣هـ . (أسد الغابة ١/ ١٥١ ، والإصابة ١/ ١٢٦) .

(٥) فضل الخيل ١٥ ـ ١٦ .

(٦) محمد ، ت٢٣٠هـ . (تذكرة الحفاظ ٤٢٥ ، وطبقات الحفاظ ١٨٣) .

(٧) الطبقات الكبرى ٧/ ٤٣٣ .

(٨) أحمد بن عمرو النبيل ، ت٢٨٧هـ . (ذكر أخبار أصبهان ١/ ١٠٠ ، وطبقات الحفاظ ٢٨٠) . وطبع الجزء الأول من كتابه الجهاد ، أما الثاني والذي يبدأ بـ(ارتباط الخيل في سبيل الله والنفقة عليها) فلم يصل إلينا .

(٩) عريب المليكي ، صحابي . (أسد الغابة ٤/ ٣٤ ، والإصابة ٤/ ٤٩٦) .

بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾[1] ، قال : نزلتْ في أصحاب الخيل في سبيل الله » .

وأخرج الدَّيلمي[2] [١٤] عن أبي أمامة الباهلي[3] في قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ ﴾ ، قال : « النفقة على الخيل في سبيل الله » .

وأخرج ابن بشكوال[4] فيمَنْ دخل الأندلس من التابعين عن حَنْش بن عبد الله الصنعاني[5] في هذه الآية : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ ﴾ ، قال : في علف الخيل .

وأخرج مالك[6] وأحمد[7] والبخاري[8] ومسلم[9] والنّسائي[10]

---

(١) البقرة ٢٧٤ . وينظر : أسباب نزول القرآن ٨٤ ، والوسيط في تفسير القرآن ١/ ٣٩٠ ، وتفسير ابن كثير ١/ ٣٠٨ ، والدر المنثور ٢/ ١٠٠ .

(٢) شيرويه بن شهردار ، ت٥٠٩هـ . (تذكرة الحفاظ ١٢٥٩ ، والعبر ١٨) .
وفي أ : المحاملي . وهوالحسين بن إسماعيل ، ت٣٣٠هـ . (تذكرة الحفاظ ٨٢٤) .

(٣) صُدَيّ بن عجلان ، صحابي ، ت٨٦هـ . (أسد الغابة ٣/ ١٦ ، والإصابة ٣/ ٤٢٠) .

(٤) خلف بن عبد الملك ، ت٥٧٨هـ . (المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ٨٥ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٤٠) . وقول حنش في الدر المنثور ٢/ ١٠٠ .

(٥) تابعي ، ت١٠٠هـ . (جذوة المقتبس ١٨٩ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ٥٧) .

(٦) الموطأ ٣١١ .

(٧) المسند ٢/ ١٣ و٢٨ .

(٨) صحيح البخاري ٤/ ٣٤ .

(٩) صحيح مسلم ١٤٩٢ .

(١٠) أحمد بن شعيب ، ت٣٠٣هـ . (تذكرة الحفاظ ٦٩٨ ، وطبقات الحفاظ ٣٠٣) . والقول في سنن النسائي ٦/ ٢٢٢ .

وابن ماجه[1] عن ابن عُمَر[2] أنّ رسولَ الله ﷺ ، قال : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلىٰ يومِ القيامةِ » .

وأخرج البخاري[3] ومسلم[4] والترمذي[5] والنسائي[6] وابن ماجه[7] عن عُروة البارقيّ[8] قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة . قيل : يا رسول الله وما ذلك ؟ قال : الأجرُ والغنيمة » .

وأخرج مسلم[9] والنسائي[10] عن جرير بنِ عبد الله[11] قال : رأيتُ النبي ﷺ ، يلوي ناصِيةَ فرسِهِ بإِصبعِهِ ، ويقول : « الخيرُ معقودٌ بنواصي الخيل إلىٰ يوم القيامة » .

---

(1) محمد بن يزيد ، ت٢٧٥هـ . (تذكرة الحفاظ ٦٣٦ ، وطبقات الحفاظ ٢٧٨) . والقول في سنن ابن ماجه ٩٣٢ .
(2) عبد الله ، صحابي ، ت٧٤هـ . (أسد الغابة ٣/ ٣٤٠ ، والإصابة ٤/ ١٨١) .
(3) صحيح البخاري ٤/ ٣٤ .
(4) صحيح مسلم ١٤٩٣ .
(5) محمد بن عيسىٰ ، ت٢٧٩هـ . (ميزان الاعتدال ٣/ ٦٧٨ ، وتهذيب التهذيب ٦/ ٣٨٧) . والقول في سنن الترمذي ١٦٩٤ .
(6) سنن النسائي ٦/ ٢٢٢ .
(7) سنن ابن ماجه ٩٣٢ .
(8) ابن أبي الجعد ، صحابي . (أسد الغابة ٤/ ٢٦ ، والإصابة ٤/ ٤٨٨) .
(9) صحيح مسلم ١٤٩٣ .
(10) سنن النسائي ٦/ ٢٢١ .
(11) صحابي ، ت نحو ١هـ . (أسد الغابة ١/ ٣٣٣ ، والإصابة ١/ ٤٧٥) . وفي الأصل : جابر بن عبد الله . وما أثبتناه من أ ومسلم والنسائي .

وأخرج الطبرانيّ[1] والآجريّ في (النصيحة) عن أبي كَبْشة[2] صاحب رسول الله ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلىٰ يوم القيامة وأهلها مُعانون عليها فامسحوا نواصيها وادعوا اللهَ لها بالبركة » .

لفظ الطبرانيّ ولفظ الآجري : « وأهلها مُعانون عليها والمُنفِقُ عليها كالباسِطِ يَدَهُ بالصدقة »[3] .

وأخرج الطبرانيّ[4] عن سوادة بن الربيع الجَرْميّ[5] قال : أتيتُ رسول الله ﷺ ، فأمرَ لي بذَوْدٍ ، وقال لي : « عليك بالخيل [فإنّ الخيلَ] معقودٌ في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة » .

وأخرج أبو مُسْلمٍ الكَجّي[6] في سُننه عن عُتْبَةَ بن عَبْد السُّلَميّ[7] قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة »[8] .

---

(١) المعجم الكبير ٢٢/ ٢٨٠ . والطبراني سليمان بن أحمد ، ت٣٦٠هـ . (تذكرة الحفاظ ٩١٢ ، وطبقات الحفاظ ٣٧٢) .

(٢) الأنماري ، صحابي (أسد الغابة ٦/ ٢٦١ ، والإصابة ٧/ ٣٤١) .

(٣) فضل الخيل ٨ .

(٤) المعجم الكبير ٧/ ٩٧ .

(٥) صحابي . (أسد الغابة ٢/ ٤٨٦ ، والإصابة ٣/ ٢٢١) . وفي أ : سرادة .

(٦) إبراهيم بن عبد الله ، ت٢٩٢هـ . وفي النسختين وفضل الخيل : الكشي ، أينما ورد ، وهو خطأ . (تذكرة الحفاظ ٦٢٠ ، وطبقات الحفاظ ٢٧٣) .

(٧) صحابي . (أسد الغابة ٣/ ٥٦٣ ، والإصابة ٤/ ٤٣٦) . وفي الأصل : بن عبد الله . والصواب من أ .

(٨) فضل الخيل ٨ .

وأخرج أبو مسلم الكَجِّي[1] والنسائي[2] عن سَلَمَة بن نُفَيل[3] قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة » .

وأخرج الطبرانيّ[4] عن أَبي أُمامة قال : كان لرسول الله ﷺ ، فرسٌ فوهبه لرجل من الأنصار ، فكان يسمعُ صهيلَه ، ثمّ أنّه فَقَدَهُ ، فقال له رسول الله [٤ب] ﷺ : « ما فَعَل فرسُكَ ؟ قال : يا رسول الله خصيتُهُ ، فقال : الخيل في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة ، نواصيها أَدْفاؤها ، وأذنابُها مذابُّها » .

وأخرج ابن سعد في الطبقات[5] وابن مَنْدَة[6] في (الصحابة)[7] عن يزيد بن عبد الله بن عَرِيب المُليكي عن أبيه عن جدِّه عن النبي ﷺ ، قال : « الخيل معقود في نواصيها الخير ، وأهلها معانون عليها » .

ولفظ ابن مندة : « الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل إلىٰ يوم القيامة والمُنفق عليها كباسِطِ كفَّيْه بالصدقة »[8] .

وأخرج أحمد[9] عن أسماء بنت يزيد[10] أنّ رسول الله ﷺ ، قال :

---

(١) فصل الخيل ٨ .
(٢) سنن النسائي ٦/ ٢١٥ .
(٣) السكوني ، صحابي . (أسد الغابة ٢/ ٤٣٥ ، والإصابة ٣/ ١٥٥) .
(٤) المعجم الكبير ٨/ ٢٥٥ . وفيه : دفاؤها .
(٥) الطبقات الكبرىٰ ٧/ ٤٣٤ .
(٦) محمد بن إسحاق ، ت٣٩٥هـ . (تذكرة الحفاظ ١٠٣١ ، وطبقات الحفاظ ٤٠٨) .
(٧) اسمه في كتب التراجم (معرفة الصحابة) ، وصلت إلينا أجزاء منه ؛ وما زالت مخطوطة . وقول ابن مندة في فضل الخيل ٩ .
(٨) أ : في الصدقة .
(٩) المسند ٣/ ٢٩ .
(١٠) ابن السكن الأنصارية ، صحابية . (أسد الغابة ٧/ ١٨ ، والإصابة ٧/ ٥٢٥) .

« الخيلُ في نواصيهاالخير معقودٌ أبداً إلىٰ يوم القيامة ، فمن ربطها عدَّةً في سبيل اللهِ وأَنفَق عليها احتساباً في سبيل الله فإنّ شبعَها وجوعَها وريَّها وظمأَها وأرواثَها وأبوالَها فلاحٌ في موازينه يوم القيامة ، ومَنْ ربطها رِياءً وسُمعةً وفَرَحاً ومَرَحاً فإنّ شبعَها وجوعَها ورِيَّها وظمأها وأرواثَها وأبوالَها خُسرانٌ في موازينه يوم القيامة » .

وأخرج ابن أبي عاصم في (الجهاد)[1] ، والقاضي عمر بن الحسن الأُشْنانيّ[2] في بعض تخاريجه[3] ، واللفظ له ، عن عليّ ، أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة ، ومن ارتبط فَرَساً في سبيل الله كان عَلَفُهُ ورَوْثُهُ وشربُهُ وبولُهُ وأثره في ميزانه يومَ القيامةِ » .

وأخرج أحمد[4] والكَجِّيّ عن جابر[5] قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ والنَّيْلُ إلىٰ يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ، فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وقلِّدوها ، ولا تقلِّدوها الأوتار » .

وأخرج أبو عبيدة في (كتاب الخيل)[6] عن راشد بن سعد[7] أنّ رسول الله ﷺ ، قال : « قلِّدوا الخيلَ ولا تُقلِّدوها الأوتارَ » .

قيل : نهىٰ عن تقليدها أوتار القِسِيّ خوفاً عليها من الاختناق بها .

---

(١) فصل الخيل ٩ ـ ١٠ .

(٢) توفي سنة ٣٣٩هـ . (الأنساب ١/ ٢٧٥ ، وتذكرة الحفاظ ٨٥١) .

(٣) أ : تاريخه .

(٤) المسند ٣/ ٣٥٢ .

(٥) ابن عبد الله ، صحابي ، ت نحو ٧٤هـ . (وأسد الغابة ١/ ٣٠٧ ، والإصابة ١/ ٤٣٧) .

(٦) الخيل ١١١ .

(٧) توفي ١٠٨هـ ، وقيل : ١١٣هـ . (تهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٥ ، وتقريب التهذيب ١/ ٢٤٠) .

وأخرجَ أبو عبيدة[1] عن عَطاء[2] قال : [٥أ] قال رسول الله ﷺ : « الغَنَمُ بركةٌ موضوعةٌ ، والإبلُ جمالٌ لأهلها ، والخيرُ معقودٌ في نواصي الخيل إلىٰ يوم القيامة » .

وأخرج البزّار[3] عن حُذَيفة[4] قال : قال رسول الله ﷺ : « الغَنَمُ بركةٌ ، والإبلُ عِزٌّ لأهلها ، والخيلُ في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة ، وعبدُكَ أخوك فأَحْسِنْ إليه ، وإنْ وجدته مغلوباً فأَعِنْه » .

وأخرج البخاري[5] ومُسلم[6] والنّسائي[7] عن أَنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « البركةُ في نواصي الخيل » .

قال بعضُ العلماء[8] : وإذا كانَ الخيرُ والبركةُ في نواصِيها فيبعد أنْ يكونَ فيها شؤمٌ .

وأمّا ما أخرجه مالك[9] وعبد الرزاق في جامعه[10] والبخاري[11]

---

(١) الخيل ١١١ .
(٢) ابن أبي رباح ، ت١١٤هـ . (تذكرة الحفاظ ٩٨ ، وتهذيب التهذيب ٧/ ١٩٩) .
(٣) مجمع الزوائد ٥/ ٢٥٩ .
(٤) حذيفة بن اليمان ، صحابي ، ت٣٦هـ . (الاستيعاب ٢٣٤ ، والإصابة ٢/ ٤٤) .
(٥) صحيح البخاري ٤/ ٣٤ .
(٦) صحيح مسلم ١٤٩٤ .
(٧) سنن النسائي ٦/ ٢٢١ .
(٨) هو أبو الفضل القاضي عياض . ينظر : فضل الخيل ١٦ .
(٩) الموطأ ٦٩٠ .
(١٠) فضل الخيل ٥٦ .
(١١) صحيح البخاري ٤/ ٣٥ .

ومسلم[1] والنّسائي[2] عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « الشؤمُ في ثلاثةٍ : في الفَرَس والمرأة والدار » . وفي لفظٍ : « إنْ كانَ الشؤمُ في شيءٍ ففي الدار والمرأةِ والفرس » .

وورد من حديث سعد بن أبي وقاص[3] : أخرجه أبو داود[4] ، وسهل بن سعد[5] : أخرجه البخاري[6] ومسلم[7] ، وجابر بن عبد الله[8] : أخرجه مسلم[9] والنّسائي[10] .

فقد اختلف في تأويله ، فقال مَعْمَر[11] : سمعتُ مَنْ يُفسِّر[12] هذا الحديث يقولُ : شُؤمُ المرأة إذا كانت غير ولود ، وشؤمُ الفرس إذا لم يُغْزَ عليه[13] ، وشؤمُ الدارِ جارُ السوءِ .

وقال ابن القاسم[14] : سُئل مالك عن الشؤم في الفرس والدار ، قال :

---

(١) صحيح مسلم ١٧٤٧ .
(٢) سنن النسائي ٦/ ٢٢٠ .
(٣) صحابي ، ت٥٥هـ . (معرفة الصحابة ١/ ٣٩٧ ، وخصائص العشرة الكرام ١٣٧) .
(٤) سليمان بن الأشعث ، ت٢٧٥هـ . (طبقات الحفاظ ٢٦١) . وتنظر : سننه ٤/ ١٨ .
(٥) الساعدي ، صحابي ، ت٨٨هـ . (أسد الغابة ٢/ ٤٧٢ ، والإصابة ٣/ ٢٠٠) .
(٦) صحيح البخاري ٤/ ٣٥ .
(٧) صحيح مسلم ١٧٤٨ .
(٨) سلفت ترجمته .
(٩) صحيح مسلم ١٧٤٨ .
(١٠) سنن النسائي ٦/ ٢٢٠ .
(١١) ابن راشد الأزدي ، ت١٥٣هـ . (تذكرة الحفاظ ١٩٠ ، وطبقات الحفاظ ٨٢) .
(١٢) أ : تفسير .
(١٣) من أوفضل الخيل ٥٦ . وفي الأصل : عليها .
(١٤) عبد الرحمن الفقيه المصري ، ت١٩١هـ . (تذكرة الحفاظ ٣٥٦ ، وطبقات الحفاظ ١٤٨) .

كم دار سكنها ناسٌ فهلكوا ، ثم سكنها آخرون فهلكوا ، فهذا[1] تفسيره فيما نرىٰ ، والله أعلمُ[2] .

قال المازريّ[3] : حمل مالك الحديث علىٰ ظاهره ولم يتأوّله ، ومحمله علىٰ أنّ المراد : أنّ قدر الله سبحانه رُبَّما اتفق بما يُكره عند سكنىٰ الدار فيصير ذلك كالسبب فيتسامح في إضافة الشؤم إليه مجازاً واتساعاً .

وقوله في بعض الطرق : إنْ كان الشؤم يُنافي القطع ، ويكون محمله : إنْ كان الشؤم حقّاً فهذه الثلاث أحقُّ به ، بمعنىٰ : أنّ[4] النفوس يقع فيها التشاؤم بهذه أكثر مما يقع بغيرها[5] .

وقال القاضي عياض[6] : يحتمل أنْ يكون الشؤم في [٥ب] غير هذه التي ارتبطت للجهاد وأنّها المخصوصة بالخيرِ والبركة . وهذا راجعٌ إلىٰ ما نقله مَعْمَر .

وقال القاضي : وقد عارض بعض المُلحدة هذا الحديث بقوله : لا طيرة[7] .

قال القُتبيّ[8] : وهذا تعسُّفٌ ، ووجهه أنّ هذا الحديث مخصوص بحديث

---

(١) أ : فهذه .
(٢) سنن أبي داود ٤/ ١١٨ .
(٣) أبو عبد الله محمد بن علي ، ت٥٣٦هـ . (وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٥ ، والوافي ٤/ ١٥١) .
(٤) ساقطة من أ .
(٥) فضل الخيل ٥٨ .
(٦) ابن موسىٰ اليحصبي ، ت٥٤٤هـ . (تذكرة الحفاظ ١٣٠٤ ، وطبقات الحفاظ ٤٦٨) .
(٧) فضل الخيل ٥٩ .
(٨) عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ت٢٧٦هـ . (إنباه الرواة ٢/ ١٤٤ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٤٥) . وجاءت في أ : العتبي . وهو خطأ .

الشؤم ، كأنّه قال : لا طيرة إلاّ في هذه الثلاثة فيكون الحديث وارداً مورد الاستثناء[1] .

وقال بعضهم : قد يكون الشؤم هنا على غير المفهوم منه من معنى التطيّر بل معنى قِلّة الموافقة وسوء الطباع[2] .

كما أخرج أحمد[3] عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : « من سعادة ابن آدم ثلاثة : المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ، ومن شقوة ابن آدم ثلاثة : المرأة السّوء [والمسكن السوء] والمركب السوء » .

وأخرج الطبراني[4] عن أسماء بنت عميس[5] قالت : قال رسول الله ﷺ : « إنّ من شقاء المرء في الدنيا ثلاثة : سوء الدّار وسوء المرأة وسوء الدابة . قيل : يا رسول الله وما سوءُ الدار ؟ قال : ضيقُ ساحتها وخُبْثُ جيرانها . قيل : فما سوء الدّابة ؟ قال : منعُها ظهرَها وسوءُ خُلُقِها . قيل : فما سوءُ المرأة ؟ قال : عَقِمُ رَحْمِها وسوءُ خُلُقِها » .

---

(١) فضل الخيل ٥٩ .

(٢) فضل الخيل ٦١ .

(٣) المسند ١/ ١٦٨ .

(٤) المعجم الكبير ٢٤/ ١٢٠ ـ ١٢١ .

(٥) صحابية ، ت بعد ٤٠هـ . (الاستيعاب ١٧٨٤ ، والإصابة ٧/ ٤٨٩) .

وفي الأصلين : أسماء بنت يزيد بن السكن . وهو وهم تابع فيه السيوطي الدمياطي في فضل الخيل ٦١ . (ينظر : المعجم الكبير ٢٤/ ١٢٠ ـ ١٢١ ، ومجمع الزوائد ٥/ ١٠٥) .

وأخرج أحمد[1] وأبو نُعَيْم[2] في (الحُلية)[3] عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « الشؤمُ سوءُ الخُلُقِ » .

وقال جماعة : معنىٰ الحديث الإخبار عن اعتقاد الناس في ذلك ، لا أنّه خبرٌ عن النبي ﷺ ، عن إثبات الشؤم[4] .

وأخرج الطيالسي[5] عن مكحول[6] قال : قيل لعائشة : إنّ أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « الشؤمُ في ثلاثة : في الدار والمرأة والفرس » فقالت عائشة : لم يحفظ أبو هريرة لأنّه دخل ورسول الله ﷺ يقول : « قاتلَ اللهُ اليهودَ ، يقولون : الشؤم في ثلاثة : في الدار والمرأة والفرس » ، فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوّله .

وأخرج الترمذيّ[7] عن حكيم بن معاوية[8] قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : [٦أ] « لا شؤم وقد يكون اليُمْنُ في المرأة والدار والفرس » .

---

(١) المسند ٦/ ٨٥ .

(٢) أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، ت٤٣٠هـ . (تذكرة الحفاظ ١٠٩٢ ، وطبقات الحفاظ ٤٢٣) .

(٣) حلية الأولياء ٦/ ١٠٣ .

(٤) فضل الخيل ١٦ .

(٥) مسند الطيالسي ٢١٥ . وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي ، ت٢٠٣هـ . (تذكرة الحفاظ ٣٥٤ ، وطبقات الحفاظ ١٤٩) .

(٦) الدمشقي ، ت١١٢هـ . (تذكرة الحفاظ ١٠٧ ، وطبقات الحفاظ ٤٢) .

(٧) سنن الترمذي ٥/ ١١٧ .

(٨) النميريّ ، صحابي . (أسد الغابة ٢/ ٤٧ ، والإصابة ٢/ ١١٤) . وينظر : تهذيب الكمال ٧/ ٢٠٥ ـ ٢٠٧ .

أخبرتني نشوان بنت الجمال الكناني[(١)] عن أبي إسحاق بن السّلّار[(٢)] عن الحافظ أبي محمد التّوني ، ثنا[(٣)] أبو عبد الله بن أبي البدر الفقيه وأبو محمد بن أبي الثّناء المقرىء ، قالا : أنبأتنا شُهْدة بنت أحمد[(٤)] ، أنا ثابت ، هو ابن بندار[(٥)] البقّال ، أنا الحسن ، هو ابن الحسين بن العباس بن دوما[(٦)] ، أنا محمد ، هو [ابن] الحسن بن عليّ البزّاز[(٧)] ، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سليم الحلبي ، ثنا أبو علي الحسن بن أبي أمية ، حدثنا أبو المنذر[(٨)] ، [حدثنا سفيان[(٩)]] ، ثنا مالك بن أنس[(١٠)] عن أبي الزّبير[(١١)] عن سالم[(١٢)] عن أبيه عبد الله بن عمر : أنّ رسول الله ﷺ قال : « الشؤم في الدار والمرأة والفرس » .

---

(١) ت٨٨٠هـ ، وقيل ٨٧٦هـ . (الضوء اللامع ١٢/ ١٢٩ ، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٢) .

(٢) إبراهيم بن أبي بكر الدمشقي ، ت٧٩٤هـ . (الدرر الكامنة ١/ ٢٢ ، وشذرات الذهب ٦/ ٣٣٢) .

(٣) ب : أنبأنا .

(٤) الكاتبة ، ت٥٧٤هـ . (طبقات الحفاظ ٤٩٠ ، ونزهة الجلساء ٤٦) . وفي الأصل : شهيدة .

(٥) ت٤٩٨هـ . (تذكرة الحفاظ ١٢٣٢ ، وغاية النهاية ١/ ١٨٨) .
وفي الأصل : المنذر . وفي أ : مندار . والصواب في فضل الخيل ٦٢ .

(٦) ت٤٣١هـ . (تاريخ بغداد ٧/ ٣٠٠ ، وشذرات الذهب ٣/ ٢٤٨) .

(٧) ت٣٦٧هـ . (تاريخ بغداد ٢/ ٢١١ ، والمنتظم ٧/ ٩١) .

(٨) إسماعيل بن عمر الواسطي ، ت بعد ٢٠٠هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ٣١٩) .

(٩) ابن عيينة ، ت١٩٨هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ١١٧) .

(١٠) الموطأ ٦٩٠ .

(١١) محمد بن مسلم الأسدي المكي ، ت١٢٦هـ . (تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٠) .

(١٢) ت١٠٦هـ . (تذكرة الحفاظ ٨٨ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٦) .

وبه إلىٰ ثابت قال : ثنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن محمد المعروف بابن الحُدَيّ[1] ، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف[2] ، ثنا أبو القاسم القاسم بن إبراهيم بن أحمد بن علي[3] ، ثنا يوسف بن موسىٰ القطّان[4] ، ثنا سفيان عن الزهري[5] ، ثنا سالم عن أبيه : أنّ النبي ﷺ قال : « البركةُ في ثلاثٍ : في الفَرَسِ والمرأةِ والدّارِ » .

قال أبو القاسم : سألتُ يوسف بن موسىٰ : ما معنىٰ هذا الحديث وقد صحّ عن النبي ﷺ ، أنّه قال : « البركةُ في ثلاثٍ : في الفَرَسِ والمرأةِ والدّارِ »؟

فقال لي يوسف : سألتُ سفيانَ بن عُيينة عن معنىٰ هذا الحديث ، وقد صحّ عن النبي ﷺ ، أنّه قال : « البركةُ في ثلاث : في الفرس والمرأة والدار » .

فقال سفيان : سألتُ الزهريّ عن معنىٰ هذا الحديث ، وقد صحّ عن النبي ﷺ ، أنّه قال : « البركة في ثلاث : في الفرس والمرأة والدار » .

فقال الزهريّ : سألتُ سالم بن عبد الله عن معنىٰ هذا الحديث ، وقد صحّ عن النبي ﷺ ، أنّه قال : « البركة في ثلاث : في الفرس والمرأة والدار » .

فقال : قال النبي ﷺ : « إذا كان الفرس ضروباً فهو مشؤوم ، وإذا كانت المرأة قد عرفت زوجاً غير زوجها الأوّل فحنّتْ إلىٰ الزوج الأوّل فهي مشؤومة ، وإذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يُسمع فيها الأذان والإقامة فهي مشؤومة ، وإذا كُنّ بغير هذا الوصف [فهن مباركات » .

---

(١) ت٤٣٥هـ (تاريخ بغداد ٤/ ٩٣) . وفي النسختين : ابن الجندي . وهو خطأ .

(٢) ت٣٧٢هـ . (تاريخ بغداد ٥/ ٤٦١) .

(٣) ت بعد ٣٢٣هـ . (تاريخ بغداد ١٢/ ٤٤٦ ، والمغني في الضعفاء ٥١٧) .

(٤) ت٢٥٣هـ . (تذكرة الحفاظ ٥٤٨ ، وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٢٥) .

(٥) محمد بن مسلم ، ت١٢٤هـ . (الجرح والتعديل ٤/ ١/ ٢٧١ ، وطبقات الحفاظ ٤٢) .

قال الشيخ : قال لي يوسف] : [٦ب] وأنا أملي هذا الحديث منذ سنين ما سألني إنسان عن معناه ، والفائدة في السؤال[١] عود علىٰ بدء .

أخرج[٢] النسائيّ[٣] عن أنس قال : لم يكن شيءٌ أحبَّ إلىٰ رسول الله ﷺ ، [بعد النساء من الخيل .

وأخرج أبو عبيدة[٤] وابن سعد عن مَعْقِل بن يَسَار[٥] قال : ما كان شيءٌ أحبَّ إلىٰ رسول الله ﷺ] من الخيل ، ثمّ قال : اللهُمّ غَفْراً إلاّ النساءُ .

وأخرج الواقديّ[٦] عن زيد بن ثابت[٧] قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : (مَنْ حبس فرساً في سبيل الله كان ستره من النار) .

وأخرج البخاريّ[٨] والنسائيّ[٩] عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ ، قال : (من احتبسَ فرساً في سبيل الله إيماناً وتصديقاً بوعد الله كان شِبَعُه ورِيُّه ورَوْثُهُ [وبَوْلُه][١٠] حسناتٍ في ميزانه يوم القيامة) .

وأخرج ابن أبي عاصم في (الجهاد)[١١] عن يزيد بن عبد الله بن عَرِيب

---

(١) فضل الخيل ٦٣ ـ ٦٤ . وينظر : الأقوال الكافية ٩٦ .
(٢) أ : قال .
(٣) سنن النسائي ٦/ ٢١٨ .
(٤) الخيل ١١٠ .
(٥) صحابي ، توفي آخر خلافة معاوية . (أسد الغابة ٥/ ٢٣٢ ، والإصابة ٦/ ١٨٤) .
(٦) فضل الخيل ١٨ .
(٧) صحابي ، ت٤٥هـ . (أسد الغابة ٢/ ٢٧٨ ، والإصابة ٢/ ٥٩٣) .
(٨) صحيح البخاري ٤/ ٣٤ .
(٩) سنن النسائي ٦/ ٢٢٥ .
(١٠) من البخاري والنسائي . وفي أ : عن أبي هريرة عن النبيّ .
(١١) فضل الخيل ١٨ . وأخلّ به الجزء المطبوع من كتاب الجهاد .

المُليكي عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : « في الخيل وأبوالها وأرواثها كَفٌّ من مِسْكِ الجنّة » .

وأخرج ابن سعد[1] وأبو الشيخ عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المُنفقُ علىٰ الخيل كباسطِ يده بالصَّدَقة لا يقبضها ، وأبوالُها وأرواثُها عند الله يوم القيامة كذَكيّ المِسْك » .

وأخرج أحمد[2] وابن ماجه[3] وابن أبي عاصم عن تَميم الداريّ[4] : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما مِن امرىء مسلم يُنَقِّي لفرسِهِ شعيراً ثُمّ يعلّقه [عليه] إلاّ كتَبَ اللهُ له بكلّ حبّةٍ حسنةً » .

ولفظ ابن ماجه : « من ارتبط فرساً في سبيل الله ثمّ عالج عَلَفَهُ بيده كان له بكلّ حبّةٍ حسنةٌ » .

وأخرج أبو داود[5] وابن أبي عاصم والحاكم[6] عن ابن الحنظلية[7] : سمعتُ رسول الله ﷺ ، يقول : « المُنفق علىٰ الخيل في سبيل الله كباسط يده بالصَّدَقة لا يقبضها » .

وأخرج أبو طاهر المُخَلِّص[8] عن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت[9]

---

(١) الطبقات الكبرىٰ ٧/ ٤٣٤ .

(٢) المسند ٤/ ١٠٣ .

(٣) سنن ابن ماجه ٩٣٣ .

(٤) تميم بن أوس ، صحابي . (أسد الغابة ١/ ٢٥٦ : وفيه الحديث ، والإصابة ١/ ٣٦٧) .

(٥) سنن أبي داود ٤/ ٥٧ .

(٦) المستدرك ٢/ ٩١ .

(٧) سهل الأنصاري ، صحابي . (الاستيعاب ٦٦٢ ، وأسد الغابة ٢/ ٤٦٩ : وفيه الحديث) .

(٨) محمد بن عبد الرحمن ، ت٣٩٣هـ . (المنتظم ٧/ ٢٢٥ ، وتبصير المنتبه ١٣٤٩) .

(٩) قال الدمياطي في فضل الخيل ٢٠ : (غير معروف ، والمعروف عبادة بن الوليد بن عبادة بن=

عن رجل كان في حرس معاوية ، قال : عُرِضَتْ علىٰ معاوية خيلٌ ، فقال لرجل من الأنصار يُقال له : ابن الحنظلية : يا ابن الحنظلية ماذا سمعت من رسول الله ﷺ ، في الخيل ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « الخيلُ معقود في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة ، وصاحبها يُعانُ عليها ، والمنفقُ عليها الباسط يده في الصدقة [٦٧] لا يقبضها » .

وأخرج ابن حِبّان(١) والطبرانيّ(٢) عن أبي كَبشة الأنماريّ(٣) : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « مَن أطرقَ مسلماً فرساً فأعقبَ له الفرسُ كتب اللهُ له أجرَ سبعين فرساً يحملُ عليها في سبيل الله ، وإنْ لم تُعقِب له كان له كأجرِ فرس حمل عليه في سبيل الله » .

وأخرج الطبرانيّ(٤) عن ابن عمر قال : « ما تعاطَىٰ الناسُ بينهم شيئاً قطّ أفضلُ من الطَّرْق ، يُطرِق الرجلُ فرسه فيجرىٰ له أجره ، ويُطرقُ الرجلُ فَحْلَهُ فيجرىٰ له أجره ، ويُطرق الرجلُ كبشَهُ فيجرىٰ له أجره » .

وأخرج أبو عبيدة(٥) عن معاوية بن حُدَيْج(٦) أنّه لمّا افتُتِحت مصر كانت للمسلمين مراغة يمرِّغون فيها خيولهم فمرَّ معاوية بأبي ذَرٍّ(٧) ، وهو يُمرِّغ فرساً ، فسلّم عليه ووقف ثمّ قال : يا أبا ذرّ ما هذا الفرس ؟ قال : فرسٌ لي

= الصامت) . وينظر : تهذيب التهذيب ٥/ ١١٤ .

(١) محمد بن حبان البستي ، ت٣٥٤هـ . (تذكرة الحفاظ ٩٢٠ ، وطبقات الحفاظ ٣٧٤) .
وفي الأصل : ابن ماجه . وليس في سننه . وما أثبتناه من أ .

(٢) المعجم الكبير ٢٢/ ٢٨٢ .

(٣) صحابي . (أسد الغابة ٦/ ٢٦١ ،والإصابة ٧/ ٣٤١) . وفي أ : الأنصاري . وهو تحريف .

(٤) المعجم الكبير ١٢/ ٢٠٥ .

(٥) الخيل ١١٤ .

(٦) صحابي ، ت٥٢هـ . (أسد الغابة ٥/ ٢٠٦ ، والإصابة ٦/ ١٤٧) .

(٧) الغفاريّ ، صحابي ، ت٣١هـ . (أسد الغابة ٦/ ٩٩ ، والإصابة ٧/ ١٢٥) .

لا أراه إلاّ مستجاباً ، قال : وهل تدعو الخيلُ وتُجاب ؟ قال : نعم ، ليس من ليلة إلاّ والفرسُ يدعو فيها ربَّه فيقول : ربِّ إنّك سخّرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده ، اللّهُمَّ فاجعلني أحبَّ إليه من أهله وولده ، فمنها المُستجاب ومنها غير المُستجاب ، ولا أرىٰ فرسي هذا إلاّ مُستجاباً .

وأخرج النسائي[1] والحاكم[2] وصحّحه عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما مِن فرس عربيّ إلاّ يُؤذن له عند كل سحر ، وفي رواية : فجر ، بدعوتين : اللّهُمّ كما خوّلتني مَنْ خوّلتني من بني آدم ، وجعلتني له فاجعلني أحبَّ أهله إليه أو من أحبِّ أهلِهِ ومالِهِ إليه » .

وأخرج ابن سعد[3] في طبقاته ، والحارث بن أبي أُسامة[4] ، وأبو يَعْلَىٰ[5] في مسنديهما ، وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفسيرهما ، وابن عَدِيّ[6] في (الكامل) ، وابن قانع[7] في معجمه ، والطبرانيّ في (الكبير)[8] ، والآجري في (النصيحة) ، وأبو الشيخ ابن حيّان[9] وابن مردويه في تفسيريهما ، وابن مندة في (الصحابة) عن عَرِيب المُليكي عن النبي ﷺ ، في قوله : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ﴾[10] ، قال : «الجنّ ، ثمّ قال رسول الله

---

(١) سنن النسائي ٦/ ٢٢٣ .
(٢) المستدرك ٢/ ٩٢ .
(٣) الطبقات الكبرىٰ ٧/ ٤٣٣ .
(٤) البغدادي ، ت٢٨٢هـ . (تاريخ بغداد ٨/ ٢١٨ ، وطبقات الحفاظ ٢٧٢) .
(٥) أحمد بن علي الموصلي ، ت٣٠٧هـ . (تذكرة الحفاظ ٧٠٧ ، وطبقات الحفاظ ٣٠٦) .
(٦) عبد الله الجرجاني ، ت٣٦٥هـ . (تاريخ جرجان ٢٢٥ ، وتذكرة الحفاظ ٩٤٠) .
(٧) عبد الباقي البغدادي ، ت٣٥١هـ . (تاريخ بغداد ١١/ ٨٩ ، وتذكرة الحفاظ ٨٨٣) .
(٨) المعجم الكبير ١٧/ ١٧١ .
(٩) أ : وأبو الشيخ وابن حيان . وهو وهم .
(١٠) الأنفال ٦٠ .

ﷺ : « إنّ الشيطان لا يخبل أحداً في دار فيها فرس عتيق »[1] .

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ ﴾ يعني الشياطين لا تستطيع ناصيةَ فرسٍ ، لأنّ رسول الله ﷺ ، قال : « الخيل معقود في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة فلا يستطيعه شيطان أبداً »[2] .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي [٧ب] المهدي[3] عن أبيه عمن حدّثه عن النبي ﷺ ، في قوله : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ﴾ ، قال : « هم الجنّ ، فمَن ارتبط حصاناً من الخيل لم يتخلّل منزله شيطان »[4] .

وأخرج أبو عبيدة[5] عن عبد الله بن عمرو بن العاص[6] ، قال : أصاب رسول الله ﷺ ، فرساً من حَدَس[7] ، حيّ من اليمن ، فأعطاه رجلاً من الأنصار ، وقال : « إذا نزلتَ فانزل قريباً مني فإنّي أتسارُّ إلىٰ صهيله » ، ففقده ليلةً ، فسأل عنه ، فقال : يا رسول الله إنّا خصيناه ، فقال : « مثّلْتَ به » ، يقولها ثلاثاً ، « الخيلُ معقود في نواصيها الخيرُ إلىٰ يوم القيامة أعرافُها أدفاؤها وأذنابُها مذابُها التمسوا نسلَها وباهوا بصهيلها المشركين » .

وأخرج أبو عبيدة[8] عن مكحول قال : « نهىٰ رسولُ الله ﷺ ، عن جزِّ

---

(١) الدر المنثور ٤/ ٩٧ .
(٢) الدر المنثور ٤/ ٩٧ .
(٣) سعيد بن سنان الحمصي ، ت٦٣هـ . (تهذيب التهذيب ٤/ ٤٦) .
(٤) الدر المنثور ٤/ ٩٧ .
(٥) الخيل ١١٣ .
(٦) صحابي ، ت نحو٦٣هـ . (أسد الغابة ٣/ ٣٤٩ ، والإصابة ٤/ ١٩٢) .
(٧) شمس العلوم ٢/ ٣٠٧ . وحدس أيضاً بلد بالشام يسكنه قوم من لخم . (معجم البلدان ٢/ ٢٢٩) .
(٨) الخيل ١١٢ . والحديث في فضل الخيل ٣٠ ، والدر المنثور ٤/ ٩٥ .

أذناب الخيل وأعرافِها ونواصيها ، وقال : أمّا أذنابُها فمذابُّها ، وأمّا أعرافُها فأدفاؤها ، وأمّا نواصيها ففيها الخيرُ » .

وأخرج أبو نُعيم[1] عن أنس عن رسول الله ﷺ ، قال : « لا تُهلِّبوا أذناب الخيل ولا تجزّوا أعرافَها ونواصيها ، فإنّ البركة في نواصيها ، ودفاؤها [في أعرافها] ، وأذنابُها : مذابّها » .

وأخرج أبو علي بن شاذان[2] عن عائشة ، قالت : « نهىٰ رسول الله ﷺ ، عن خصاء الخيل »[3] .

وأخرج أبو عبيدة[4] عن ابن عمر ، قال : « نهىٰ رسولُ الله ﷺ ، عن خصاء الخيل والإبل والغنم » .

وأخرج البيهقيّ[5] في سُنَنه عن إبراهيم بن مُهاجر[6] قال : كتب عمر بن الخطاب إلىٰ سعد : أنْ لا تخصينّ فرساً .

وأخرج أبو داود[7] عن عُتبة بن عبد السّلميّ أنّه سمع رسول الله ﷺ ، يقول : « لا تقصُّوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنابها ، فإنّ أذنابها مذابّها ، ومعارفها أدفاؤها ، ونواصيها معقود فيها الخير » .

---

(١) ذكر أخبار أصبهان ١/ ١٧١ .

(٢) الحسن بن خلف الواسطي البزّاز ، ت٢٤٦هـ . (تاريخ واسط ٢١٢ ، وتهذيب الكمال ٦/ ١٣٨) .

(٣) فضل الخيل ٣١ .

(٤) الخيل ١١٥ .

(٥) السنن الكبرىٰ ١٠/ ٢٤ . والبيهقي أحمد بن الحسين ، ت٤٥٨هـ . (تذكرة الحفاظ ١١٣٢ ، وطبقات الحفاظ ٤٣٣) .

(٦) البجلي الكوفي . (المغني في الضعفاء ١/ ٢٧ ، وتهذيب التهذيب ١/ ١٦٧) .

(٧) سنن أبي داود ٣/ ٢٢ .

وأخرج ابن سعد[1] عن أبي عبد الله واقد[2] أنّه بلغه أنّ رسول الله ﷺ ، قام[3] إلىٰ فرسه فمسح وجهه بكُمٍّ قميصه ، فقالوا : يا رسول الله أَبقميصك ؟ قال : « إنّ جبريل عاتبني في الخيل » .

وأخرج أبو داود في (المراسيل)[4] عن نعيم بن أبي هند[5] أنّ النبيّ ﷺ ، أُتيَ بفرس ، فقام إليه يمسح وجهه وعينيه ومنخريه بكُمٍّ قميصه ، فقيل : يا رسول الله تمسحُ بكُمٍّ قميصك ، فقال : « إنّ [١٨أ] جبريل عاتبني في الخيل » .

وأخرج أبو عبيدة[6] من طريق يحيىٰ بن سعيد[7] عن شيخ من الأنصار : أنّ رسول الله ﷺ ، [مَسَحَ] بطرف ردائه [وَجْهَ فَرَسِهِ ، وقال : « إنّي عُوتبت الليلة في إذالة الخيل » .

وأخرج أبو عبيدة[8] عن عبد الله] بن دينار[9] ، قال : « مَسَحَ رسول الله ﷺ ، وجه فرسه بثوبه ، وقال : إنّ جبريل بات الليلة يعاتبني في إذالة الخيل » . أي : امتهانها .

---

(١) الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٩٠ .
(٢) الكوفي ، مولىٰ زيد بن خليدة ، (تهذيب التهذيب ١١/ ١٠٨) .
(٣) من أ والطبقات . وفي الأصل : قدم .
(٤) المراسيل ٢٢٩ .
(٥) ت١١٠هـ . (تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٨٦) .
(٦) الخيل ١١٠ .
(٧) الأنصاري القاضي ، ت١٤٣هـ . (أخبار القضاة ٣/ ٢٤١ ، طبقات الفقهاء ٦٦) .
(٨) الخيل ١١٠ .
(٩) القرشي ، ت١٢٧هـ . (تذكرة الحفاظ ١٢٥ ، وطبقات الحفاظ ٥٠) .

وأخرج أبو داود في مراسيله[1] عن الوَضين بن عطاء[2] قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقودوا الخيلَ بنواصيها فتذلّوها » .

وأخرج أبو داود في مراسيله[3] عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : « أكرموا الخيل وجلِّلوها » .

وأخرج الحسن بن عرفة[4] عن عمر بن عبد العزيز[5] : أنّه نهىٰ عن رَكْض الفرس إلاّ بحقِّه .

وأخرجَ أيضاً عن مجاهد[6] قال : أبصر رسول الله ﷺ ، إنساناً ضرب وجه فرسه ولعنه ، فقال : « هذه مع تلك ، لتمَسَّنّك النار إلاّ أنْ تقاتل عليه في سبيل الله ، فجعل الرجلُ يقاتلُ عليه ويحملُ إلىٰ أنْ كَبُرَ وضَعُفَ » .

وأخرج محمد بن يعقوب الخُتّليّ[7] في كتاب (الفروسية) عن أبي هريرة قال : « ما من ليلةٍ إلاّ ينزل مَلَك من السماء يحسّ عن دوابّ الغزاة الكلال إلاّ دابة في عُنُقها جَرَس » .

وأخرج ابن أبي حاتم[8] عن مجاهد في قوله تعالىٰ : ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾[9] ، قال : « القوة : الخيل الذكور ،

---

(١) المراسيل ٢٢٩ .
(٢) ت١٤٩هـ . (التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ١٨٩ ، والثقات ٧/ ٥٦٤) . وفي أ : الوضيف .
(٣) المراسيل ٢٢٩ . وفيه : امسحوا . . .
(٤) العبدي البغدادي ، ت٢٥٧هـ . (تهذيب الكمال ٦/ ٢٠١ ، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٠٣) .
(٥) سيرة عمر بن عبد العزيز ٥٦ ، وفضل الخيل ٣٨ .
(٦) ابن جبر المكي ، ت١٠٣هـ . (المعارف ٤٤٤ ، وطبقات الحفاظ ٣٥) .
(٧) فضل الخيل ٣٩ . والختلي ابن أخي حزام ، ت٢٥٠هـ . (ينظر : الأعلام ٧/ ١٤٥) .
(٨) الدر المنثور ٤/ ٨٤ .
(٩) الأنفال ٦٠ .

ورباط الخيل : الإناث ».

وأخرج أبو داود[1] والحاكم وصحّحه عن أبي هُريرة : أنّ النبي ﷺ ، كان يُسمِّي الأُنثىٰ من الخيل فَرَساً .

* * *

(١) سنن أبي داود ٣/ ٢٢ .

ذكر ألوان الخيل

أخرج أبو داود[1] والنّسائي[2] عن أبي وَهْب الجُشَمي[3] قال : قال رسول الله ﷺ : « ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأكفالها ، وقلِّدوها ، ولا تُقلِّدوها الأوتارَ ، وعليكم بكلِّ كُمَيْتٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ أو أشقرَ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ [أو أَدْهَمَ أَغَرَّ محجّلٍ][4] » .

وأخرج أبو داود[5] والترمذيّ[6] ، وحسَّنَهُ عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، قال : « يُمْنُ الخيلِ في شُقْرِها » .

وأخرج الواقديّ[7] عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خَيْرُ الخيل الشُّقْر وإلاّ فأَدْهَم أَغَرّ محجَّل ثلاث طليق اليد اليُمنىٰ » .

وأخرج أحمد[8] والترمذيّ[9] وصحّحه وابن ماجه[10] والحاكم[11] وصحّحه عن أبي قتادة الأنصاري[12] [٨ب] عن النبيّ ﷺ ، قال : « خيرُ الخيلِ

---

(١) سنن أبي داود ٣/ ٢٢ و٢٤ ـ ٢٥ ورواه مفرقاً في موضعين .
(٢) سنن النسائي ٦/ ٢١٨ ـ ٢١٩ .
(٣) صحابي . (أسد الغابة ٦/ ٣٢٩ ، والإصابة ٧/ ٤٦١) .
(٤) من أبي داود والنسائي .
(٥) سنن أبي داود ٣/ ٢٢ .
(٦) سنن الترمذي ٤/ ١٧٦ .
(٧) فضل الخيل ٤١ .
(٨) المسند ٥/ ٣٠١ .
(٩) سنن الترمذي ٤/ ١٧٦ .
(١٠) سنن ابن ماجه ٩٣٣ .
(١١) المستدرك ٢/ ٩٢ .
(١٢) الحارث ، وقيل النعمان ، بن ربعي ، صحابي . (أسد الغابة ٦/ ٢٥٠ ، والإصابة ٧/ ٣٢٧) .

الأدهمُ الأقرحُ الأَرْثَمُ ثُمّ الأقرح المُحجّل طَلِقُ اليُمنىٰ ، فإنْ لم يكن أَدْهَمَ فكُمَيْت علىٰ هذه الشِية » .

وأخرج أبو عبيدة[1] عن الشّعبيّ[2] ، رفعه : « التمسوا الحوائج علىٰ الفرس الكُميت الأَرْثَم المحجّل الثلاث المطلق اليد اليُمنىٰ » .

وأخرج الطبرانيّ[3] والحاكم[4] وصحّحه عن عقبة بن عامر[5] قال : قال النبي ﷺ : « إذا أردتَ أنْ تغزو فاشترِ فرساً أغرَّ محجّلاً مطلق اليمنىٰ فإنّك تَسْلَم وتَغْنَم » .

وأخرج أبو عبيدة[6] عن عطاء ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ خيرَ الخيلِ الحُوُّ » .

وأخرج ابن عرفة[7] عن نافع بن جُبَير[8] عن النبيّ ﷺ ، قال : « اليُمن في الخيل في كلّ أَحْوَىٰ أَحَمّ » .

---

(١) الخيل ١١٢ .

(٢) عامر بن شراحيل ، تابعي ، ت نحو ١٠٣هـ . (حلية الأولياء ٤/ ٣١٠ ، وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٢٧) .

(٣) المعجم الكبير ١٧/ ٢٥٤ .

(٤) المستدرك ٢/ ٩٢ . وروايته : فاشتر فرساً أدهم أغرّ .

(٥) صحابي ، ت٦٠هـ . (أسد الغابة ٤/ ٥٣ ، والإصابة ٤/ ٥٢٠) .

(٦) الخيل ١١٢ .

(٧) فضل الخيل ٥٤ .

(٨) تابعي ، ت٩٩هـ . (تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٠٤ ، وتقريب التهذيب ٢/ ٢٩٥) .

وأخرج مسلم[١] وأبو داود[٢] والترمذيّ[٣] وابن ماجة[٤] عن أبي هريرة قال : كان النبيّ ﷺ ، يكرهُ الشِّكالَ من الخيل . ولفظ الترمذيّ : في الخيل .

والشِّكالُ : أنْ يكون الفرس في رجله اليُمنىٰ بياض وفي يده اليسرىٰ ، أو في يده اليمنىٰ وفي رجله اليسرىٰ[٥] . قال أبو داود : أي مخالف .

وأخرجه النّسائيّ[٦] ، وقال : والشكال من الخيل أن تكون ثلاث قوائم محجّلة وواحدة مطلقة ، وليس يكون الشكال إلاّ في الرِّجل ولا يكون في اليد .

قال أهل اللغة : ألوان الخيل : أَدهم ، وأَخضر ، وأَحوىٰ ، وكُمَيْت ، وأَشقر ، وأَصفر ، وأَشْهَب ، وأَبْرَش ، ومُلَمَّع ، ومُوَلَّع ، وأَشْيَم . هذا قول أبي عُبيدة[٧] .

وقال الأبيورديّ[٨] : الدُّهْمة ، ثُمّ الجُوَّة ، ثمّ الصُّدْأَة ، ثم الخُضرة ، ثم الكُمتة ، ثمّ الوُرْدَة ، ثمّ الشُّقْرة ، ثمّ العُفْرَة ، ثمّ الشُّهْبة .

فالدُّهْمةُ : سوادٌ ، والكُمْتَة : حُمْرة يدخلها قترةٌ ، والشُّقْرة : حُمرة صافية . وكلّ منها يتنوّع ، فأشدّ الخيل سواداً أَدْهَم غَيْهَب ، والأنثىٰ غَيْهبة ،

---

(١) صحيح مسلم ١٤٩٤ .
(٢) سنن أبي داود ٣/ ٢٣ .
(٣) سنن الترمذي ٤/ ١٧٧ . ولفظه : من الخيل .
(٤) سنن ابن ماجه ٩٣٣ .
(٥) ثمة أقوال كثيرة في معنىٰ الشكال . ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧ .
(٦) سنن النسائي ٦/ ٢١٩ .
(٧) الخيل ٢٢٩ .
(٨) فضل الخيل ٤٧ . والأبيوردي أبو المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق ، ت٥٠٧هـ ، له كتاب كوكب المتأمل يصف فيه الخيل . (معجم الأدباء ٧/ ٢٤٣ ، إنباه الرواة ٣/ ٤٩) .

وكذلك الغربيب والحالك والدَّجُوجيّ ، ثمّ يليه الأَدْهم الأَحَمّ ، والحُمَّة : السواد ، ثمّ الأدهم الجَون ، ثمّ الأَدهم الأَكْهَب ، والكُهْبة : لون ليس بخالص في الحمرة خاصّة . قاله أبو عمرو[1] .

وقيل : الأحمّ أقلّ سواداً ، ثم الأحوىٰ : وهو أهون سواداً [١٩أ] من الجَون ، والأحوىٰ الأحمّ : هو المُشاكِل للدُّهْمَة والخُضرة ، ولا يُفَرَّق بينه وبين الأخضر الأحم إلاّ باحمرار مناخِره واصفرار شاكلته .

ومن الحُوَّة أيضاً : أحوىٰ أَصْبَح : وهو الذي تقلُّ حُمرة مناخِره فتصير إلىٰ السواد ، ويكون البياض فيه غالباً علىٰ أطراف المنخرين .

وأحوىٰ أَطحَل : وهو الذي تعتريه صُفرة وخُضرة مخالطة لكُدرة .

وأحوىٰ أَكْهَب ، والكهب : قلّة ماء اللون وكُدرته في موضع المنخرين في حُمرتهما وفي سواد السراة في بياض الأقراب .

ثمّ الصُّدْأَة ، والأصدأ : الأسود الذي كاد يخالطه شُقْرة .

ثمّ الخُضرة ، ومن الخُضر : أَخضر أَحَمّ : وهو أَدْنىٰ الخُضرة إلىٰ الدُّهْمة .

وأخضر أَطْحَل : وهو الذي تعلو خضرته صُفْرةٌ كلون الحنظل البالي .

قال أبو خيرة[2] : الوُرْقة أحسنُ الخُضْرة ، وأحسنُ الوُرقة الخَطَبُ .

ثمّ الكُمتة : وهي أحبّ الألوان إلىٰ العرب . والكُمَيْت بين الأحوىٰ والأصدأ ، وهو أقرب من الشُّقْر والوِراد إلىٰ السواد ، وأشدّ منها حُمرة ،

---

(١) فضل الخيل ٤٢ . وأبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار ، ت نحو ٢٠٥هـ . (تاريخ بغداد ٦/ ٣٢٩ ، وإنباه الرواة ١/ ٢٢١) .

(٢) نهشل بن زيد العدوي ، من شيوخ أبي عبيدة . (مراتب النحويين ٤٠ ، والمزهر ٢/ ٤٠١) .

والفرق بين الكُميت والأشقر بالعُرْف والذَّنَب ، فإنْ كانا أحمرين فهو أشقر ، وإنْ كانا أسودين فهو كُمَيْت ، والوَرْدُ بينهما .

يُقال : كُمَيْت أحمّ : وهو الذي اشتدت حُمْرتُهُ . وأَصْحَم[(١)] : وهو الأسود الذي يضربُ إلىٰ الصُّفرة . وأَطْخَم ، والطُّخْمَة : سوادٌ في مقدّم الأنف . ومُدَمًّىٰ : وهو الشديد الحُمْرَة . وأحمر : وهو أشدُّ حمرةً من المُدَمَّىٰ ، وهو أحسنُ الكُمْتِ . ومُذْهَب : وهو الذي تعلوه صفرةٌ . ومُخْلِف : وهو أدنىٰ الكُمتة إلىٰ الشّقرة . وأَكْلَف : وهو الذي لم تَصْفُ حُمْرتُهُ ، ويُرىٰ في أطراف شعره سواد[(٢)] . وكُمَيْت أصدأ : وهو الذي فيه صُدْأَة ، أي : كُدْرة ، وتعلو كلّ لون من ألوان الخيل ما خلا الدُّهمة ، وفيها صُفرة قليلة شبهت بلون صدأ الحديد .

ثمّ الوُرْدَة ، والوَرْدُ : الذي تعلوه حُمرة إلىٰ الشُّقرة الخلوقية ، وجلده وأصول شعره سود . وقيل : الوردة حُمرة تضرب إلىٰ الصُّفرة . وقيل : سُمِّي بالورد الذي يُشمُّ ، وهو بيت الكُميت الأحمّ والأشقر . يُقال : ورد خالص ، وورد مُصامِص : وهو الخالص أيضاً ، وورد [٩ب] أَغْبَس[(٣)] : لونُه كلون الرماد .

ثمّ الشُّقْرة ، والأشقر : أشدّ حمرة من الورد . يُقال : أشقر أَدْبَس ، وخَلوقيّ ، وأَصْبَح ، وسِلَّغْد : وهو الذي خلصت شقرته ، وأشقر قَرِف[(٤)] ، مثله ، ومُدَمًّىٰ : وهو الشديد الحمرة ، وأَقْهَب : والقُهْبَة : غُبْرة إلىٰ سواد ،

---

(١) أ : أصخم .
(٢) أ : وترىٰ . . . سواداً .
(٣) أ : أغبش .
(٤) من أ . وفي الأصل : فرق .

قال ابن الأعرابيّ[1] : الأَقْهب : الذي فيه حُمرة فيها غُبْرة . وأَمْغَر : وهو الذي تعلو شُقرتَه مُغْرَةٌ ، أي : كُدْرة . وأَفْضَح بيِّنُ الفُضْحَة : وهي البياض وليس بالشديد .

ثمّ الصُّفْرة ، يُقال : أَصْفَر أَعْفَر بيِّن العُفْرة ، وهي بياض تعلوه حُمرة .

ثمّ الغُبْرة ، والأَغْبر : هو الأشقر الذي شملت شقرتَه شُهْبَةٌ .

ثم الشُّهْبَة ، والأَشهب : كلُّ فرس تكون شَعْرتُه[2] علىٰ لونين ، ثمّ تفرَّقُ شَعْرتُه[3] فلا تجمع[4] واحداً من اللونين شعراتٌ تخلصُ بلونٍ واحدٍ كقَدْرِ النُّكْتةِ فما فوقَها . وقيل : الأشهب : الأبيض الشعرة[5] ليس بالبياض الصّافي القِرطاسِيّ ، جلده يُقالُ له : أشهبُ أبيضُ . والشُّهْبةُ في الألوان : البياضُ الذي يغلبُ علىٰ السّوادِ ، وهي أنواعٌ . ويُقالُ للأشهب أيضاً : أضحىٰ ، والأنثىٰ : ضَحياء .

والصِّنابيّ : دُهْمَةٌ فيها شُهْبَةٌ .

والأَرْمَدُ : الذي علىٰ لونِ الرّمادِ ، وهو غُبْرَةٌ فيها كُدْرَةٌ .

والأَبْرَش : الذي فيه لذع بياض كالرّقط . وقيل : هو الذي في شعره نُكَتٌ صِغارٌ تخالفُ سائرَ لونِهِ ، وإنّما يكون ذلك في الدُّهْم والشُّقْر خاصةً ، ورُبَّما

---

(١) فضل الخيل ٤٥ . ومحمد بن زياد الأعرابيّ ، ت٢٣١هـ . (مراتب النحويين ١٤٧ ، ونزهة الألباء ١٥٠) .

(٢) في المخطوطتين : شقرته . والصواب ما أثبتنا . (ينظر : الخيل لأبي عبيدة ٢٣٤ ، وفضل الخيل ٤٦) .

(٣) أ : شقرته .

(٤) من أ . وفي الأصل : تجتمع .

(٥) أ : الشقرة .

أصابهما ذلك من شدّة العطش . فإذا عَظُمت النُكَت فهو مُدَنَّر . وإذا كانَ في جسده بُقَعٌ متفرِّقةٌ مخالفةٌ للونه فهو مُلَمَّعٌ ، وأَبْقَعُ ، وأَشْيَمُ . وقيل : الأشيم : أنْ يكون فيه شامةٌ بيضاء في لون سائره ، وقيل : قد تكون الشامة غير بيضاء . وإذا كان في الشامة استطالة فهو مُوَلَّعٌ . وقيل : التَّوْليع : أنْ يكون في الدابّة عِدّة ألوان من غير بَلَقٍ(١) .

والأَنْمَر : أنْ يكون فيه بُقعة بيضاء ، وبقعة أخرىٰ من أيّ لونٍ كان .

والأَبْلَق : ما فيه سوادٌ وبياضٌ .

والأَغْشى : ما ابيضّ رأسُه كلّه من بين جسده ، مثل الأَرْخَم .

والأَبيضُ : هو الذي ابيضّ شعرُه أشدّ ما يكون لا يخالطه شيءٌ من الألوان ، فيقال(٢) : أبيض قرطاسيّ . ويُدْعىٰ [١٠أ] بما في عينيه من زُرقة وسواد وكُحْل ، ولا يكون أكحل حتىٰ تسودَّ أشفارُ(٣) عينيه وجفونُهُ .

وإذا لم يكن فيه شِيَةٌ فهو أَصَمُّ وبَهيمٌ ومُصْمَتٌ ، من أيِّ لونٍ كان .

والشِّيَةُ : كلُّ لونٍ يُخالف معظم لون الفرس ، فمنها :

الغُرَّةُ ، والقُرْحَةُ ، والرُّثْمَةُ ، والتَّحجيلُ ، والسَّعَفُ ، والنَّبَطُ(٤) ، والصَّبَغُ ، والشَّعَلُ ، واللَّمَظُ ، واليَعْسوبُ(٥) ، والتَّعْميم(٦) ، والبَلَقُ .

فالغُرَّةُ : البياضُ في الوجه ، وهي أنواع : لَطِيمٌ ، وشادِخٌ ، وسائلةٌ ،

---

(١) القول لابن بنين المصري في فضل الخيل ٤٧ ، ونهاية الأرب ١٠/١١ .

(٢) في النسختين : يقال . وما أثبتناه من المصدرين السالفين .

(٣) أ : أشعار .

(٤) أ : الشبط .

(٥) أ : اليعقوب .

(٦) أ : التغميم .

وشِمراخٌ ، ومُنقطِعةٌ ، وشهباء .

فاللطيمُ : الذي يُصيب البياض عينيه أو إحداهما أو خَدَّيْه أو أحدهما ، والأُنثىٰ أيضاً : لطيمٌ . فإذا فَشَت في الوجه ولم تُصِبِ العينَ فشادِخةٌ . فإذا اعتدلت علىٰ قَصَبة الأنف وإنْ عَرُضَت في الجبهة فسائلةٌ . وإذَا دَقّتْ وسالتْ في الجبهة وعلىٰ قصبة الأنف ولم تبلغ الجَحْفَلة فشِمراخٌ . وكلّ بياض في جبهة الفرس فَشَا أو قلّ ينحدرُ حتىٰ يبلغَ المَرْسِنَ ثم ينقطع فهي غُرّة منقطعة . وكذا إذا كان البياض من منخرين ثمّ ارتفع مُصْعِداً حتىٰ يبلغ بين عينيه ما لم يبلغ جبهته . وإذا كان في الغُرّة شَعَرٌ يُخالَف البياض فهي[1] غُرّةٌ شَهْباء .

[والقُرْحَةُ : دونَ الغُرّة ، والقَرْحُ : كلُّ بياض كان في جبهة الفرس ثمّ انقطع قبلَ أنْ يبلغ المَرْسِنَ . وتُنسبُ القَرْحَةُ إلىٰ خِلقتها في الاستدارة والتَّثْليث[2] والتربيع والاستطالة والقِلّة . فإذا قَلّتْ قيل : خَفِيّة ، فإذا كان في القُرْحة شَعَرٌ يخالفُ البياض فهي قُرْحة شهباء] .

والرُّثْمَةُ ، بالثاء المثلثة : كلّ بياض أصاب الجَحْفَلَة العُليا ، قَلَّ أو كَثُرَ ، فهو رَثْمٌ إلىٰ أنْ يبلغ المَرْسِنَ . وتُنسبُ الرُّثْمةُ ، إذا هي فَشَتْ ، إلىٰ الشدوخ ، وإذا لم تجاوز المنخرين إلىٰ الاعتدال ، وإذا قَلَّتْ واشتدَّ بياضُها إلىٰ الاستنارة ، وإذا لم يظهر بياضُها للناظر حتىٰ يدنو إلىٰ الخفية .

واللُّمْظَةُ : كلّ بياض أصاب الجَحْفَلَة السُّفْلىٰ ، قَلَّ أو كَثُرَ ، فهو لَمَظٌ ، والفرسُ أَلْمَظُ .

واليَعْسوب : كلُّ بياضٍ يكون علىٰ قصبة الأنف ، قَلَّ أو كَثُر ، ما لم يبلغ العينين . وإذا شابَ الناصية بياض فهو أسعفُ . فإذا خَلَص البياض في الناصية

---

(١) أ : فهو .

(٢) أ : التنكيث .

فهو أَصْبَغُ . فإذا انحدرَ البياض إلىٰ مَنْبِت الناصية فهو المُعَمَّمُ . وإذا كان في عرْضِ الذَّنَبِ بياضٌ فهو أَشْعَلُ . وإذا كان في قَمَعَةِ الذَّنَب ، وهي طَرَفْه ، بياضٌ فهو أَصْبَغُ . وإذا ارتفع البياض حتىٰ يبلغ البطنَ فهو أَنْبَطُ . فإذا ظهر البياض وزاد فهو أبلقُ . وإذا كان أبيض [١٠ب] الظهر فهو أَرْحَلُ . وإذا اسودّ رأسُهُ ، ولونُ سائره أبيضُ ، فهو أدرعُ . والأَخْصَفُ : الذي ارتفع البياض من بطنه إلىٰ جَنْبَيه وخاصِرَتَيْه ، ولونُهُ كلونِ الرمادِ فيه سوادٌ وبياضٌ . وفرسٌ آزرُ : إذا كان أبيضَ العَجُز .

والتحجيلُ : البياضُ في قوائمه الأربع ، أو في ثلاثٍ منها ، أو في رجلَيْه ، قلّ أو كَثُرَ ، إذا استدار حتىٰ يأخذها ويطيف بها . فإنْ كانت قوائمُه الأربعُ بيضاءَ[1] لا يبلغُ البياض منها الركبتين فهو مُحَجَّلٌ . وطليقُ اليد وطَلْقُ اليد [وطُلُقُ اليد] : إذا كانت علىٰ لون البدن ولم يكن بها بياضٌ . فإذا أصاب البياضُ القوائمَ كلَّها فه مُحَجَّلٌ أربعٍ . وإنْ كان في ثلاثِ قوائمَ فهو مُحَجَّلُ ثلاثٍ مُطلقُ يدٍ أو رجلٍ يُمنىٰ أو يُسرىٰ ، أيّ ذلك كانَ . وكلُّ قائمةٍ بها بياضٌ فهي مُمْسَكَةٌ . وكلُّ قائمةٍ ليسَ بها وَضَحٌ فهي مُطْلَقَةٌ . فإنْ[2] كان في الرجلين جميعاً فهو مُحَجَّلُ الرجلين . وإن كان في إحداهما[3] فهو الأَرْجَلُ .

ولا يكون التحجيلُ واقعاً بيدٍ ما لم يكنْ معها رِجلٌ أو رِجلان ، ولا يكون واقعاً بيدين ما لم يكن معهما رِجلٌ أو رِجلانْ أو وَضَحُ بالوجه . فإنْ كان التحجيل في يدٍ ورجل من شِقٍ واحدً فهو مُمْسَك الأيامِن مُطلقُ الأياسِر ، أو مُمْسَكَ الأياسِر مُطلقُ الأيامِن ، ويقال : الأَيْمنين والأيْسرين . وإنْ كان من

---

(١) أ : بيضاً .
(٢) أ : فأيها .
(٣) أ : أحدهما .

خِلافٍ ، قَلَّ أو كَثُرَ ، فهو المشكولُ[١] الوارد كراهته في الحديث[٢] علىٰ أصحّ الأقوال في تفسيره .

وكراهته تحتمل وجهين : إمّا تفاؤلاً لشبهه المشكول[٣] المُقَيَّد الذي لا نهوض فيه ، وإمّا لجواز[٤] أنْ يكون هذا النوع قد جُرِّبَ فلم توجد فيه نجابة . وقيل : إذا كان مع ذلك أَغَرّ زالتِ الكراهةُ لزوالِ شبه الشِّكال . وقيل : الشكال بياض الرِّجل اليُمنىٰ واليد اليُمنىٰ . وقيل : بياض الرِّجل اليُسرىٰ واليد اليُسرىٰ . وقيل : بياض الرّجلين ويد واحدة ، وقيل : بياض اليدين ورِجل واحدة ، أو بياض رجل واحدة وإطلاق اليدين ورِجْل .

وإذا كان البياضُ بإحدىٰ يَدَيْه ، قلّ أَو كَثُر ، فهو أَعْصَمُ اليمنىٰ أو اليسرىٰ ، والاسم العُصمة مأخوذ من المِعْصَم ، وهو موضع السِّوار من الساعد ، كالحُجْلة في الرِّجل مأخوذ من الحِجْل ، وهو [١١أ] القَيْد والخلخال . فإنْ كانَ البياضُ في يده اليسرىٰ قيل : منكوس . وإنْ كان البياضُ بيديه جميعاً فهو أعصمُ اليدين ، إلاّ أنْ يكونَ بوجهه وَضَحٌ فهو مُحجَّل ذهب عنه العَصَمُ . فإنْ كان بوجهه وَضَحٌ وبإحدىٰ يديه بياض فهو أَعْصَمُ ، لا يُوقِعُ عليه وَضَحُ الوجه اسم التحجيل إذا كانَ البياض بيدٍ واحدةٍ .

ووَضَحُ القوائمِ : الخاتَمُ ، والإنعال ، والتّخدِيم ، والصَّبَغ ، والتّجْبيب ، والمُسَرْوَل ، والأخرج ، والتَّسْريح .

فأَقَلُّ وَضَح القوائم الخاتَم . وهو شُعَيْراتٌ بيضٌ . فإذا جاوز ذلك حتىٰ

---

(١) أ : المشكوك .

(٢) أ : في هذا الحديث .

(٣) أ : المشكوك .

(٤) أ : بجواز .

يكونَ البياضُ واضحاً فهو إنعالٌ ما دامَ في مؤخر رُسْغِهِ مما يلي الحافر . فإذا جاوز الأرساغ فهو تخديمٌ . وإذا ابيضّت الثُّنَّةُ[1] كلُّها ولم يتّصِلْ بياضُها ببياض التحجيل في يدٍ أو رِجلٍ فهو أَصْبَغُ . وإذا ارتفع البياض في القوائم إلىٰ الجُبَبِ[2] فما فوق ذلك ممّا يبلغ الركبتين والعُرْقوبَيْن فهو التّجبيب . فإذا بلغ التجبيب الرُّكبتين والعُرْقوبين فهو مُسَرْوَلٌ حتىٰ يَخرجَ من الذراعين والساقين . [فإذا خرج من الذراعين والساقين] فهو أخرجُ . وكلُّ بياضٍ في التّحجيل مستطيل فهو تَسْريحٌ[3] .

---

(١) الثنة : الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة .

(٢) الجُبَّة : مغرز الوظيف في الحافر . وفي أ : الجنب . وهو تصحيف .

(٣) ينظر في ألوان الخيل : الخيل لأبي عبيدة ٢٢٩ ، والمخصص ٦/ ١٥٠ ، والاقتضاب ٢/ ٧٤ ، والخيل لابن جزي ٤٩ ، وحلية الفرسان ٨٣ ، ونهاية الأرب ١٠/ ٥ ، والأقوال الكافية ١١١ ، وصبح الأعشىٰ ٢/ ١٤ .

ومما يذكر مع الشيات والألوان الدوائر التي تكون في الخيل

دائرة المُحَيّا : اللاصقة بأسفل الناصِية .

دائرة اللَّطْمة : في وسَط الجبهة ، فإنْ كان في الجبهة دائرتان ، قيل : فرسٌ نَطيحٌ[1] .

دائرة اللّاهِز : في اللِّهْزِمة[2] .

دائرة المُعَوِّذ : في موضع القلادة[3] .

دائرة السَّمامة : في وَسَط العنق .

دائرتا البنيقتين : في نَحْر الفَرَس[4] .

دائرة النّاخِر : في الجِران إلىٰ أسفل من ذلك .

دائرة القالِع : تحتَ اللِّبْد .

دائرة الهَقْعة : في الشِّقّين . وتُدعىٰ النافذة أيضاً . وقيل : هي التي في عُرْض زَوْرِه[5] .

دائرة النافِذة : دائرة الحزام .

دائرتا الصَّقْرَين : في الحَجَبَتَيْن والقُصْرَيَيْن . والحَجَبَة : رأسُ الوَرِك ،

---

(١) أ : بطيح . وهو تصحيف . وتُسمىٰ : دائرة اللَّطاة أيضاً .

(٢) من أ . وفي الأصل : اللهزة . وهو تحريف .

(٣) وتسمىٰ : دائرة العمود أيضاً .

(٤) أ : دائرة . . . في نحر الرأس . تحريف .

(٥) أ : دائرة المفغة . تحريف .

والقُصرىٰ : الضِّلْع التي تلي الشاكلة[1] .

دائرة الخَرَب : تحتَ الصَّقرَين[2] .

دائرة الناخِس : تحت الجاعرتَيْن إلىٰ الفائِلَيْن ، وهما عِرْقان في الفَخِذ . [والجاعرتان : حرفا الوَرِكين المشرفان علىٰ الفخِذَين] ، وهما مَضْرَبُ الفَرس بذنبه علىٰ فخذيه[3] .

[١١ب] وقال ابن قتيبة[4] : الدوائر ثماني عشرة دائرة ، يُكره منها : الهَقْعَة ، والقالِع ، والناخس[5] ، والنّطيح .

وقد ذكر الثعالبيّ[6] في (فقه اللغة) فصلًا في ترتيب البياض في جبهة الفرس ووجهه وسائر أعضائه منسوقة ، وإنْ كان أكثرُهُ تقدَّم لما فيه من بعض مخالفة وزيادة ، قال :

إذا كان البياضُ في جبهته قَدْرَ الدرهم فهو القُرْحةُ . فإنْ زادتْ فهي الغُرَّةُ . فإنْ سالتْ ودقَّتْ ولم تتجاوز العينين فهي العُصْفور . فإنْ جَلَّلَتِ الخَيْشومَ ولم تبلغِ الجَحْفَلةَ فهي شِمْراخٌ . فإنْ ملأتِ الجَبْهَةَ ولم تبلغِ العينين فهي الشادِخةُ . فإنْ أَخذتْ جميع وجهِهِ غير أنّه ينظرُ في سوادٍ قيلَ له : مُبَرْقعٌ .

---

(١) أ : دائرة الصفرتين . تحريف .

(٢) أ : القصرين . تحريف .

(٣) أ : الناخر . . . وهما مصرف الفرس . وهو تحريف . والزيادة من اللسان والتاج (جعر) ، وفضل الخيل ٦٧ ، ونهاية الأرب ١٠/ ١٧ .

(٤) أدب الكاتب ١٣٥ . وينظر في الدوائر : الخيل لأبي عبيدة ٢٤٣ ، وفضل الخيل ٦٦ ، والخيل لابن جزي ٧٧ ، وحلية الفرسان ٩١ ، ونهاية الأرب ١٠/١٦ ، وصبح الأعشىٰ ٢/٢٦ .

(٥) أ : الناخر .

(٦) فقه اللغة ٩٩ ـ ١٠٠ . وأبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ، ت٤٢٩هـ . (نزهة الألباء ٣٦٥ ، ووفيات الأعيان ٣/ ١٧٨) .

فإنْ رَجَعَتْ غُرَّتُهُ في أحدِ شِقَّيْ وجهه إلىٰ أحد الخَدَّيْن فهو لَطِيم . فإنْ فَشَتْ حتىٰ تأخذَ العينين فتبيضّ أشفارُهما فهو مُغْرَبٌ . فإنْ كانَ بجحفلته العُليا بياضٌ فهو أَرْثَمُ . فإنْ كانَ بالسُّفْلىٰ فهو أَلْمَظُ[1] .

فإنْ كانَ أبيضَ الرأس والعُنُق فهو أَدْرَعُ . فإنْ كان أبيضَ أعلىٰ الرأس فهو أَصْقَعُ . فإنْ كانَ أبيضَ القفا فهو أقذفُ . فإنْ كان [أبيض] الرأسِ كلِّه فهو أَغْشىٰ وأرخَمُ . فإنْ كان أبيض الناصية فهو أسعفُ . فإنْ كان أبيض الظهر فهو أَرْحَلُ . فإنْ كان أبيض العَجُز فهو آزرُ . فإنْ كان أبيض الجَنْب أو الجَنْبَيْن فهو أَخصفُ . فإنْ كان أبيض البطن فهو أَنْبطُ . فإنْ كانت قوائمه الأربع بيضاء يبلغ البياض منها ثُلثَ الوظيف[2] أو نِصفَهُ أو ثُلثَيْه ولا يبلغُ الركبتينِ فهو مُحَجَّل . فإنْ أصاب البياضُ من التحجيل حَقْوَيْه ومغابِنَه[3] ومَرْجِعَ مِرْفَقَيْه فهو أبلقُ . وقد قيلَ : إنّه إذا كان ذا لونين ، كلٌّ منهما متميِّزٌ علىٰ حِدَةٍ وزاد بياضُه علىٰ التحجيل والغُرَّة والشَّعَل فهو أبلقُ . فإنْ كان بَلَقُهُ في استطالة فهو مُوَلَّع . فإنْ بلغ البياض من التحجيل رُكْبَةَ اليد وعُرقوبَ الرِّجْل فهو مُجَبَّبٌ . فإنْ تجاوز إلىٰ العَضُدَيْن والفَخْذين فهو أَبلقُ مُسَرْوَلٌ . فإنْ كانَ بيديه دونَ رجليه فهو أعصمُ . [فإنْ كان البياض بإحدىٰ يديه دون الأخرىٰ قيل : أعصم اليُمنىٰ أو اليُسرىٰ][4] . فإنْ كان في يديه إلىٰ مِرْفَقَيْه فهو أَقفزُ . فإنْ كان برجليه دون اليد فهو مُحَجَّلٌ[5] . فإنْ كان في ثلاث قوائم فهو محجَّلُ ثلاثٍ مطلقُ يدٍ أو رجلٍ . فإنْ كانَ برجلٍ واحدةٍ فهو أَرْجَلُ . فإنْ لم يستدِرْ وكان [١٢أ] في مآخير

---

(١) نهاية ترتيب البياض في جبهة الفرس ووجهه من فقه اللغة ، يليه : بياض سائر أعضائه .

(٢) الوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل .

(٣) الحقو : الكشح . والمغابن : جمع مَغْبِن ، وهو الإبط .

(٤) من فقه اللغة .

(٥) فقه اللغة : فإن كان برجله دون اليد فهو محجّل اليمنىٰ أو اليسرىٰ .

[أرساغِ رِجْليه أو يديه فهو مُنْعَلٌ . فإنْ كان في يدٍ ورجلٍ من خِلافٍ فذلك الشِّكال . فإنْ كان أبيضَ الثُّنَنِ ، وهي الشعورُ المُسْبَلَة في مآخير] الوظيف علىٰ الرُّسْغ فهو أَكْسَعُ[1] . فإن ابيضّتِ الثُّنَنُ كلُّها ولم تتصل ببياض[2] التحجيل فهو أَصبغُ . فإنْ كان أبيضَ الذَّنَب فهو أَشْعَلُ .

(١) من فقه اللغة . وفي النسختين : أكتع .
(٢) من فقه اللغة . وفي النسختين : ولم يتصل بياض .

ذكر أصوات الخيل

قال أهل اللغة[١] : صوت الفرس أنواع : الصَّهِيل ، والصُّهال ، والحَمْحَمَةُ : التي[٢] تقصر عن الصَّهيل عند طلب العَلَف . والأَجَشُّ[٣] : الذي جَهَرَ بصوته وبحَّ . والصَّلْصالُ : الذي حدَّ صوته ودقَّ جِدّاً . والمُجَلْجِلُ : الذي صفا صوتُه وحَسُنَ ولم يَدِقَّ ، وهو أحسنُ الصَّهيل . والأَغَنُّ : الذي يخرجُ صهيله أكثره من مَنْخِرَيْه .

وفي (الغريب المصنّف) لأبي عُبَيْد[٤] : قال الأصمعي[٥] : مِن أصوات الخيل : الشَّخِيرُ والنَّخيرُ والكَريرُ . فالشخير من الفَم ، والنخير من المنخرين ، والكرير من الصدر .

وقال الثعالبيّ في (فقه اللغة) : فصل في تفصيل أصوات الخيل[٦] :

الصَّهيلُ : صوت الفرس في أكثر أحواله .

الضَّبْحُ : صوت نَفَسِهِ إذا عدا . وقد نطق به القرآن[٧] .

القَبْعُ : صوت يُردِّده من منخرين إلىٰ حَلْقِهِ إذا نَفَر من شيء أو كرِهه .

الحَمْحَمَة : صوته إذا طلب العلفَ أو رأىٰ صاحبه واستأنسَ إليه[٨] .

الخَضِيعة والوقيب : صوت بطنه . وكذلك البَقْبَقَة والقَبْقَبة .

والرَّعيق والرُّعاق : صوت يُسمع من قُنْبه[٩] .

---

(١) الخيل لأبي عبيدة ٢٦٦ ، والمنتخب ١/ ٢٩٥ ، والمخصص ٦/ ١٥٧ .

(٢) في النسختين : الذي .

(٣) أ : الأحسن .

(٤) الغريب المصنف ١/ ٢٨٦ . والقاسم بن سلام ، ت٢٢٤هـ . (نزهة الألباء ١٣٦ ، وإنباه الرواة ٣/ ١٢) .

(٥) عبد الملك بن قريب ، ت٢١٦هـ . (مراتب النحويين ٤٦ ، ونور القبس ١٢٥) .

(٦) فقه اللغة ٢١٩ .

(٧) في قوله تعالىٰ : ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ : العاديات ١ .

(٨) من أو فقه اللغة . وفي الأصل : به .

(٩) في النسختين : الزعيق والزعاق ، بالزاي . والصواب ما أثبتنا من فقه اللغة ، واللسان والتاج (رعق) .

ذكر السوابق من الخيل

قال أبو عبيدة(١): هي عشرة: أوّلُها السابقُ ثمّ المُصَلِّي، وذلك لأنّ رأسَهُ عند صلا السابق، ثمّ الثالثُ والرابعُ كذلك إلىٰ التاسع، والعاشرُ السُّكَيْت، ويُقالُ أيضاً بالتشديد. والفِسْكِلُ: الذي يجيء في الحَلْبة آخر الخيل.

وقال الأصمعيّ(٢): أوّلها المُجَلِّي ثمّ المُصَلِّي ثمّ المسَلِّي ثمّ التالي ثمّ المؤمَّل ثمّ المرتاح ثمّ العاطف ثمّ الحظيّ ثمّ اللَّطيم ثمّ السُّكَيْت.

وذكر أبو الغَوْث(٣) مثله إلاّ أنّه(٤) قال: التالي ثمّ العاطف ثمّ المرتاح ثمّ المؤمَّل.

وذكر ابنُ الأنباريّ(٥) في (الزاهر)(٦): مثله إلاّ أنّه قال: التالي ثمّ المرتاح(٧) ثمّ العاطف ثمّ [١٢ب] الحظيّ ثمّ المؤمَّل. قال: وأنشدني أبو العباس(٨):

جاءَ المُجَلِّي والمُصَلِّي بَعْدَهُ ثمّ المُسَلِّي بعده والتّالي

---

(١) فضل الخيل ٨٢، ونهاية الأرب ٩/ ٣٧٣. والقول بتمامه في أدب الكاتب ١٣٦ بلا عزو.

(٢) فضل الخيل ٨٢.

(٣) فضل الخيل ٨٣. وأبو الغوث من فصحاء الأعراب، نقل الجوهري أقوالاً له في الصحاح.

(٤) (إلا أنه): مكررة في الأصل.

(٥) أبو بكر محمد بن القاسم، ت٣٢٨هـ. (تاريخ بغداد ٣/ ١٨١، وإنباه الرواة ٣/ ٢٠١).

(٦) الزاهر ١/ ٢٢٩.

(٧) (ثم المؤمل ... ثم المرتاح) ساقط من أ بسبب انتقال النظر، ويحدث في الجمل المتشابهة النهايات.

(٨) ثعلب أحمد بن يحيىٰ، ت٢٩١هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٤١، ونزهة الألباء ٢٢٨).

نَسَقاً وقادَ حظيَّها مرتاحُها ... مِن قَبْلِ عاطِفِها بلا إِشكالِ

وأنشدَ بَعْضُهُم في العشرة[1] :

أتانا المُجَلّي والمُصَلّي بَعْدَهُ ... مُسَلٍّ وتالٍ بَعْدَهُ عاطفٌ يَجْري

ومرتاحُها ثمّ الحَظِي ومؤمِّلٌ ... وجاءَ اللّطيمُ والسُّكَيْتُ له يَبْري

وقال الجاحظ[2] : كانت العرب تَعُدُّ السوابق ثمانية ، ولا تجعل لما جاء وراءها[3] حظّاً ، فأوّلها السابقُ ثم المُصَلّي ثم المُقَفّي ثم التالي ثم العاطف ثم المُذَمِّر ثم البارع ثم اللّطيم ، وكانتِ العربُ تلطِمُ وَجْهَ الآخِرِ وإنْ كان له حظٌّ .

وقال ابن الأجدابيّ[4] : المحفوظ عن العرب : السابق ، والمُصَلّي ، والسُّكَيْت الذي هو العاشر ، فأمّا باقي الأسماء فأراها مُحْدَثَةً .

وقال غيره[5] : ما يجيء بعد هذه العشرة فهو المُقَرْدَحُ ، والفِسْكِل : [الذي يجيء في أخريات الخيل ، والذي يجيء بعده القاشور . وقيل : السُّكَيْت والفِسْكِل] والقاشور[6] [واحد] .

وفي (فقه اللغة)[7] : قال أبو عِكْرِمة[8] : أخبرنا ابن

---

(١) بلا عزو في فضل الخيل ٨٣ ، ونهاية الأرب ٩/ ٣٧٤ .

(٢) فقه اللغة ٢٠٢ ، وفضل الخيل ٨٣ ، ونهاية الأرب ٩/ ٣٧٤ . والجاحظ عمرو بن بحر ، ت٢٥٥هـ . (نزهة الألباء ١٩٢ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٨) .

(٣) فقه اللغة ونهاية الأرب : لما جاوزها .

(٤) كفاية المتحفظ ٥٣ . وابن الأجدابي إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي ، ت نحو ٤٧٠هـ . (معجم الأدباء ١/ ١٣٠ ، وإنباه الرواة ١/ ١٥٨) .

(٥) فضل الخيل ٨٣ .

(٦) أ : القاسور ، بالسين ، في الموضعين .

(٧) فقه اللغة ٢٠٢ .

(٨) عامر بن عمران الضبي ، ت٢٥٠هـ . (معجم الأدباء ١٢/ ٣٩ ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٤) .

قادم[1] عن الفرّاء[2] : أنّه ذكر في السوابق عشرة أسماء لم يَحْكِها أحدٌ غيره : السابق ثم المصلّي ثم المُسَلِّي ثم التالي ثم المرتاح ثم العاطف ثم الحَظِيّ ثم المؤمَّل ثم اللَّطيم ثم السُّكَيْت[3] .

---

(1) محمد بن عبد الله الكوفي، ت نحو ٢٥١هـ. (إنباه الرواة ٣/ ١٥٦، وإشارة التعيين ٣١٦) .

(2) يحيىٰ بن زياد ، ت٢٠٧هـ (طبقات النحويين واللغويين ١٣١ ، وإنباه الرواة ٤/ ١) .

(3) ينظر في مراتب الخيل في الحلبة : شرح مقامات الحريري ٣/ ١٥٠ ، وحلية الفرسان ١٤٤ ، والمصباح المنير ٢/ ٣٨٢ .

ذكر ما في الفرس من أسماء الطير

قال أبو إسحاق البَطَلْيَوْسيّ[١] في شرح (الكامل) : قال الأصمعي : كنت فيمن شهد الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومئة إلىٰ حضور الميدان وشهود الحلبة فقال لي : يا أصمعي قد قيل : إنّ في الفرس عشرين اسماً من أسماء الطير . قلتُ : نعم يا أمير المؤمنين ، وأنشدك شعراً جامعاً لها من قول جرير[٢] ، فأنشدته[٣] :

وأَقَبَّ كالسِّرحان تَمَّ له ... ما بينَ هامتِهِ إلىٰ النَّسْرِ
رَحُبَتْ نعامتُهُ ووُفِّرَ فَرْخُهُ ... وتمكَّنَ الصُّرَدانِ في النَّحْرِ[٤]
[١١٣ أ] وأناف بالعُصفور في سَعَف ... هامٍ أَشَمَّ مُوَثَّقُ الجَذْرِ
وازدانَ بالدِّيكَيْنِ صَلْصَلُهُ ... ونَبَتْ دجاجَتُهُ عن الصَّدْرِ
والناهضانِ أُمِرَّ جَلْزُهُما ... فكأنّما فُكَّا علىٰ كَسْرِ
مُسْحَنْفِرُ الجَنْبَيْنِ مُلْتئِمٌ ... ما بينَ شيمتِهِ إلىٰ الغُرِّ
وصَفَتْ سماناهُ وحافِرُهُ ... وأديمُهُ ومنابِتُ الشَّعْرِ
وسما الغرابُ لمَوْقعَيْهِ معاً ... فأُبينَ بينهما علىٰ قَدْرِ[٥]
واكْتَنَّ دونَ قبيحِهِ خُطّافُهُ ... ونَمَتْ سَماتُهُ عن الصَّقْرِ

---

(١) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، ت٦٣٧هـ . (التكملة لكتاب الصلة ١/ ١٧٠) . ولم يصل إلينا شرحه للكامل .

(٢) أخلّ بها ديوانه . . وهي مع شرحها في العقد الفريد ١/ ١٦٦ ـ ١٧٢ ، ونهاية الأرب ١٠/ ٢٣ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) من العقد ونهاية الأرب . وفي النسختين : ووفر لحمه .

(٥) أ : لمرفقيه .

وتقـــدَّمـــتْ عنـــه القَطـــاةُ لـــه فنـــأتْ بمَـــوْقِعِهـــا عـــن الحُـــرِّ
وسمـــا علـىٰ نِقْـوَيْـهِ دونَ حِـداتِـهِ خَــرَبـــان بينهمـــا مَـــدَىٰ الشِّبْـــرِ[1]
يَـــدعُ الـــرَّضيـــمَ إذَا جَـــرَىٰ فِلَقـــا بتـــوائـــمٍ كمـــواســـمٍ سُمْـــرِ[2]
رُكِّبْـنَ فـي مَحْـضِ الشَّـوَىٰ سَبِـطٍ كَفْـتِ الـوثـوبِ مُشَـدَّدِ الأَسْـرِ

وقال القالي[3] في أماليه : في الفرس من أسماء الطير عدّة : الهامة : العظم الذي في أعلىٰ رأسه ، والفَرْخ : وهو الدماغ ، والنّعامة : الجِلدة التي تُغطي الدماغ ، والعُصفور : العُظَيْم الذي تنبتُ عليه الناصية ، والذُّبابة : النُكَيتة الصغيرة التي في إنسان العين فيها البصر ، والصُّرَدان : عِرقان تحتَ لسانه ، والسَّمامة : الدائرة التي في صفحة العنق ، والقَطاة : مَقْعَد[4] الرِّدف ، والغرابان : رأسا[5] الوَرِكَيْن فوق الذَّنَب ، والحَمامة : القَصّ ، والنَّسْر : كالنَّوىٰ والحَصىٰ الصغار يكون في الحافر مما يلي الأرض ، والصَّقْران : الدائرتان في مؤخر اللِّبد دون الحَجَبتين ، واليَعْسوب : الغُرَّة علىٰ قصبة الأنف ، والنَّاهض : العظم الذي في أعلىٰ العَضُد ، والخَرَب : الهَزْمة التي بين الحَجَبة والقُصْرىٰ في الورك ، والفَراش : العِظام الرِّقاق في أعلىٰ الخياشيم ، والسَّحاة : كلُّ ما رقَّ وهشَّ من العظام التي تكون في الخياشيم وفي رؤوس الكتفين .

---

(١) من العقد ونهاية الأرب . وفي النسختين : نغويه دون حدا . وفي أ : رسم علىٰ .
(٢) من العقد ونهاية الأرب . وفي الأصل : بتوائم كتوائم . وفي أ : بقوائم كقوائم .
(٣) الأمالي ٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ، وأبو علي إسماعيل بن القاسم ، ت٣٥٦هـ . (معجم الأدباء ٧/ ٢٥ ، وإنباه الرواة ١/ ٢٠٤) .
(٤) أ : والقطا معقد .
(٥) أ : رأس .

[١٣ب] وقال غيره[١] : العُصفور في الفرس في ثلاثة مواضع : أحدها : أصل منبت الناصية ، والثاني : عظم ناتىء في كلّ جبين ، وهما عصفوران يمنة ويسرة ، والثالث : الغُرَّة التي دقّت وطالت ولم تجاوز العينين ولم تستدر كالقُرْحة . والدِّيكان : العظمان الناتئان[٢] خلف الأذن ، وهما الخُشَشاوان[٣] . والدجاجة : اللحمة التي تغشىٰ الزَّوْر ما بين ملتقىٰ يدي الفرس . والنّاهض : لحم المنكبين ، وهواسم لفَرْخ القطاة . والغُرَّة : عضلة الساق ، وهو من أسماء الرَّخَمة . قال : والسُّماني : موضع في الفرس لا أحفظه[٤] .

وقال أبو القاسم الزجاجي[٥] في أماليه[٦] : قال أبو عبد الله الكرماني[٧] : لا يُعَدّ من أسماء الطير في خلق الفرس إلاّ ما أذكره لك : الصَّرَدان : عرقان مكتنفان اللسان ، ويُقال : بياض في الظهر . والذُّباب : إنسان العين . والدّيك : ما انتهىٰ من لَحْيَيْه . والنّعامة والسّحاة : في الدماغ ، كأنّه غِرْقىءُ البَيْض ، ويُقال : هو ما خلفَ قَوْنَسِه من هامَتِهِ . واليَعْسوب : الغُرَّة الدقيقة المستطيلة . والهامة : مؤخر الدماغ ، ويُقال : أمّ الدماغ . والعُصْفور : منبت

---

(١) ابن عبد ربه في العقد الفريد ١/ ١٦٨ ـ ١٦٩ .

(٢) أ : النابتان .

(٣) أ : الخشاوان .

(٤) ينظر في أسماء الطير في الفرس : الخيل لأبي عبيدة ١٥٣ ، والمنتخب ٣٢٦ ، ونوادر القالي ١٩٣ ، وحلية الفرسان ٦٣ ، والأقوال الكافية ١٨٠ ، والمزهر ١/ ٣٧٧ .

(٥) عبد الرحمن بن إسحاق ، ت٣٤٠هـ . (إنباه الرواة ٢/ ١٦٠ ، وإشارة التعيين ١٨٠) . وفي أ : أبو قاسم .

(٦) أخلت أماليه المطبوعة بالخبر . وهو في أخبار أبي القاسم الزجاجي ٢١٢ ـ ٢١٣ .

(٧) محمد بن عبد الله ، ت٣٢٩هـ . (معجم الأدباء ١٨/ ٢١٣ ، وإنباه الرواة ٣/ ١٥٥) . وفي الأصل : أبو عبيد الله . والصواب من أ .

الناصية وقَوْنَسُهُ ، والعُصفور عظم ناتىء في كلّ جبين ، وإذا سالتِ الغُرّة فَدَقَّتْ فلم تجاوز العينين [فهي العُصفور] . والصَّلْصَل : مؤخّر الناصية . والحِدَأة : أصل الأذن . والخَرَب : السواد يكون في الأذن من ظاهرها ، ويُقال : متون الغُرَّتين . والسَّمامة : الدائرة التي في العنق . والخطّاف : دائرة عند المركض . والقَطاة مَقْعَد[1] الرِّدْف . والغُراب : طرف الورك من ظهر ظاهره . والرَّخمة : عضلة الساق . والناهض[2] : طرف المِنْكَب[3] ، [ويقال] : طرف[4] الكَتِد . والنَّسْر : باطن الحافر فيه كالحَصَىٰ . والساق والرِّجل : معروفان . والفَرَاشة : عظام الجُمْجُمة . والأَصقع : الناصية البيضاء . والعُقابان : الحدقتان[5] . والجُرَذان[6] : هفافا الأُذن . والصَّقران : موضع السوط من الخاصرتين . والكرسوع : رأس الذراع مما يلي الوظيف . والسَّعْدانة[7] : ما انجرد من ظهر ذراعي الفرس [١١٤] بمنزلة الحماتَيْن من الساق . والزُّرَّقُ : شَعراتٌ بيضٌ تنبت في اليد أو الرِّجل . ويُقال : الزَّرَق [تحجيل] يكون دون الأشاعر[8] .

---

(١) أ : معقد .

(٢) أ : النامض .

(٣) في النسختين : القنب . ولم أقف عليها ، فأثبت ما في اللسان والتاج (نهض) .

(٤) ساقطة من أ . والكتد : مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس . (اللسان : كتد) .

(٥) كذا في النسختين وأخبار الزجاجي . وفي اللسان والتاج (عقب) : العُقابان : خشبتان يَشْبَحُ الرجلُ بينهما الجلدَ . وكذا في جنىٰ الجنتين ٨٠ .

(٦) كذا في النسختين . وفي اللسان والتاج (جرذ) : عصبان في ظاهر خصيلة الفرس وباطنهما يلي الجنبين .

(٧) ينظر : اللسان والتاج (سعد) .

(٨) من اللسان والتاج (زرق) . والزيادة منهما . وفي الأصل بياض . وفي أ : يكون دوين أشعره .

وقال آخر : الزَّرَق : بياضٌ لا يُطيف بالعظم كُلِّه ، ولكنّه وَضَحٌ . والوَرَشان[1] : حِمْلاق العين الأَعلىٰ . وقال غيره : الصلصلة : ناصية الفرس ، والصلصلة : الفاخِتة . انتهىٰ .

فهذه ثلاثون اسماً [في الفرس] من أسماء الطير ، وفاته خمسة مما تقدَّمَ في كلام القالي وغيره فصارت[2] خمسةً وثلاثين اسماً ، وقد نظمتها في أرجوزة سمَّيتُها : (حُسْن السَّير فيما في الفرس من أسماء الطَّير) ، وهي هذه :

الحمــــــدُ لله مسخّـــــــر الليـــــل
وجــاعــل العِــزّة فــي ظهــر الخيــل
ثــمّ صـــلاتـــه علـــىٰ المختـــار
وآلـــــه وصحبـــــه الأبـــــرار
دونــك نظمــاً وادعــه حســن السَّيْـر
فيمــا حــوتــه الخيــل مــن اسـم الطَّيْـر
حـــرَّزْتـــه مـــن كُتُـــبِ اللغـــات
وصُنتـــه خـــوفـــاً مـــن الشتـــات
عِـــدّتهـــا قـــريبـــة مـــن أربعيـــن
والله ربِّـــي لا ســـواه أستعيـــن
فـــالفَـــرْخُ والنـــاهِـــضُ والنَّعـــامَـــه
والصَّقـــر واليَعْســـوب والحَمـــامَـــه
والنَّســـر والعُصفـــور ثُـــمّ الهـــامَـــه
والـــدِّيـــك والكـــرســـوع والسَّمـــامَـــه

---

(1) أ : الورسان .

(2) أ : وصارت .

والصّــــرَدُ الفَـــراش والغُـــراب
والخَـــرَب الغُـــرّة والــــذُّبـــاب
والــــزُّرَّق الصَّلْصَــــل والسَّحـــاة
والسَّـــاق والخَطّـــاف والقَطـــاة
والــرّجْـل والأَصْقَـع والسَّعـدانَـة
والجـــرْد والعُقـــاب والسّمـــانَـة
دجـــاجـــة حِـــدَأة وزْشـــان
صَلْصَلـــة رَخمـــة قـــد بـــانـــوا
هـــذا تمـــامُ نظمـــي المُهَـــذَّب
الحمــــدُ للهِ منيـــل القُـــرَب

ذكر لطيفة وقعت لبنات العرب في الخيل

قال القالي في أماليه[١] : حدّثنا أبو بكر بن دُرَيْد[٢] قال : حدّثني عَمِّي عن ابن الكلبيّ[٣] عن أبيه قال : اجتمع خمسُ جوارٍ من العرب فقُلْنَ[٤] : هَلُمّنَ ننعتُ خيلَ آبائنا .

فقالت الأولىٰ : فرسُ أبي وَرْدَة ، وما وَرْدَة ؟ ذاتُ كَفَلٍ مُزَحْلق ، ومَتْنٍ أَخْلَق ، وجَوْفٍ أَخْوَق ، [١٤ب] ونَفسٍ مَرُوح ، وعينٍ طَرُوح ، ورِجْلٍ ضَرُوح ، ويدٍ سَبُوح ، بُداهَتُها إهذاب وعَقْبُها غِلَاب .

وقالتِ الثانية : فرسُ أبي اللّعَّاب ، وما اللّعّاب[٥] ؟ غَبْيَةُ سحاب ، واضطرابُ غاب ، مُتْرَصُ[٦] الأوصال ، أشمُّ[٧] القَذال ، مُلاحَكُ المَحَال[٨] ، فارِسُهُ مُجِيد ، وصيدُهُ عَتِيد ، إنْ أَقْبَلَ فَظَبْيٌ معَّاج ، وإنْ أَدْبَرَ فظليمٌ هَدَّاج ، وإنْ أَحْضَرَ فعِلْجٌ هَرَّاج .

وقالتِ الثالثة : فَرَسُ أبي حُذَمَة ، وما حُذَمة ؟ إنْ أَقبلتْ فقناةٌ مُقَوَّمة ، وإنْ أَدْبَرَتْ فأُثْفِيَّةٌ مُلَمْلَمَة ، وإنْ أَعْرَضَتْ فذِئبةٌ مُعَجْرَمَة ، أرساغُها مُتْرَصَة ،

---

(١) الأمالي ١/ ١٨٧ ـ ١٩٠ .

(٢) محمد بن الحسن ، ت٣٢١هـ . (مراتب النحويين ٨٤ ، وإنباه الرواة ٣/ ٩٢) .

(٣) هشام بن محمد بن السائب ، ت٢٠٦هـ . (الفهرست ١٠٨ ، وتاريخ بغداد ١٤/ ٤٥) .

(٤) أ : وقلن .

(٥) (وما اللعاب) : ساقط من أ .

(٦) أ : مرهف .

(٧) أ : أعشم .

(٨) من الأمالي . وفي النسختين : مجال . وهو تصحيف .

وفُصُوصها[1] مُمَحَّصة ، جَريُها انثرار ، وتقريبُها انكدار .

وقالت الرابعة : فَرَسُ أبي خَيْفَق ، وما خَيْفَق ؟ ذاتُ ناهقٍ مُعْرَق ، وشِدْقٍ أَشْدَق ، وأَديم مُمَلَّق ، لها خَلْقٌ أَشْدَف[2] ، ودَسِيعٌ مُنَفْتَف[3] ، وتليلٌ مُسَيَّف ، ووثّابةٌ زَلُوج ، خَيْفانَةٌ رَهوج ، تَقْرِيبُها إهْماج ، وحُضْرُها ارتعاج .

وقالتِ الخامسة : فَرَسُ أبي هُذْلُول ، وما هُذْلول ؟ طريدُهُ محبول ، وطالِبُهُ مشكول ، رقيقُ المَلاغِم ، أمينُ المعاقِم ، عَبْلُ المَحْزِم ، مِخَدٌّ مِرْجَم[4] ، مُنيفُ الحارِك ، أَشَمُّ السنابِك ، مجدولُ الخَصَائِل[5] ، سَبِطُ الفلائل ، غَوْجُ التَّليل[6] ، صَلْصَالُ الصَّهيل ، أَدِيمُهُ صاف ، وسَبيبُهُ ضاف ، وعَفْوُهُ كاف .

تفسير هذه الألفاظ :

قال القالي : المُزَحْلَق : المُمَلَّس[7] ، والأَخْلق : الأملس ، وأَخْوق : واسع ، ومَرُوح : كثير المَرَح ، وطَروح : بعيدةُ موقع النظر ، وضَروح : دَفوع ، تريد : أنّها تضرحُ[8] الحجارة برجليها[9] إذا عَدَتْ ، وسَبوح : كأنّها تسبح في عَدْوها من سُرْعتها ، وبُداهتها ، فُجاءَتُها ، والبُداهة والبَديهة

(١) أ : قصوصها .
(٢) أ : أشدق .
(٣) أ : متعنف .
(٤) أ : مجدّ مرخم .
(٥) أ : الخضائل .
(٦) أ : القليل .
(٧) أ : الملمس .
(٨) أ : تضرع .
(٩) أ : برجلها .

واحد ، والإهذاب[1] : السرعة ، والعَقْب : جَرْيٌ بعدَ جَرْي ، وغِلاب : مصدر غالبته ، كأنّها تُغالب الجري .

والغَبْيَة[2] : الدُّفْعة من المطر ، والغابُ : جمع غابة ، وهي الأَجَمَة ، ومُتْرَص : مُحْكَم ، وأَشمّ : مرتفع ، والقَذال : مَقْعِدُ العِذار ، ومُلاحَك[3] : مُداخَل ، كأنَّهُ دُوخِلَ بعضُهُ في بعض ، والمَحال : جمع مَحَالَة ، وهي فَقَار الظّهر ، ومُجيد : صاحب جواد ، وعَتِيد : حاضر ، ومعّاج : مُسْرِعٌ في السير ، [١٥ا] وهَدَّاج : فَعّال من الهَدْج : وهو المشيُ الرُّوَيْد ، ويكون السريع ، والعِلْج : الحمار الغليظ ، وهرّاج : كثير الجَرْي .

وحُذَمَة : فُعَلَة ، من الحَذْم ، وهو السرعة ، وقيل : القطع ، وقولها : قَناة مقوّمة ، تريد : أنّها دقيقة المُقَدَّم ، وهو مَدْحٌ في الإناث ، والأُثْفِيَّة : واحدة[4] الأثافي ، ومُلَمْلَمَة : مُجتمعة ، تريد : أنّها مُدَوَّرة المؤخر ، لأنّ الأثافي تُختارُ مُدَوَّرة ، وقولُها : مُعَجْرَمة ، قال أبو بكر : العَجْرَمَةُ وَثْبٌ كوَثْبِ الظَّبْي ، ولا أعرفُ عن غيره في هذا الحَرْف تفسيراً ، ومُمَحَّصة : قليلةُ اللحم قليلةُ الشَّعَر ، وانثرار : انصباب .

وخَيْفَق : فَيْعَل ، من الخَفْقِ ، وهو السُّرعة ، والناهقان : العَظْمان الشاخصان في خَدَّي الفرس ، وأَشْدَق : واسع الشِّدْق ، ومُمَلّق : مُمَلَّس ، والأَشْدَف[5] : العظيم الشخص ، والدَّسِيع : مُرَكَّبُ العُنق في الحارِك ،

---

(١) أ : الأهداب .
(٢) أ : الغبية .
(٣) أ : ملاجك .
(٤) من الأمالي ، وفي النسختين : واحد .
(٥) أ : الأشدق .

ومُنَفْنَفٌ : واسِعٌ ، والتَّليل : العُنُق[1] ، ومُسَيَّف : كأنّه سيفٌ ، وزَلوج : سريعة ، والخَيْفانة : الجرادة التي فيها نُقَطٌ سود تخالف سائر لونها ، وإنّما قيل للفرس : خَيْفانة ، لسرعتها ، لأنّ الجرادة إذا ظهر فيها تلك النُّقَط كانَ أسرعَ لطيرانها ، ورَهوج : كثيرة الرَّهَج ، وهو الغبار ، والإهماج : المبالغة في العَدْو ، والارتعاج : كثرةُ البرق وتتابعُهُ .

ومحبول : في حِبالة ، ومشكول : مُوثَقٌ في شِكال ، والمَلاغِم : الجحافل ، والمعاقِم : المفاصِل وعَبْل : غليظ ، والمَخْزِم : موضع الحِزام[2] ، ومِخَدٌّ : يخُدُّ الأرضَ ، أي : يجعل فيها أخاديد ، أي : شُقوق ، ومِرْجَم : يَرْجُم الحَجَرَ بالحَجَر ، ومُنيف : مرتفع ، والحارِكُ : مِنْسَجُ الفرس ، والسَّنابكُ : أطرافُ الحوافر ، واحدها سُنْبُك ، ومجدول : مفتول ، والفليل : الشعر المجتمع ، والغَوْجُ[3] : اللَّيِّنُ المنعطف[4] ، والصَّلصلة : صوتُ الحديد ، وكلُّ صوتٍ حادٍّ ، والسَّبيب : شَعَرُ الناصِية ، وضافٍ : سابغٌ .

---

(١) أ : القنق .

(٢) أ : والمخزم موضع الخزام .

(٣) أ : الفوج .

(٤) في الأمالي : المعطف .

ذكر لطائف من هذا النمط

أخرج ابن دريد والقالي[١] في أماليهما عن أبي عمرو بن العلاء[٢] قال : كان لرجلٍ من مَقَاوِلِ حِمْير ابنان ، يُقال لأحدهما : عمرو ، وللآخر : ربيعة ، وكانا قد بَرَعا[٣] في الأدب والعلم ، فلمّا بلغ الشيخُ أقصىٰ عُمُرِه وأَشْفَىٰ علىٰ الفناء ، [١٥ب] دعاهما ليَبْلُو عقولَهُما ويعرف مبلغ علمهما ، فلمّا حضرا قال لعمرو ، وكان الأكبر ، أخبرني عن أحبّ الرجال إليك . فذكر حديثاً طويلاً ، إلىٰ أنْ قال : فأخبرني يا عمرو ، أيُّ الخيلِ أَحَبُّ إليك عند الشدائد ، إذا التقىٰ الأقرانُ للتجالد ؟ قال : الجوادُ الأنيق ، الحِصانُ العتيق ، الكَفِيت العَريق ، الشديد الوثيق ، الذي يفوتُ إذا هَرَب ويَلْحَقُ إذا طَلَب . قال : نِعْمَ الفرسُ والله نَعَتَّ .

[قال] : فما تقولُ يا ربيعةُ ؟ قال : غيرُه أَحَبُّ إليّ منه . قال : وما هو ؟ قال : الحِصانُ الجواد ، السلسُ القِياد ، الشَّهِمُ الفؤاد ، الصبورُ إذا سَرَىٰ ، السابق إذا جَرَىٰ .

قال : فأيُّ الخيلِ أَبغضُ إليك يا عمرو ؟ قال : الجموح الطموح ، النكُول الأَنوح ، الصُّؤول الضّعيف ، الملول العنيف ، الذي إنْ جاريتَهُ سَبَقْتَه ، وإنْ طالبتَه[٤] أَدْرَكْتَه .

قال : ما تقولُ يا ربيعةُ ؟ قال : غيره أبغضُ إليّ منه . قال : وما هو ؟

---

(١) الأمالي ١ / ١٥٢ . والزيادة منه .

(٢) ت١٥٤هـ . (أخبار النحويين ٤٦ ، ونور القبس ٢٥) .

(٣) أ : تبرعا .

(٤) الأمالي : طلبته .

قال : البطيء الثّقيل ، الحَرون الكَليل ، الذي إنْ ضربتَه قَمَص ، وإنْ دنوتَ منه شَمَص[1] ، يُدركُهُ الطالب ، ويفوتُهُ[2] الهارب ، ويقطعُ بالصاحب .

قال عمرو[3] : وغيره أبغضُ إليّ منه . قال : وما هو ؟ قال : الجَموح الخَبوط[4] ، الرَّكوض الخَروط ، الشموص[5] الضّروط ، القطوف في الصعود والهبوط ، الذي لا يُسَلِّم الصاحب ، ولا ينجو من الطالب .

الحِصان : الذكر من الخيل ، والكَفِيت : السريع ، والنَّكول : الذي يَنكِلُ عن قِرْنِه ، والأَنوح : الكثير الزَّحير . والمِجْذام : مِفْعال[6] من الجَذْم ، وهو القَطع .

❊ ❊ ❊

وأخرج ابن دريد والقاليّ في الأمالي[7] عن ابن الكلبي قال : ابتاع شابٌّ من العرب فَرَساً ، فجاء إلىٰ أُمِّهِ ، وقد كُفَّ بصرُها ، فقال : يا أُمَّه[8] إنّي قد اشتريتُ فَرَساً . قالت : صِفْه لي ، قال : إذا اسْتَقْبَلَ فظبيٌ ناصِب ، وإذا استَدْبَرَ فهِقْلٌ خاضب[9] ، وإذا اسْتَعْرَضَ فَسِيدٌ قارِب ، مُؤَلَّلُ المِسْمَعَيْن[10] ،

---

(١) الأمالي : شمس .
(٢) من أ والأمالي . وفي الأصل : ويفوت منه .
(٣) في أ والأمالي : ربيعة .
(٤) من أ والأمالي . وفي الأصل : الحنوط .
(٥) الأمالي : الشموس .
(٦) أ : فيعال . ولم يرد في نص السيوطي وصف السيف ، فهو زيادة هنا .
(٧) الأمالي ١/ ٤١ .
(٨) الأمالي : أمي .
(٩) أ : فهيقل قاضب .
(١٠) أ : السمعين .

طامحُ الناظِرَيْن ، مُذَعْلَقُ الصَّبيَّيْن . قالت : أَجْوَدْتَ إنْ كُنتَ أعْرَبْتَ . قال : إنّه مُشْرِفُ التَّليل ، سَبْطُ الخَصِيل[1] ، وَهْواهُ الصَّهِيل . قالت : أَكْرَمْتَ فارتَبِطْ .

الناصِب : الذي نصبَ عنقه ، وهو أحسنُ ما يكونُ ، [١١٦أ] والهِقْل : الذّكر من النَّعام . والخاضِب : الذي أكلَ الرَّبيعَ فاحْمَرَّتْ ظُنْبُوباه وأطرافُ ريشِهِ ، والسِّيد : الذئب ، ومُؤَلَّل : مُحَدَّد[2] . وطامح : مُشْرِف ، والذُّعْلوق : نَبْتٌ ، والصَّبِيّان : مجتمع لَحْيَيْه من مُقَدَّمِهما ، والتَّليل : العُنُق ، والخَصِيل[3] : كلّ لحمة مستطيلة ، والوَهْوَهَة : صوت يُقَطِّعُهُ .

* * *

وأخرج ابن دريد والقاليّ[4] عن ابن الكلبيّ أنّ ابن باعث بن عُوَيْص العاملي[5] وصف أفراس أبيه فقال : أمّا أحدُها[6] فمُفْرِعُ الأَكتاف ، مُتماحِلُ الأكناف ، ماثِلٌ كالطِّراف . وأمّا الآخرُ فذَيّالٌ جَوّالٌ صَهّال ، أمينُ الأَوْصالِ ، أَشَمُّ القَذال . وأمّا الثالثُ فمُغارٌ[7] مُدْعَج ، مَحْبُوكٌ مُحَمْلَج ، كالقَهْقَرِ الأَدْعَج .

المُفرع : المُشرف ، والمُتماحِل : الطويل ، والأكناف : النواحي ، يريد : أنّه طويل العنق والقوائم ، والماثِل : القائم المنتصب ، والطِّراف :

---

(١) أ : الحصيل .

(٢) من الأمالي ، وفي الأصل : ممدود . وفي أ : ممدود .

(٣) أ : الحضيل .

(٤) الأمالي ١/ ٥٧ .

(٥) أ : عويض القائلي .

(٦) من الأمالي . وفي الأصل : أحدهما . وفي أ : إحداهما .

(٧) أ : فمقار .

بيت من أَدَم ، والذَّيّال : الطَويل الذَّنَب ، والأوصال : جمع وِصْل ، وأَشَمّ : مرتفع ، والقَذال : مَقْعِد العِذار ، والمُغار : الشديد الفَتْل ، يريد أنّه شديد البَدَن ، ومحبوك : موثّق مُشَدّد ، ومُحَمْلَج : مفتول ، والقَهْقَر : الحجر الصُّلْب ، والأَدْعَج : الأسود .

❊ ❊ ❊

وقال القالي[1] : حدَّثنا نِفْطَوَيه[2] قال : حدَّثنا ثَعْلَب عن ابن الأعرابي قال : أغارَ قوم علىٰ قوم من العرب فقُتِلَ منهم عِدَّةُ نَفَرٍ وأُفْلِتَ منهم رجل إلىٰ الحيّ فلقيه ثلاثُ نسوةٍ يسألنَ عن آبائهنّ ، فقال : لتصف كلُّ واحدةٍ مِنكنّ أباها علىٰ ما كانَ ، فقالتْ إحداهُنّ : كان أبي علىٰ شَقَّاءَ مَقَّاءَ ، طويلةِ الأنقاء ، تَمَطَّقَ أُنْثَياها بالعَرَق تَمَطُّقَ الشيخ بالمَرَق ، فقال : نجا أبوكِ . فقالتِ الأخرىٰ : كانَ أبي علىٰ طويلٍ ظهرُها ، شديدٍ أَسْرُها ، هادِيها شَطْرُها ، قال : نجا أبوكِ . قالتِ الأخرىٰ : كان أبي علىٰ كَزَّةٍ أَنُوح ، يُرويها لَبَنَ اللَّقُوح[3] ، قالَ : قُتِلَ أبوكِ . فلمّا انصرف الفَلُّ أصابوا الأمرَ كما ذكر .

شقّاء مقّاء : طويلة ، والأنقاء : جمع نِقْيٍ ، وهو كلُّ عظمٍ فيه مُخٌّ . والتَّمَطُّقُ : التذوّق ، وهو أنْ يُطبقَ إحدىٰ الشفتين علىٰ الأخرىٰ مع صَوت [يكون] بينهما . والأَسْرُ : الخَلْق . والهاديْ : العُنُق . والأَنُوح : الكثير الزَّحير في جَرْيه .

---

(١) الأمالي ٢/ ٢١٩ . والزيادة منه .
(٢) إبراهيم بن محمد بن عرفة ، ت٣٢٣هـ . (إنباه الرواة ١/ ١٧٦ ، ونزهة الألباء ٢٦٠) .
(٣) أ : الملقوح .

ذكر جامع[1] خلق الخيل ونعوته

قال [١٦ب] الثعالبيّ في (فقه اللغة) :

(فصل في سِنّ الفرس)

إذا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ فهو مُهْرٌ ثُمّ فِلْوٌ . وإذا استكملَ سَنَةً فهو حَوْلِيٌّ ، ثمّ في الثانية : جَذَعٌ ، ثمّ في الثالثة : ثَنِيٌّ ، ثمّ في الرابعة : رَباعٍ ، ثمّ في الخامسة : قارِحٌ ، ثمّ هو إلىٰ أنْ يتناهَىٰ عمرُهُ : مُذَكٍّ[2] .

* * *

(فصل في أوصاف الفرس بالكرم والعتق)

إذا كانَ الفرسُ كريمَ الأصلِ ، رائعَ الخَلْق ، مستعِدّاً للجَرْي والعَدْوِ فهو عتيقٌ وجوادٌ . فإذا استوفىٰ أقسامَ الكَرَمِ وحُسْنَ المنظر والمَخْبَر فهو طِرْفٌ وعُنْجُوجٌ ولُهْمُومٌ[3] . فإذا لم يكن فيه عِرْقٌ هَجِينٌ فهو مُعْرِبٌ . فإذا كان يُقرَّبُ مَرْبَطُهُ ويُدْنَىٰ ويُكْرَمُ لنفاستِهِ ونجابتِهِ فهو مُقَرَّبٌ . فإذا كانَ رائعاً جواداً فهو أُفُقٌ[4] .

* * *

---

(١) ساقطة من أ .

(٢) فقه اللغة ١١٤ .

(٣) من فقه اللغة . وفي النسختين : لهوم .

(٤) فقه اللغة ١٧٠ .

(فصل في سائر أوصافه المحمودة خَلْقاً وخُلُقاً)

إذا كانَ تامّاً حَسَنَ الخَلْق فهو مُطَهَّمٌ . فإذا كان سامي الطَّرْفِ حديدَ البَصَر فهو طَموحٌ . فإذا كانَ واسعَ الفَمِ[1] فهو هَرِيتٌ . فإذا كانَ مُشْرِفَ[2] العُنُقِ والكاهِلِ فهو مُفْرَعٌ . فإذا كانَ سابغَ الضلوعِ فهو جُرْشُعٌ . فإذا كان حَسَنَ الطول فهو شَيْظَمٌ . فإذا كان طويلَ العُنُق والقوائم فهو سَلْهَبٌ[3] . فإذا كان طويلاً مع دِقّةٍ من غير عَجَفٍ فهو أَشَقُّ[4] أَمَقُّ . فإذا كان منطوي الكَشْحِ ، عظيم الجوفِ ، فهو أَقَبُّ نَهْدٌ . فإذا كانَ بعيدَ[5] ما بينَ الرجلين من غيرِ فَحَجٍ فهو مُجَنَّبٌ . فإذا كان مُحْكَمَ الخَلْقِ شديدَ الأَسْر[6] فهو مُكْرَبٌ وعِجْلِزَةٌ[7] . فإذا كانَ طويلَ الذَّنَبِ فهو ذيّالٌ ورِفَلٌّ ورِفَنٌّ . فإذا كانَ مُشَمَّرَ الخَلْقِ مستعِدّاً للجَري فهو طِمِرٌّ . فإذا كانَ رقيقَ شَعَرِ[8] الجلد قَصيرَةُ[9] فهو أَجْرَدُ . فإذا كانَ سريعَ السَّمِنِ فهو مشياطٌ . فإذا كان لا يَحْفَىٰ فهو رَجِيلٌ . فإذا كان كثيرَ العَرَق فهو

(١) أ : الفهم .

(٢) أ : شرف .

(٣) أ : سكهب .

(٤) أ : أسق .

(٥) أ : نهد بعيد .

(٦) من فقه اللغة طبعة شيخو ١٥٢ ، واللسان (كرب) . وفي النسختين ، وفقه اللغة طبعة الحلبي : الأشر .

(٧) أ : وبحجلين .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) أ : قصير .

هِضَبٌّ[١] . فإذا كانَ منقاداً لسائِسِهِ [وفارِسِهِ فهو قؤودٌ . فإذا كان كأنّه يَغْرِفُ من الأرض فهو سُرحوبٌ . فإذا كان] يُجاور حافِرا رجليه حافِرَيْ يديه فهو أَقْدَرُ[٢] .

❊ ❊ ❊

(فصل في أوصاف جَرَت مجرىٰ التشبيه)

إذا كان طويلاً ضخماً ، قِيلَ له : هَيْكلٌ ، تشبيهاً له بالبناء المرتفع . فإذا كان طويلاً مديداً[٣] ، قيل له : مُشَذَّبٌ[٤] ، تشبيهاً بالنخلة المُشَذَّبة[٥] . فإذا كانَ مُحْكَمَ الخِلْقَةِ ، قيل له : صِلْدِمٌ ، تشبيهاً بالصِّلْدِم ، وهو الحَجَرُ الصَّلْدُ[٦] .

❊ ❊ ❊

(فصل [١١٧أ] في أوصافه المشتقة من أوصاف الماء)

إذا كان كثيرَ الجَرْي فهو غَمْرٌ ، شُبِّهَ بالماء الغَمْر ، وهو الكثير . فإذا كانَ سريعَ الجَرْي ، فهو يَعْبوبٌ ، شُبِّه باليَعْبُوب ، وهو الجدول السريع الجري .

---

(١) من فقه اللغة . وفي النسختين : مضب .
(٢) فقه اللغة ١٧١ .
(٣) أ : بعيداً .
(٤) أ : مسذب .
(٥) أ : المسذبة .
(٦) فقه اللغة ١٧١ .

فإذا كان كُلّما ذهب منه إحضارٌ جاء[1] إحضارٌ آخر ، فهو جَمُومٌ ، شُبِّه بالبئر الجَموم ، وهي التي لا يُنْزَحُ ماؤها . فإذا كان متتابع الجَرْي ، فهو مِسَحٌّ ، [شُبِّهَ] بسَحِّ المطرِ ، وهو تتابع شآبيبه . فإذا كان خفيفَ الجري سريعَهُ ، فهو فَيْضٌ ، وسَكْبٌ ، شُبِّه بفَيْضِ الماء وانسكابِهِ ، وبه سُمِّيَ أحد أفراس النبي ﷺ . فإذا كانَ لا ينقطعُ جَرْيُهُ ، فهو بَحْرٌ ، شُبِّه بالبحر الذي لا ينقطعُ ماؤه ، وأوّل من تكلّم بذلك رسول الله ﷺ ، في وصفِ فرسٍ رَكِبَهُ[2] .

* * *

(فصل في ذكر الجَموح)

له معنيان : أحدهما عَيْبٌ ، وهو إذا كان يركبُ رأسَهُ لا يثنيه شيءٌ[3] .
والثاني : النشيط السريع ، وهو ممدوحٌ ، ومنه قول امرىء القيس[4] ، وكان من أعرف الناس بالخيل وأوصفهم لها :

جَمـوحـاً مَـروحـاً وإحضـارُهـا كمَعْمَعَـةِ السَّعَـفِ المُـوقَـدِ[5]

* * *

(١) أ : جانسه .
(٢) فقه اللغة ١٧٢ .
(٣) ساقطة من أ .
(٤) ديوانه ١٨٧ . وروايته : سبوحاً جموحاً .
(٥) فقه اللغة ١٧٢ .

(فصل في عيوب خِلْقة الفرس)

إذا كان مسترخي الأذنين فهو أَخْذَىٰ . فإذا كان قليلَ شَعَر الناصية خفيفَهُ فهو أَسْفَىٰ[١] . فإذا كان مُبْيَضّ [أعالي الناصية فهو أَسْعَفُ . فإذا كان كثير شَعَر الناصية حتىٰ يُغَطِّي عينَيْه فهو أَغَمُّ . فإذا كان مُبْيَضّ] الأشفار مع الزَّرَق فهو مُغْرَبٌ . فإذا كانت إحدىٰ عينيه سوداء والأخرىٰ زرقاء فهو أَخْيَفُ . فإذا كان قصيرَ العُنُق فهو أَهْنَعُ . فإذا كان مُتطامِن العُنُق حتىٰ يكاد صدرُهُ يدنو من الأرض فهو أَدَنُّ . فإذا كان منفرجَ ما بين الكَتِفَيْن فهو أَكْتَفُ . فإذا كان مُنضمَّ أعالي الضلوع فهو أَهْضَمُ . فإذا أَشرفَتْ إحدىٰ وَرِكَيْه علىٰ الأخرىٰ فهو أَفْرَقُ[٢] . فإذا دخلت إحدىٰ فَهْدَتَيْه[٣] ، وخرجتِ الأخرىٰ فهو أَزْوَرُ . فإذا خرجت خاصِرتُهُ فهو أَثْجَلُ . فإذا اطمأنَ صُلْبُه وارتفعت قَطَاتُه فهو أَقْعَسُ . فإذا اطمأنّتْ كلتاهما فهو أَبْزَخُ . فإذا التوىٰ عَسِيبُ ذَنَبه حتىٰ يبرزَ بعضُ باطِنِهِ الذي لا شَعَر عليه فهو أَعْصَلُ . فإذا زادَ ذلك فهو أَكْشَفُ . فإذا عَزَلَ ذَنَبَهُ في إحدىٰ الجانبين فهو أَعْزَلُ . فإذا أفرط تباعد ما بينَ رِجْلَيْه فهو أَفْجَعُ . فإذا اصطكّتْ [١٧ب] ركبتاه أو كعباه فهو أَصَكُّ . فإذا كان رُسْغُهُ مُنْتَصِباً مُقْبِلاً علىٰ الحافر فهو أَقْفَدُ . فإذا تدانَتْ فخذاه وتباعَد حافِراه فهو أَصْدَفُ[٤] . فإذا كان ملتوي الأَرْساغ فهو أَفْدَعُ[٥] . فإذا كان مُنتصب الرجلين من غير انحناءٍ وتَوَتّرٍ فهو أَقْسَطُ[٦] . فإذا قصر حافِرا رِجليه عن حافري يَدَيْه فهو أَحَقُّ . فإذا كان له بيضةٌ

---

(١) أ : أسقىٰ .

(٢) أ : أشرق .

(٣) الفهدتان : لحمتان ناتئتان في زور الفرس .

(٤) فقه اللغة : فهو أصفد وأصدف .

(٥) من فقه اللغة . وفي الأصل : أقدع . وفي أ : أفذغ .

(٦) أ : أقطّ .

واحدةٌ فهو أَشْرَجُ . فإذا كان حافِرُهُ مُنْقَشِراً فهو نَقِدٌ . فإنْ عَظُمَ رأسُ عُرقوبِهِ ولم يَحِدَّ فهو أَقْمَعُ . فإنْ كانَ يَصُكُّ بحافره يَدَهُ الأخرىٰ فهو مُرْتَهِشٌ . فإنْ كان حَدَثَ في عُرقوبه تَزَيُّدٌ وانتفاخُ عَصَبٍ فهو أَجْرَدُ . فإذا[1] حَدَثَ وَرَمٌ في حافِرِه[2] فهو أَدْخَسُ . فإنْ شَخَصَ في وَظِيفِهِ شيءٌ يكون له حجمٌ من غير صلابةِ العظم فهو أَمَشُّ ، واسمُ ذلك الحجمِ : المَشَشُ[3] .

* * *

(فصل في عيوب عاداته)

إذا كان يَعَضُّ المُعْتَرِضَ[4] له فهو عَضُوضٌ . فإذا كان يَنْفُرُ ممن أرادَه فهو نَفورٌ . فإذا كان يَجُرُّ الرَّسَنَ ويمنعُ القِيادَ فهو جَرُورٌ . فإذا كان يركبُ رأسَهُ لا يَرُدّه شيء فهو جموحٌ . فإذا كان يتوقّفُ في مَشْيه ولا يبرحُ ، وإنْ ضُرِبَ ، فهو حَرُونٌ . فإذا كانَ يميل عن الجهة[5] التي يريدها فارِسُهُ فهو حَيُوصٌ[6] . [فإذا كان كثير العِثار في جَرْيه فهو عَثُورٌ] . فإذا كانَ يضربُ برجليه فهو رَمُوحٌ . فإذا كانَ مانِعاً ظَهْرَهُ فهو شموسٌ . فإذا كان يلتوي براكبِهِ حتىٰ يسقط عنه فهو قَموصٌ . فإذا كان يمشي[7] يرفعُ يَدَيْهِ ، ويقوم علىٰ رِجْلَيْه فهو شَبُوبٌ . فإذا كان يمشي وَثْباً وَثْباً[8] فهو قَطوفٌ[9] .

---

(١) أ : فإن .
(٢) فقه اللغة : أُطْرة حافره .
(٣) فقه اللغة ١٧٢ ـ ١٧٤ .
(٤) فقه اللغة : المتعرض .
(٥) أ : لا يميل عن الجرمة .
(٦) أ : حيوض .
(٧) ساقطة من فقه اللغة .
(٨) ساقطة من فقه اللغة .
(٩) فقه اللغة ١٧٤ .

(فصل في تفصيل ضروب جَرْي الفرس وعَدْوه)

العَنَقُ : أنْ يُباعِدَ بين خُطاه ، ويتوسَّعَ في جَرْيِهِ . الهَمْلَجَةُ : أنْ يُقاربَ بينَ خُطاه مع الإسراع . الارتجالُ : أنْ يخلطَ الهملجةَ بالعَنَقِ . وكذلك : الفَلَجُ . الخَبَبُ : أنْ يستقيمَ تهادِيهِ في جَرْيِهِ ، ويراوحَ بين يَدَيْه ويقبضَ رِجْلَيْه . التَّقَدِّي : أنْ يخلطَ الخَبَبَ بالعَنَقِ . الضَّبْرُ : أنْ يثِبَ فتقع يداه[(١)] مجموعتين . الضَّبْعُ : أنْ يلوي حافِرَه إلىٰ عَضُدِهِ . الخِنافُ والخَنِيفُ : أنْ يهوي بحافرِهِ إلىٰ [١٨أ] وَحْشِيِّهِ . العُجَيْلَىٰ : أَنْ يكونَ جريُهُ بينَ الخَبَب والتقريب . التَّقريب : أنْ يرفعَ يَدَيْه ويضعهما معاً . التوَقُّصُ[(٢)] : أنْ ينزوَ نَزْواً مع مقاربة[(٣)] الخَطْوِ . الرَّدَيان : أنْ يرجمَ الأرضَ بحوافره رَجْماً . الدَّحْو : أنْ يرمي بيديه رَمْياً لا يرفع سُنْبُكَهُ[(٤)] عن الأرض كثيراً . الإمجاجُ : أنْ يأخذ في العَدْوِ قبل أنْ يضطرمَ . الإحضارُ : أنْ يعدوَ عَدْواً متدارِكاً . الإهذابُ ، والإلهابُ : أنْ يضطرمَ في عَدْوِهِ . المَرَطَىٰ : دون التقريب[(٥)] ، ودون الإهذاب . الإرْخاء : أَشَدُّ من الإحضار . وكذلك : الابتراك . الإهماج : أنْ يجتهدَ في بَذْلِ أَقْصَىٰ ما عنده من العَدْوِ .

وترتيب عَدْوِ الفَرَس :

الخَبَبُ ، ثمّ التَّقْرِيبُ ، ثمّ الإمجاجُ ، ثمّ الإحضارُ ، ثمّ الإرخاءُ ، ثمّ

---

(١) فقه اللغة : رجلاه .

(٢) أ : الترقص .

(٣) أ : تقاربه .

(٤) أ : سنبله .

(٥) فقه اللغة : فوق التقريب .

الإهذابُ ، ثمّ الإهماج . انتهىٰ[1] .

* * *

وفي (الغريب المُصَنَّف)[2] : الأَقْدر : الذي إذا سارَ وَقَعَتْ رجلاه مواقِعَ يديه . والأَحَقُّ : الذي لا يعرقُ . والشَّئيتُ : العَثُورُ . والسَّاطي : البعيدُ الخَطْوةِ . والطِّرْفُ : العتيق الكريم ، وهو نَعْتٌ للذكور خاصّة . والأَدَكُّ : العريض الظهر . وفَرَسٌ فيه كَبَنٌ : إذا كان ليس بالعظيم ولا القَمِيء . والسِّيساءُ : الحارِكُ . والسَّناسِنُ : رؤوس المحال . والمِلْطَس[3] : الحافِر الشديد الوَطْء . والوَأْبُ : الشديد . والمُكْنِبُ[4] : الغليظ . والحَوْشَبُ : حشو الحافر . والجُبَّةُ : الذي فيه الحَوْشب . والدَّخِيسُ[5] : بين اللحم والعَصَب . والمَعَدَّانِ : موضع رِجْلَي الراكب . والعُكْوَةُ : أَصْلُ الذَّنَب . والحافِرُ المُجْمَرُ : هو الوَقاحُ ، والمُفِجُّ المُقَبَّبُ ، وهو محمود . والمَصْرور : المُتَقَبِّضُ . والأَرَحُّ : العريض ، وكلاهما عَيْبٌ . والثُّنَّةُ : مؤخّر الرُّسْغِ . وفَرَسٌ حَتٌّ ، مثل : سَكْبٍ وفَيْضٍ . والمُواكِلُ من الخيل : الذي يَتَّكِلُ علىٰ صاحبه في العدو . والصائمُ : القائمُ الساكِتُ[6] الذي لا يَطْعَمُ شيئاً ، قال النّابِغة[7] :

خَيْلٌ صِيامٌ وخَيْلٌ غيرُ صائمةٍ

---

(١) فقه اللغة ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

(٢) الغريب المصنف ١/ ٢٨١ ـ ٢٩٠ .

(٣) أ : المطلس .

(٤) من الغريب المصنف . وفي النسختين : المنكب .

(٥) أ : الدخيص .

(٦) أ : السالب .

(٧) ديوانه ١١٢ ، وعجزه :
تحتَ العجاجِ وخَيْلٌ تَعْلُكُ اللُّجُما

والعَذُوب والعاذِب نحوه . والصَّافِنُ : القائمُ ، ويُقال : القائمُ علىٰ ثلاث قوائم . والصَّائِنُ : القائمُ علىٰ طَرَفِ حافِرِه ، قال النابغة[1] :

وما حاوَلْتُما بقيادِ خَيْلٍ يصونُ الوَرْدُ فيها والكُمَيْتُ

* * *

وفي (فقه اللغة) :

الشَّفَةُ من الفرس يُقالُ لها : جَحْفَلَةٌ[2] . والأَنْفُ منه : نُخْرَةٌ[3] . [١٨ب] والصَّدْرُ منه : لَبَانٌ[4] . والظُّفُرُ : سُنْبُكٌ[5] . والذَّكَرُ : جُرْدان[6] . وفرج أُنثاه : ظَبْيَة[7] . والاسْتُ : مَرَاثٌ[8] . وموضع استقرار الأكل من الجَوْف : رَجَبٌ[9] . والرَّوْثُ : رَدَجٌ[10] . وغلافُ قَضيبِه : قُنْبٌ[11] . ومَنِيّه : اليَرُون[12] . ويُقال في موته : طَفِسَ البِرْذَوْنُ ، كما يُقال : نَفَقَ الحمارُ ، وتَنَبَّلَ البعير ، أي : مات[13] .

---

(١) ديوانه ١٥٣ .
(٢) فقه اللغة ١٢٦ .
(٣) فقه اللغة ١٢٥ .
(٤) فقه اللغة ١٣١ .
(٥) فقه اللغة ١٣١ .
(٦) فقه اللغة ١٣٢ .
(٧) فقه اللغة ١٣٢ .
(٨) فقه اللغة ١٣٣ .
(٩) فقه اللغة ١٣٢ .
(١٠) فقه اللغة ١٣٣ .
(١١) فقه اللغة ١٣٨ .
(١٢) فقه اللغة ١٣٨ .
(١٣) فقه اللغة ١٥٢ .

ذكر الأمثال في الخيل

من أمثالهم : (أَسْمَعُ من فَرَس في ظلماء وغَلَس)[١] .

قال أبو علي القُميّ[٢] في كتاب (الأمثال) : يُقال : إنّ الفَرَسَ يسقط الشعر [منه] فيسمع وَقْعَهُ علىٰ الأرض .

ويُقال : (أطوعُ من فَرَس)[٣] ، و(أَشَدُّ من فَرَس)[٤] .

ومن أمثالهم قولهم : (أَشْهَرُ من الفَرَس الأَبْلَق)[٥] .

وقولهم : (الخيلُ أَعْلَمُ بفُرسانِها)[٦] .

قال أبو عُبَيْد[٧] : يعني أنها قد اخْتَبَرَتْ رُكبانَها فهي تعرفُ الأَكْفاء من أهل الفروسية . فضُرِبَ مثلاً لِمَنْ يستعينُ بالأكفاء .

وقولهم : (استكرَمْتَ فارتَبِطْ)[٨] ، أي : أَصَبْتَ فَرَساً كريماً فارتبطه .

وقولهم : (أحقُّ الخيلِ بالرَّكْضِ المُعارُ)[٩] .

قال القُميّ : اختلفَ الناسُ في هذا المَثَل ومعناه اختلافاً شديداً ، فقال

---

(١) الدرّة الفاخرة ٢٢٦ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٣٤ .
(٢) أحمد بن إسماعيل ، ت نحو ٣٥٠هـ . (إنباه الرواة ١/ ٢٩) .
(٣) الدرة الفاخرة ٢٨٤ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٣٠٤ .
(٤) الدرة الفاخرة ٢٦١ ، ومجمع الأمثال ٢/ ٢٠٤ .
(٥) الدرة الفاخرة ٢٥٤ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٨٨ .
(٦) جمهرة الأمثال ١/ ٤١٨ ، ومجمع الأمثال ١/ ٤٢١ .
(٧) الأمثال ٢٠٤ ، وفيه : يعرف الأكفال .
(٨) الأمثال ١٩٩ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٧٣ . وفي أ : فارتبطه .
(٩) مجمع الأمثال ١/ ٣٦١ ، وتمثال الأمثال ١٣٩ .

بعضُهم : معناه أنّ المُعارَ لا شفقةَ عليه . وقال بعضُهم : إنّما هو المُغار ، بالغين المعجمة ، أي : المُضَمَّر . وقال آخر : إنّما هو المِعار ، بكسر الميم ، والعين المهملة ، أي : السمين ، يُقال : إنّ فرسَكَ لمِعارٌ ، أي : سمينٌ .

ومن أمثالهم : قولهم : (إنَّهُ لحَثيثُ التوالي)[١] ، و(إنَّهُ لسريعُ التوالي)[٢] . يُقال ذلك للفرس . وتوالي الفرس : مآخيره ، رجلاه وذَنَبُهُ[٣] .

وقولهم : (هذا أوانُ الشَّدِّ فاشتدّي زِيَمْ)[٤] .

قال الأصمعيّ : زِيَم في هذا الموضع اسمُ فَرَس[٥] .

وقولهم : (كالأَشْقَرِ إنْ تَقَدَّمَ نُحِرَ وإنْ تأخَّرَ عُقِرَ)[٦] . .

قال بعضُهم[٧] : كانت فرس شقراء أرادتْ رَمْحَ رجلٍ فوقعتْ رَمْحَتُها بفَلُوِّها فماتَ . فضُرِبَ بها المثلُ . فقال الشاعر[٨] :

فأَصْبَحَ كالشقراءِ لم يَعْدُ شَرُّها ... سنابك رجليها وعِرْضُكُ وافِرُ

وقولهم : (أشأمُ من داحِسٍ)[٩] . وداحِس : فرس لقيس بن زهير

---

(١) مجمع الأمثال ١/ ٣٦ . وفي أ : لحبيب التوالي .
(٢) مجمع الأمثال ١/ ٣٦ .
(٣) من مجمع الأمثال . وفي النسختين : مآخره .
(٤) الأمثال ٢٨٦ ، وفصل المقال ٤٠٤ .
(٥) للأخنس بن شهاب ، وقيل : لجابر بن حُنَيّ التغلبيّ . (نسب الخيل ٥٢ ، وأسماء خيل العرب وفرسانها ٧١ ، والحلبة ٤٥) .
(٦) الأمثال ٢٦٢ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ١٥٢ .
(٧) ينظر : تمثال الأمثال ١٨٦ ـ ١٨٧ .
(٨) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ٨٥ .
(٩) أمثال العرب ٨١ ـ ١٠٩ ، ومجمع الأمثال ٢/ ١٨٨ .

العَبْسيّ . وداحس بن ذي العُقّال . وإنّما قيل : أشأمُ من داحس ، لأنّ الحرب وقعت علىٰ رأسه [١٩أ] بين بني ذبيان وبني عَبْس أربعين سنة . وكان (ذو العُقّال) فرساً لحَوْط بن [أبي] جابر بن حُمَيْرَىٰ[١] بن رياح بن يربوع . وإنّما قيل : داحس ، لأن الحرب وقعتْ بين الحيَّيْنِ بسبب داحس ، وكان داحس في بني يربوع أيضاً ، وكانت أُمُّهُ فرساً لقِرْواش بن عوف بن عاصم بن عبيد[٢] بن يربوع ، يُقال لها : جَلْوَىٰ . وإنّما سُمِّي داحِساً أنّ بني يربوع احتملوا سائرين في نجعة ، وكان ذو العُقّال مع ابنتي جابر تجنبانه ، فمرتْ به جَلوىٰ فرس قِرواش فلمّا رآها ذو العُقّال وَدِيَ ، فضحك شابٌّ منهم فاستحيت الفتاتان فأرسلتاه فنزا علىٰ جَلْوىٰ فوافق قبولها ، ثمّ أخذه لهما بعض رجال الحي فلحق بهم حَوْط ، وكان رجلاً شرِساً سيّيء الخُلُق ، فلمّا نظر إلىٰ عين فرسه قال : والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنُهُ ، فأخبرتاه ، فنادَىٰ : يا لَرِياح والله لا أرضىٰ حتىٰ آخذ ماء فرسي . قال بنو ثعلبة : واللهِ ما استكرهنا فرسَكَ ، وما كانَ إلاّ مفلتاً ، فلم يزل الشرّ بينهم حتىٰ عظم ، فقالوا : دونك الفرس ، فسطا عليها حَوْط وجعل يده في ماء وملح ، ثمّ أدخلها في رحمها ، ودحس بها حتىٰ[٣] ظنّ أنّه قد فتحتِ الرحم وخرج ، واشتملت الرحم علىٰ ما فيها فنتجت داحِساً ، ثمّ رآه حَوْط فقال : هذا ابن فرسي ، فكرِهوا الشَّرَّ فبعثوا به إليه .

ومن أمثالهم : قولهم : (جَرْيَ المُذَكِّي حَسَرَتْ عنه الحُمُر)[٤] . أي : كما يسبق الفرسُ الحميرَ . والمُذَكّي : الكبير من الخَيل بحيث لم يَهْرَمْ .

---

(١) في الأصل : حمير . وما أثبتناه مع الزيادة من أمثال العرب ومجمع الأمثال .
(٢) ساقطة من أ .
(٣) أ : حين .
(٤) الأمثال ٩١ ، وجمهرة الأمثال ١/ ٢٩٩ .

وقولهم : (مُذَكِّيَةٌ تُقاسُ بالجِذاعِ)[1] . يُضربُ مثلاً لمَنْ يقيس الصغير بالكبير .

وقولهم : (الخيلُ تجري علىٰ مساوِيها)[2] . أي : إذا كان بها أوصابٌ أو عيوبٌ فإنّ كَرَمَها[3] يحملها علىٰ الجَرْي ، فكذلك الكريم من الرجال يحملُ وإنْ كانَ ضعيفاً .

وقولهم : (يجري بُلَيْقٌ ويُذَمُّ)[4] . وهو اسم فرس كان يسبق الخيل ، وهو في ذلك يُذَمُّ . يُضربُ مثَلًا لمَنْ يذمُّ المُحْسِنَ .

وقولهم في الاثنين يستبقان إلىٰ غايةٍ : (هما كفَرَسَي رِهانٍ)[5] .

وقولهم : (أَحُشُّكَ وتروثُني)[6] . أي : أعلفك الحشيش وأنت تروث عليّ . يُضربُ مَثَلًا في كُفْران النِّعَم .

وقولهم : (ما يُشَقُّ غبارُهُ)[7] . قال أبو عُبَيْد[8] : أَصْلُهُ في الخيل . [١٩ب] ومعناه : أنّ الفرس يسبق الخيل حتىٰ لا يُدْرِكَ فرسٌ غبارَهُ فيدخل فيه . ثمّ ضُرِبَ مثلاً لكلّ سابقٍ مُبَرِّزٍ علىٰ أصحابه .

ومن كلماته ﷺ ، التي لم يُسبقْ إليها : « يا خيلَ الله اركبي »[9] . وهو من أحسن المجازات[10] علىٰ حذف مضاف ، أي : يا فرسانَ خيلِ اللهِ .

---

(١) الأمثال ٢٩٢ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٦٣ .

(٢) الأمثال ١٠٩ ، والمستقصىٰ ١/ ٣١٦ .

(٣) أ : فإنْ كرهها .

(٤) الأمثال ٢٦٧ ، ومجمع الأمثال ٣/ ٥٢٠ .

(٥) الأمثال ١٣٤ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٣٦٩ .

(٦) الأمثال ٢٩٧ ، والمستقصىٰ ١/ ٦٧ .

(٧) أمثال العرب ١٤٥ ، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٣٢ .

(٨) الأمثال ٩٠ ، وفي الأصل : أبو عبيدة .

(٩) سنن أبي داود ٣/ ٢٦ .

(١٠) أ : مجازات .

ذكر خيل النبيّ ﷺ وأسمائها

قال ابن الأثير[1] : كان له ﷺ أفراسٌ : المرتجز ، وذو العُقّال ، والسَّكْب ، واللَّحيف ، واللِّزاز ، والظَّرِب ، وسَبْحَة ، والبَحْرِ ، والشَّحَا[2] .

وقال ابن خالويه[3] : كان للنبي ﷺ ، من الخيل : سَبْحَة ، واللَّحِيف ، ولِـزاز ، والظَّـرِب ، والسَّكْـب ، وذو اللمّـة ، والسَّرْحـان ، والمـرتَجِـل ، والأدهم ، والمرتَجِز ، وملاوح ، والوَرْد ، واليَعْسُوب .

وذكر قاسم بن ثابت[4] في كتاب (الدلائل) : اليعسوب ، واليَعْبوب ، فَرَسانِ لرسول الله ﷺ .

وذكر علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي[5] في أسماء خيله : السَّجْل[6] .

وفي طبقات ابن سعد[7] أنّ وفد مذحج أهدوا له فرساً يُقالُ له : المِرْواح .

---

(١) الكامل ٢/ ٣١٤ مع خلاف يسير . والنص في فضل الخيل ١٣٦ . وعز الدين بن الأثير ، ت٦٣٠هـ . (وفيات الأعيان ٣/ ٣٤٨ ، والعبر ٥/ ١٢٠) .

(٢) قال الدمياطي : والشحا بالشين المعجمة والحاء المهملة ، من قولهم : فرس بعيد الشحوة أي : بعيد الخطوة . قال : وأخاف أن يكون السجل مصحفاً من الشحا أو العكس والله أعلم . وسيأتي ذكر ذلك في هذا الكتاب .

(٣) شرح مقصورة ابن دريد ٢٦١ . والحسين بن أحمد ، ت٣٧٠هـ . (معجم الأدباء ٩/ ٢٠٠) .

(٤) فضل الخيل ١٣٧ . وقاسم السرقسطي ، ت٣٠٢هـ . (إنباه الرواة ١/ ٢٦٢) . وكتابه (الدلائل في غريب الحديث) ما زال مخطوطاً .

(٥) فضل الخيل ١٣٦ . وترجمته في (معجم الأدباء ١٤/ ١٥٧ ، وإنباه الرواة ٢/ ٣١٠) .

(٦) أ : السجل . وفي الأقوال الكافية ٢٨٢ : بجر السين المهملة وإسكان الجيم .

(٧) الطبقات الكبرىٰ ١/ ٣٤٤ .

أخرج ابن سعد[1] عن يحيىٰ بن سَهْل بن أبي حَثْمَة[2] ، قال : أوّلُ فرس ملكه رسول الله ﷺ ، فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواقٍ[3] ، وكان اسمه عند الأعرابي : الضَّرس ، فسمّاه رسول الله ﷺ : السَّكْب[4] ، فكان أول ما غزا عليه أُحُداً ليس مع المسلمين يومئذٍ فرسٌ غيره ، وفرسٌ لأبي بُرْدَة بن نِيار[5] ، يُقال له : مُلاوح .

وأخرج ابن سعد[6] عن علقمة بن أبي علقمة[7] ، قال : بلغني أنّ اسم فرس النبيّ ﷺ : السَّكْب ، وكان أَغَرَّ مُحَجّلاً مطلق اليمين .

وقال محمد بن حبيب[8] في كتابه : (المنمّق) : كان السَّكْبُ كُمَيْتاً أَغَرَّ مُحَجَّلاً مطلقَ اليمين .

وكذا قال ابن عبدوس[9] : إنّه كُمَيْتٌ .

لكن قال ابن الأثير[10] : إنّه كان أَدْهَمَ . وهو الواردُ .

وأخرج الطَّبَرانيّ في الكبير[11] عن ابن عبّاس قال : كان للنبيّ ﷺ فَرَسٌ

---

(١) الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٨٩ .

(٢) أ : خيثمة . وهو خطأ . (ينظر : تهذيب التهذيب ٤/ ٢٤٨) .

(٣) من الطبقات الكبرىٰ . وفي النسختين : أواقي .

(٤) أ : السلب .

(٥) هانىء ، صحابي . (أسد الغابة ٦/ ٣٠ ، والإصابة ٧/ ٣٦) .

(٦) الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٩٠ .

(٧) مولىٰ عائشة رضي الله عنهما . (تهذيب التهذيب ٧/ ٢٧٥ ، وتقريب التهذيب ٢/ ٣١) .

(٨) المنمق ٥١٢ . وابن حبيب ، ت٢٤٥هـ . (معجم الأدباء ١٨/ ١١٢ ، وإنباه الرواة ٣/ ١١٩) . وحبيب : اسم أمّه . (ينظر : تحفة الأبيه ١٠٨) .

(٩) فضل الخيل ١٣٦ .

(١٠) فضل الخيل ١١٢ ، ولم أجد قوله في كتابه : الكامل ٢/ ٣١٤ : ذكر خيله ﷺ .

(١١) المعجم الكبير ١١/ ٩٢ .

أَدْهَمُ يُسمَّىٰ : السَّكْب .

قال أبو منصور الثعالبيّ[١] : [٢٠أ] إذا كان الفرسُ خفيفَ الجَرْي سريعَهُ فهو فَيْضٌ وسَكْبٌ ، شُبِّهَ بفيض الماء وانسكابه ، وبه سُمِّيَ أحد أفراس رسول الله ﷺ .

وروىٰ ابن سعد[٢] عن الواقدي ، قال : سألت محمد بن يحيىٰ بن سهل بن أبي حَثمة[٣] عن المُرْتَجِز ، فقال : هو الفرس الذي اشتراه رسول الله ﷺ من الأعرابيّ الذي شَهِدَ له فيه خُزَيمة بن ثابت[٤] .

وأخرج ابن سعد[٥] عن ابن عباس ، قال : كان لرسول الله ﷺ ، فرسٌ يُدْعَىٰ : المُرْتَجِز .

قال ابن الأثير[٦] : كانَ أبيضَ .

وقال بعضهم[٧] : إنّما سُمِّي المُرْتَجِز لحُسْنِ صَهِيلِهِ .

وأخرجَ الدِّمياطي[٨] بسنده عن واثلة بن الأَسْقع[٩] ، قال : أجرىٰ رسول الله ﷺ فرسَهُ الأدهمَ في خيول المسلمين في المُحَصَّب بمكة ، فجاء فرسُهُ سابقاً ، فجثا رسول الله ﷺ علىٰ رُكْبَتَيْه ، حتىٰ إذا مرَّ به قال : إنّه لبَحْرٌ . فقال

(١) فقه اللغة ١٧٢ .
(٢) الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٩٠ .
(٣) أ : خيثمة .
(٤) صحابي ، ت٣٧هـ . (أسد الغابة ٢/ ١٣٢ ، والإصابة ١/ ٤٢٥) .
(٥) الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٩٠ .
(٦) فضل الخيل ١١٤ ولم أجد قوله في الكامل ٢/ ٣١٤ .
(٧) مجد الدين بن الأثير في كتابه : النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢٠٠ .
(٨) فضل الخيل ١١٦ . وعبد المؤمن الدمياطي ، ت٧٠٥هـ . (تذكرة الحفاظ ١٤٧٧) .
(٩) صحابي ، ت٨٣هـ . (أسد الغابة ٥/ ٤٢٨ ، والإصابة ٦/ ٥٩١) .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كَذِبَ الحطيئة[1] حيث يقول :

وإنّ جيـادَ الخَيـلِ لا تستفـزّنـي ولا جاعلاتِ العاج فوقَ المعاصمِ

لو كانَ صابراً أَحَدٌ[2] عن الخيل لكان رسولُ الله ﷺ أولىٰ الناس بذلك .

وقال ابنُ بَنِين[3] : البَحْرُ فرس النبيّ ﷺ ، اشتراه من تَجْرٍ قدِموا من اليمن ، فسبقَ عليه مراتٍ ، فجثا ﷺ علىٰ رُكبتيه ، ومَسَحَ وَجْهَهُ ، وقال : « ما أنتَ إلاّ بحرٌ ، فسُمّي بَحْراً » .

قال ابن الأثير[4] : وكان كُمَيْتاً .

وأخرج أبو عبيدة[5] وابن سعد[6] عن أبي لبيد[7] ، قال : قلتُ لأنس بن مالك : أكان رسول الله ﷺ يُراهنُ علىٰ الخَيل ؟ قال : إيْ واللهِ ، لقد راهنَ علىٰ فرس يُقالُ له : سَبْحَة ، فسَبَقَتْ ، فهشَّ[8] لذلك وأَعْجَبَهُ .

قال ابن بَنِين[9] : هي[10] فرسٌ شقراء ابتاعها من أعرابي من جُهينة بعشر من الإبل ، وسابَقَ عليها يومَ خميس ، ومَدَّ الحبل بيده ، ثمّ خَلّىٰ عنها ،

---

(١) ديوانه ٣٩٦ وفيه : الربط بدل العاج .

(٢) أ : أحداً .

(٣) فضل الخيل ١١٦ . وسليمان بن بنين الدقيقي ، ت٦١٤هـ . (معجم الأدباء ١١/ ٢٤٤ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٧) .

(٤) فضل الخيل ١١٦ ، وليس في الكامل ٢/ ٣١٤ .

(٥) الخيل ١١٥ . و(أبو) ساقطة من أ .

(٦) الطبقات الكبرىٰ ١/ ٤٩٠ .

(٧) لِمازة بن زَبّار الأزدي البصري . (تهذيب التهذيب ٨/ ٤٥٧ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢/ ٣٧٢) .

(٨) أ : فبشر .

(٩) فضل الخيل ١١٦ .

(١٠) أ : في .

وسبّح عليها ، فأقبلتِ الشقراء حتىٰ أخذ صاحبُها العَلَمَ ، وهي تُغَبِّرُ في وجوه الخيل ، فسُمِّيَتْ سَبْحَة . وسَبْحَة من قولهم : [٢٠ب] فرسٌ سابحٌ ، إذا كان حَسَنَ مدّ اليدين في الجَرْي .

وأخرج البخاريّ[١] عن سهل بن سعد الساعديّ ، قال : كان للنبيّ ﷺ ، في حائطنا فرسٌ يُقالُ له : اللُّحَيْف .

قال ابنُ بَنِين[٢] : سُمِّي اللّحيف لطولِ ذَنَبِهِ .

قال الدمياطِيّ[٣] : كِأنّه يَلْحَفُ به الأرضَ ، أي : يُغَطِّيها .

وأخرج ابن مَنْدَة[٤] عن سهل بن سعد ، قال : كان لرسول الله ﷺ ثلاثة أفراس ، يَعْلِفُهنَّ عند سعد بن سعد أبي سهل بن سعد ، فسمعتُ النبيّ ﷺ يُسَمِّيهنّ : اللِّزاز ، واللَّحِيف ، والظَّرِب .

قال ابن بَنِين[٥] : سُمِّي اللِّزاز لشِدَّةِ دُموجه وتَلَزُّزِهِ .

قال الدِّمياطيّ[٦] : اللِّزاز من لازَزْته ، أي : لاصقته ، كأنّه يلتزقُ بالمطلوب لسرعته . وقيل : لاجتماع خَلْقِهِ . والمُلَزَّزُ : المجتمع الخلق الشديد الأسْر .

وسُمِّي الظَّرِب ، لكبره وسِمَنِهِ . وقيل : لقوته وصلابة حافره[٧] .

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ٣٥ : بضمّ اللام وفتح الحاء . وينظر : فتح الباري ٦/ ٧٣ ، وعمدة القاري ١٤/ ١٤٧ .
(٢) فضل الخيل ١١٨ .
(٣) فضل الخيل ١١٨ .
(٤) فضل الخيل ١١٩ .
(٥) فضل الخيل ١٢٠ .
(٦) فضل الخيل ١٢٠ .
(٧) فضل الخيل ١٢٠ .

وذو العُقّال : بضمّ العين وتشديد القاف ، قيل : وتُخَفَّفُ ، وهو ظَلَعٌ يأخذ في قوائم الدّابة[1] .

والمُلاوِح : هو الضامر الذي لا يسمنُ[2] .

والشّحاء : بالشين المعجمة والحاء المهملة ، من قولهم : فرس بعيد الشَّحْوة ، أي : بعيد الخطوة[3] .

والسِّجْل : بكسر المهملة وسكون الجيم . قال الدِّمياطيّ[4] : كذا وجدته مضبوطاً . قال : فإنْ كان محفوظاً[5] غير مُصَحَّفٍ فلعلّه من قولك : سَجَلْتُ[6] الماءَ فانسجلَ ، أي : صببته فانصبَّ . قال : وأخافُ أنْ يكون السِّجْل مُصحّفاً من الشَّحاء أو العكس .

واليَعْسُوبُ : طائر أطول من الجرادة تُشَبَّهُ به الخيل في الضمور[7] .

واليَعْبوب : الفرس الجواد ، من قولهم : جدول يعبوب : شديد الجَرْي[8] .

والمُرْتَجِل : من ارتجل الفرس ارتجالاً ، إذا خلط[9] العَنَقَ بشيء من

---

(1) فضل الخيل ١١٨ .
(2) فضل الخيل ١١٢ .
(3) فضل الخيل ١٣٦ ، وفيه : الشحا . (ينظر : اللسان : شحا) .
(4) فضل الخيل ١٣٦ .
(5) أ : مخفوضاً .
(6) أ : سحلب .
(7) فضل الخيل ١٣٧ .
(8) فضل الخيل ١٣٧ .
(9) أ : خلق .

الهملجة ، فراوح بين شيء من هذا وشيء من هذا[١] .

والسِّرْحان : الذئب[٢] .

والمِرْواح : إمّا من الراحة لأنّه يُستراحُ به ، أو من الرّيح لسرعته ، أو من الرَّوح وهو السَّعَةُ لتَوَسُّعِهِ في الجَرْي ، أو مِن قولهم : راحَ الفرسُ يَراح راحةً ، إذا تَحَصَّنَ ، أي : صار فحلاً[٣] .

---

(١) فضل الخيل ١٣٧ .

(٢) فضل الخيل ١٣٧ .

(٣) فضل الخيل ١٣٨ . وفي أ : المراوح .

ذكر خيل سليمان بن داود عليهما السلام ذوات الأجنحة

أخرج [١٢١] عَبْدُ بنُ حُمَيْد ، وابن جَرير[١] ، وابن أبي حاتم ، عن إبراهيم التيمي[٢] في قوله [تعالىٰ][٣] : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ ﴾[٤] . قال : كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فعقرها .

وأخرج عَبْدُ بن حُمَيْد ، وابن المنذر ، عن عَوْف[٥] ، قال : بلغني أنّ الخيل التي عقر سليمان كانت خيلاً ذوات أجنحة ، أُخْرِجَتْ له من البحر ، لم تكن لأحدٍ قبله ولا بعده[٦] .

وأخرج أبو داود[٧] عن عائشة ، قالت : قَدِم رسولُ الله ﷺ من غزوة تَبُوك أو خَيْبَر ، وفي سَهْوتها سِتْرٌ ، فهبَّتِ الرِّيحُ فكشفت ناحية السِّتْرِ عن بناتٍ لعائشة لُعَبٍ ، فقال : ما هذا يا عائشة ؟ قالت : بناتي ، ورأىٰ بينهنّ فرساً له جناحان من رقاع ، فقال : ما هذا الذي أراهُ وَسَطَهُنَّ ؟ قالت : فرس ، قال : وما هذا الذي عليه ؟ قالت : جناحان ، قال : فَرَسٌ له جناحان ؟ قالت : أما سَمِعْتَ أنّ لسُليمان خَيْلاً لها أجنحةٌ ؟ قالت : فضحك حتىٰ بَدَتْ نواجذه .

---

(١) تفسير الطبري ٢٣/ ١٥٤ . وفيه : كانت عشرين فرساً ذات أجنحة .
(٢) إبراهيم بن يزيد ، ت٩٢هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ١٧٦ ، وتقريب التهذيب ١/ ٤٥) .
(٣) ساقطة من النسختين .
(٤) ص٣١ .
(٥) ابن أبي جميلة العبدي ، ت١٤٦هـ . (تهذيب التهذيب ٨/ ١٦٦) .
(٦) الدر المنثور ٧/ ١٧٧ .
(٧) سنن أبي داود ٤/ ٢٨٥ ، وفيه : حتىٰ رأيت نواجذه .

ذكر خيل الجَنّة

أخرج الترمذيّ[١] ، والبيهقيّ في (البعث والنشور)[٢] عن بُرَيْدَة[٣] : أنّ رجلاً قال : يا رسولَ اللهِ هل في الجنة خيلٌ ؟ قال : إنْ يُدخلَكَ اللهُ الجنّةَ فلا تشاءُ أنْ تركبَ علىٰ فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنّة حيثُ شِئْتَ إلاّ ركبتَ[٤] .

وأخرج الطبرانيّ ، والبيهقيّ[٥] ، عن عبد الرحمن بن ساعدة[٦] ، قال : كنتُ أُحِبُّ الخيل ، فقلت : يا رسول الله هل في الجنّة خيلٌ ؟ فقال : إنْ أَدْخَلَكَ اللهُ الجنّة كان لك فيها فرس من ياقوتٍ[٧] له جناحان تطيرُ[٨] بك حيثُ شِئتَ .

وأخرج الترمذيّ[٩] عن أبي أيوب[١٠] ، قال : قال أعرابيّ : يا رسول الله إني أُحبُّ الخيلَ ، أفي الجنّة خَيْلٌ ؟ قال : إنْ أُدْخِلْتَ الجنة أُوتيتَ بفرس من ياقوتة ، له جناحان فحُمِلْتَ عليه ، ثمّ طارَ بك حيثُ شِئتَ .

---

(١) سنن الترمذي ٤/ ٥٨٨ ، وفيه : عن سليمان بن بريدة عن أبيه .

(٢) البعث والنشور ٢٣٤ .

(٣) ابن الحُصَيْب الأسلمي ، ت٦٣هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ٤٣٢) .

(٤) من أ . وهي مطابقة لرواية البيهقي ، وكذا جاءت في المسند ٥/ ٣٥٢ . وفي الأصل : إن كان .

(٥) البعث والنشور ٢٣٥ .

(٦) الأنصاري ، صحابي . (أسد الغابة ٣/ ٤٥٢ وفيه الحديث ، والإصابة ٤/ ٣٠٧) .

(٧) من أ . وهي رواية الترغيب والترهيب ٤/ ٥٤٥ ، ومجمع الزوائد . وفي الأصل : ياقوتة .

(٨) أ : يطير . وهي رواية أخرىٰ . ينظر : مجمع الزوائد ١٠/ ٤١٣ .

(٩) سنن الترمذي ٤/ ٥٨٨ .

(١٠) خالد بن يزيد الأنصاري ، صحابي . (أسد الغابة ٦/ ٢٥ ، والإصابة ٧/ ٢٦) .

وأخرج ابن المبارك[١] في (الزهد) ، وابن أبي الدّنيا في (صفة الجنة) ، عن شُفَيّ بن ماتع[٢] : أنّ رسول الله ﷺ قال : من نعيمِ أهلِ الجنّةِ أنّهم يتزاورون علىٰ المطايا والنُّجُبِ ، وأنّهم يُؤتَوْنَ في يومِ الجمعةِ بخيلٍ مُسْرَجَةٍ مُلجَمَةٍ لا تروثُ ولا تبول فيركبونها[٣] حتىٰ ينتهوا حيثُ شاءَ اللهُ .

وأخرج ابن أبي الدُّنيا ، وأبو الشيخ ، والأصبهاني[٤] في (الترغيب) ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنّ [٢١ب] رسولَ الله ﷺ ، قال : إنّ في الجنّةِ شجرةً يخرج من أعلاها حُلَلٌ ، ومن أسفلِها خيولٌ بُلْقٌ من ذهبٍ ، سروجُها وزمامُها الدُّرُّ والياقوت ، وهي ذاتُ أجنحةٍ[٥] ، خَطْوُها[٦] مَدُّ البصرِ ، لا تروثُ ولا تبولُ ، فيركبها أولياءُ اللهِ ، فتطيرُ بهم حيثُ شاؤوا[٧] .

---

(١) الزهد والرقائق ٦٩ . وعبد الله بن المبارك ، ت١٨١هـ . (تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨٢ ، وتقريب التهذيب ١/ ٤٤٥) .

(٢) الأصبحي ، تابعي . (الإصابة ٣/ ٣٩٩ ، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٦٠) .
وفي أ : مانع ، بالنون ، وهي رواية . (ينظر : أسد الغابة ٢/ ٥٢٦) .

(٣) أ : فيركبوها .

(٤) إسماعيل بن محمد التيميّ، ت٥٣٥هـ. (تذكرة الحفاظ ١٢٧٧ ، وطبقات الحفاظ ٤٦٣) .

(٥) أ : ذوات الأجنحة .

(٦) أ : خطوتها .

(٧) من أ ، وهي رواية الترغيب والترهيب ٤/ ٥٤٤ ، ورشحات المداد ٦ . وفي الأصل : شاء الله .

فوائد منثورة

أنشد ابن عبد البرّ[1] في (التمهيد) لابن عباس ، رضي الله عنهما :

أَحِبُّوا الخيلَ واصطبروا عليها ... فإنَّ العِزَّ فيها والجَمالا
إذا ما الخيلُ ضَيَّعَها أُناسٌ ... ربطناها فأَشْرَكَتِ العِيالا
نُقاسِمُها المَعِيشةَ كلَّ يومٍ ... ونكسوها البراقِعَ والجِلالا

* * *

سُئِلَ الشيخ تقيّ الدين السُّبْكيّ[2] عن الخيل : هل كانتْ قبل آدم عليه السلام ، أو خُلِقَتْ بَعْدَه ؟ وهل خُلِقَ الذّكور قبلَ الإناث أو الإناث قبلَ الذكور ؟ وهل العربيّات قبلَ البَراذين أو البَراذين قبلَ العربيات ؟ فأجاب :

إنّا نختارُ أنّ خلقَ الخيل قبلَ خلقِ آدمَ بيومين أو نحوه ، وانّ خلقَ الذّكور قبلَ الإناث ، وأنّ العربيّات قبل البراذين .

أمّا قولُنا : إنّ خَلقَها قبل آدم فلآيات في القرآن سنذكرها آيةً آيةً ، ونذكرُ وجه الاستدلال والمعنىٰ فيه ، وهو : أنّ الرجل الكبير يُهَيّأ له ما يحتاج إليه قبل قدومه ، وقال تعالىٰ : ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[3] ، فكُلُّها مخلوقة لآدم وذُرّيته إكراماً لهم ، ومن كمال إكرامهم وجودُها قبلهم ، فجميع ذلك تقدّم خَلقُهُ ، ثمّ خلقَ آدم بعد ذلك آخر الخَلْقِ ، لأنّه وذُرّيته أشرف من الحيوان

---

(١) يوسف بن عبد الله القرطبيّ ، ت٤٦٣هـ . (الصلة ٦٧٧ ، وتذكرة الحفاظ ١١٢٨) . والأبيات في بهجة المجالس ٢/ ٦٩ ، ونخبة عقد الأجياد ١٩ .

(٢) علي بن عبد الكافي ، ت٧٥٦هـ . (الدرر الكامنة ٣/ ١٣٤ ، وتذكرة الحفاظ ٥٢١) .

(٣) البقرة ٢٩ . وبعدها في أ : منه . وهي زائدة .

غير الآدمي ، ألاَ ترىٰ أن النبي ﷺ أشرف الجميع ، ولهذا كانَ آخِراً ، لأنّ به كمال الوجود ، وما سوىٰ آدم مِمّا هُيِّئ له حيوان وجماد ، والحيوان غير الآدميّ ، أشرفُ ، فكيف يُؤخّر خلقها عنه . فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع .

وإنّما قُلنا : بيومين أو نحوهما ، لحديثٍ وَرَدَ يتضمّنُ أنّ (بَثَّ الدوابّ يومَ الخميس) ، والحديث في الصحيح[1] ، لكنْ فيه كلام ، ولا شكّ أنّ خلق آدم يوم الجمعة ، والحديث المذكور يتضمَّنُ أنّه بعد العَصْرِ ، فلذلك قُلنا : إنّه بيومين أو نحوهما علىٰ التقريب .

وأمّا [١٢٢أ] التقديم فلا تردّد فيه ، والآيات التي تدلّ له ، منها قوله تعالىٰ : ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾[2] . ووجه الاستدلال أنّ الآية الكريمة اقتضتْ خَلْقَ ما في الأرض جميعاً قبل تسوية السماء ، ومن جملة ما في الأرض : الخيل ، فالخيل مخلوقة قبلَ تسوية السماء [عملًا بالآية ودلالة ثمّ علىٰ الترتيب ، وتسوية السماء قبل خلق آدم ، لأنّ تسوية السماء] من جملة الستة أيام ، لقوله تعالىٰ : ﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ ﴾[3] . ودَلّ[4] الحديث الصحيح المجمع عليه علىٰ أنّ خَلْقَ آدم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات ، إمّا آخر الأيام الستة ، إن قُلنا : ابتداء الخلق يوم الأحد[5] ، كما يقول المؤرخون وأهل الكتاب ، وهو المشهور عند

---

(١) صحيح مسلم ١٢٤٩ وفيه : (. . . وبَثَّ فيها الدوابَّ يوم الخميس . وخَلَقَ آدم ، عليه السلام ، بعد العصر من يوم الجمعة ، في آخر الخلق . . .) .

(٢) البقرة ٢٩ .

(٣) النازعات ٢٨ ـ ٣٠ .

(٤) أ : ودلالة .

(٥) من أ . وفي الأصل : الجمعة .

أكثر الناس ، وإمّا في اليوم السابع خارجاً عن الأيام السِّتّة كما يقتضيه الحديث الذي أشرنا فيما سبق .

وأمّا تأخر خلق آدم فلا كلام فيه . فثَبَتَ بهذا أنّ خَلْقَ الخيل قبل آدم ، وهي من جملة المخلوقات في الأيام السِّتَّة ، لا كما يقوله بعضُ الجَهَلَةِ الكَفَرة فيروي فيه أحاديث موضوعة لا تصدر إلاّ عن سخف المجانين لا حاجة بنا إلىٰ ذكرها .

ومن الآيات قوله تعالىٰ : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾(١) الآية . إنّ الأسماء كلّها إمّا أنْ يُرادَ بها نفس الأسماء أو صفات المسمّيات ومنافعها ، وعلىٰ كلا التقديرين المسمَّيات موجودة في ذلك الوقت للإشارة إليها بقوله : هؤلاء ، ومن جملة المسمّيات : الخيل ، فلتكُنْ موجودة حينئذ . والأسماء عامّ بالألف واللام مؤكّد بقوله : (كلّها) ، فيقوي العموم فيه ، والمسميات لا بُدَّ من إرادتها لقوله : (ثُمَّ عَرَضَهم) ، وقوله : (بأسمائهم) . هذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل ، فمَنْ رأىٰ دلالة العموم قَطْعِيَّة يقطعُ بدخولها ، ومن لا يرىٰ ذلك يَسْتَدِلّ به فيه كما يُسْتَدَلُّ بسائر الأَدِلّة الشرعية .

ومنها قوله تعالىٰ في سورة السجدة : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ [ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾(٢) . وجه الاستدلال اقتضاؤها أنّه تعالىٰ خلق ما بينهما في السِّتّة] ، وقد قلنا : إنّ خَلْقَ آدم خارج عن السّتَّة بعدها ، أو حاصل في آخرها [٢٢ب] بعد خَلْقِ غيره .

ومنها قوله تعالىٰ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾(٣) .

---

(١) البقرة ٣١ .

(٢) السجدة ٤ .

(٣) ق ٣٨ .

وجه الاستدلال بها ما قدَّمناه فيما قبلها .

أمّا قولنا : إنّ خَلْقَ الذّكور قبل الإناث فلأمرين :

أحدهما : شرف الذكر علىٰ الأنثىٰ . والثاني : حرارته .

وإذا كان الاثنان من جنس واحد ، من مزاج واحد ، وأحدهما أكثر حرارة من الآخر جَرَتْ عادة القدرة الإلهية بتكوين أقواهما حرارة قبلَ الآخر ، والذّكر أقوىٰ حرارة من الأنثىٰ ، فيناسب أنْ يكون وجوده أسبق ، ولتحصل المنّة به أكثر ، ولذلك كان خلق آدم قبل خلق حواء ، ولأنّ أعظم ما يقصد له الخيل الجهاد ، والذّكرُ في الجهاد خيرٌ من الأنثىٰ ، لأنّ الذّكر أقوىٰ وأجرأ ، أعني أشدّ جَرْياً وأقوىٰ جُرأةً ، ويقاتل مع راكبه ، والأنثىٰ بخلاف ذلك ، وقد تقطعُ بصاحبها [وهو] أحوج ما يكون إليها إذا كانتْ وَدِيقاً ورأتْ فحلاً .

وأمّا قولنا : إنّ خلق العربيّات قبل البراذين فلأَنَّ العربيات أشرف من البراذين وأصل . والبِرذون[١] إنّما يكونُ لعارِضٍ أو عِلَّةٍ ، إمّا فيه وإمّا في أُمِّه . ولم تكنِ البراذينُ تُذكرُ فيما خلا من الزمان ، وهي حُثالة الخيل ، وما كان اللهُ ليخلق من الجنس حُثالة في الأوّل .

قال : وهذه نُبْذَةٌ يسيرةٌ كتبتها علىٰ سبيل العجلة في ساعةٍ من نهارٍ لعَجَلَةِ المُطالِب بها ، وإنِ اخترت كتبتُ فيها كتاباً مُسْتقِلّاً . انتهىٰ .

أشار السّبكيّ بقوله[٢] : بعض الجهلة الكفرة ، إلىٰ واضع الحديث الذي في خلق الخيل ، وهو[٣] في موضوعات ابن الجوزي[٤] .

---

(١) أ : وأصل البردن .

(٢) أ : بقول .

(٣) من أ . وفي الأصل : وهي .

(٤) ينظر : الموضوعات ٢/ ٢٢٤ . وابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، ت٥٩٧هـ .=

فائدة :

كُنْيَةُ الفرس : أبو طالب[1] ، وأبو شجاع[2] ، وأبو مُدْرِك[3] ، وأبو مضاء[4] ، وأبو المضمار[5] ، وأبو المُنَجِّي[6] .

* * *

وأخرج الدَّيْنَوَرِيّ[7] في (المجالسة)[8] من طريق الرياشي[9] عن أبي عبيدة وأبي زيد[10] ، قالا : الفَرَسُ لا طحال له ، والبعير لا مرارة له ، والظّليم لا مُخّ له . قال أبو زيد : وكذلك طير الماء وحِيتان البحر لا أَلسنة لها ولا أَدمِغة ، والسمك لا رِئة له ، ولذلك[11] لا يتنفّسُ ، وكلُّ ذي رِئةٍ يتنفّسُ .

وقال الكمال الدَّميري[12] : [٢٣أ] الفرس أَشبه الحيوان بالإنسان ، لِما فيه

= (طبقات الحفاظ ٤٧٧ ، وطبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٧٠) .

(١) المرصع ٢٣٠ .

(٢) المرصع ٢١٠ .

(٣) المرصع ٣٠١ .

(٤) المرصع ٣٠٣ .

(٥) المرصع ٣٠٣ .

(٦) المرصع ٣٠٤ .

(٧) أحمد بن مروان بن محمد ، ت نحو ٣٣٠هـ . (سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٧ ، ولسان الميزان ١/ ٣٠٩) .

(٨) المجالسة وجواهر العلم ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

(٩) عباس بن الفرج ، ت٢٥٧هـ . (تاريخ بغداد ١٢/ ١٣٨ ، ومعجم الأدباء ١٢/ ٤٤) .

(١٠) سعيد بن أوس الأنصاري ، ت٢١٥هـ . (إنباه الرواة ٢/ ٣٠ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٧٨) .

(١١) أ : وكذلك .

(١٢) حياة الحيوان ٢/ ١٥٣ و١٥٧ . وكمال الدين محمد بن موسىٰ ، ت٨٠٨هـ . (الضوء اللامع ١٠/ ٥٩) . =

من الكرم وشرف النفس وعُلُوّ الهِمّة والزهو والخيلاء . ومن شرفِهِ أَنّه لا يأكل بقيّة عَلَفِ غيرِهِ ، ويرىٰ المنامات كبني آدم ، ويوصف بحِدّة البصر ، ورُبّما يُعَمَّرُ إلىٰ تسعين سنةً ، وينزو لتمامِ أَربعين سنة[١] . والأنثىٰ من الخيل ذات شبقٍ شديدٍ ، ولذلك[٢] تطيعُ الفحلَ من غير جنسها ، ويعتريها الحَيْضُ لكنّهُ قليلٌ .

* * *

وقال ابن خالويه في (كتاب ليس) : كلُّ[٣] عرقٍ يبدو أبيضَ ثم يسودّ إلاّ عرق[٤] الخيل فإنَّهُ يبدو أسودَ ثمّ يَبْيَضُّ .

---

(١) من حياة الحيوان . وفي النسختين : أربع سنين .

(٢) أ : ولذا .

(٣) أ : له .

(٤) (إلاّ عرق) : مكرر في الأصل .

فصل من القاموس

الهُدّاءة ، كرُمّانة : الفرس الضامِر ، خاصٌّ بالذّكور[١] .

الأزْغَب : الفَرَسُ الأَبْلَقُ[٢] .

الجأْنَب : الفرس القصير ، والأُنثىٰ بهاءٍ[٣] .

فَرَسٌ جَحْرَبٌ وجُحارِبٌ : عظيمُ الخَلْقِ[٤] .

الجانِب : فرس بعيدُ ما بين الرِّجْلَيْن[٥] .

فَرَسٌ طَوْعُ الجِناب ، بالكسر : سَلِسُ القياد[٦] .

الحَلْبَةُ ، بالفتح : الدُّفْعَةُ من الخيل في الرِّهان ، وخَيْلٌ تجتمعُ للسِّباق من كلِّ أَوْبٍ للنُّصْرَةِ ، والجمع : حلائِب[٧] .

الدُّعْبُوب : الفرس الطويل[٨] .

الذَّنُوب : الفرس الوافر الذَّنَب[٩] .

فَرَسٌ سُرْحُوب : طويلةٌ[١٠] .

---

(١) القاموس المحيط ٧٢ (هدأ) .

(٢) القاموس ٢١ (زغب) . وفي الأصل : الأغرب . وفي أ : الأرغب . وكلاهما خطأ .

(٣) القاموس ٨٢ (جأنب) .

(٤) القاموس ٨٤ (جحرب) .

(٥) القاموس ٨٩ (جنب) .

(٦) القاموس ٨٩ (جنب) .

(٧) القاموس ٩٨ (حلب) .

(٨) القاموس ١٠٧ (دعب) .

(٩) القاموس ١١٠ (ذنب) . وفي أ : الطويل الذنب .

(١٠) القاموس ١٢٤ (سرحب) .

السَّكْب من الخيل : الجواد ، والدَّريع ، والخفيف الروح ، النشيط[١] .

فرس سَلْبُ القوائم : خَفيفُها[٢] .

السَّلْهَب والسَّلْهَبَة من الخيل : ما عَظُمَ وطالَ عِظامُهُ[٣] .

السَّهْب ، والمُسْهب ، بفتح الهاء وكسرها : الفرسُ الواسِعُ الجَرْي ، الشَّديدُ[٤] .

الشَّطْبَة : الفرس السَّبِطَة اللحم . وفرس مشطوب المَتْنِ والكَفَلِ : انْتَبَرَ مَتْناهُ سِمناً[٥] .

العُصْبَة والعِصَابَة من الخيل والطير : ما بينَ العشرة إلىٰ الأربعين[٦] .

الغَرْب : الفرس الكثير الجري[٧] .

الغَيْهَب : الفرس [الشّديد] السواد[٨] .

النُّدْأَة ، بالضمّ : ما فوقَ السُّرَّةِ من الفرس[٩] .

الجُحْرَبان ، بالضمّ : عِرقان في لِهْزِمَتَيْ الفرس[١٠] .

---

(١) القاموس ١٢٥ (سكب) .
(٢) القاموس ١٢٥ (سلب) .
(٣) القاموس ١٢٦ (سلهب) .
(٤) القاموس ١٢٦ (سهب) .
(٥) القاموس ١٣٠ (شطب) . وفي أ : مسطوب المثن والكفن .
(٦) القاموس ١٤٨ (عصب) .
(٧) القاموس ١٥٣ (غرب) . و(الفرس) ساقطة من أ .
(٨) القاموس ١٥٥ (غيهب) .
(٩) القاموس ٦٨ (ندأ) . وفي أ : البذاة .
(١٠) القاموس ٨٤ (جحرب) . وفي أ : لهزمي .

الحَجَبَتان : ما أَشرفَ علىٰ صِفاق البطنِ مِن وَرِكَيْهِ[١] .

التَّجْنيب ، بالجيم : انحناء وتوتير في رجل الفرس مُسْتَحَبٌّ[٢] . وبالحاء : احْدِيداب في وَظِيفي الفرس وصُلْبِها[٣] .

الذُّؤابة : شعر في أعلىٰ ناصية الفرس[٤] .

المِذْنَب [٢٣ب] ، كمِنْبَر : المِغْرَفَةُ[٥] .

الذُّوبان ، بالضم ، والذِّيبان ، بالكسر : بقيّة الشَّعَرِ علىٰ عُنُقِ الفرس[٦] .

السَّبِيب ، كأَمِير : شَعَرُ الذَّنَبِ والعُرْفِ والنّاصِية[٧] .

السَّيْب : شَعَرُ ذَنَبِ الفرس[٨] .

---

(١) القاموس ٩٢ (حجب) .

(٢) القاموس ٨٩ (جنب) . وفي أ تقديم وتأخير .

(٣) القاموس ٩٨ (جنب) .

(٤) القاموس ١٠٨ (ذأب) .

(٥) القاموس ١١٠ (ذنب) ، وفيه : الذَّنَب الطويل ، ولعلّه . . المقصود هنا . والمذنب غير واضحة في أ ، وبعدها : كبير ، بلا نقط ، مكان : كمنبر .

(٦) القاموس ١١٠ (ذاب) .

(٧) القاموس ١٢٣ (سبب) .

(٨) القاموس ١٢٦ (سيب) .

وقال صاحب كشف الأسرار(١)

إشارة الفرس :

فقال الفرسُ : أيُّها الفقيرُ الصابر الطالب سبلَ المآثر ، تعلَّمْ مني صِدْق الطَّلَب وحُسْنَ الأَدَب لبلوغ الأَرَب ، ها أنا أَحملُ مَبَاهلي علىٰ كاهلي ، فأجتهد به في السَّيْر وأَنطلقُ به كالطَّيْر ، أهجمُ هجومَ اللَّيْل وأقتحمُ اقتحامَ السَّيْل ، فإنْ كانَ طالباً أدركَ بي طلبَه وبلغَ بي أَرَبَه ، وإنْ كان مطلوباً قطعتُ عنه سَبَبَه وجعلتُ أسبابَ الرَّدَىٰ عنه مُحْتَجَبَه ، فلا يدركُ منه إلاّ الغبار ولا يسمعُ عنه إلاّ الأخبار ، فإنْ كانَ الجملُ هو الصابر المُجَرَّب فأنا الشاكرُ المُقَرَّب ، وإنْ كان هو المُفَضَّلُ اللاحق فأنا المُقَرَّبُ السّابِق ، فإذا كان يوم اللقاء أقدمتُ إقدامَ الوالِه وسبقتُ سبقَ نبالِه ، وذلك متخلّفٌ لثِقَلِ أحمالِه مُعاقٌ لتفتيش ما في رحالِه ، ورأيت ثَمَّ حقوقاً لا يستوفيها إلاّ كلّ مُوف وطريقاً لا يقطعها إلاّ كلُّ مُخف ، فلذلك شَمَّرْتُ عن ساق وتضَمَّرْتُ ليوم السباق ، وقلتُ لِمَنْ أسكرهُ الطيشُ فما أفاق وغرَّه(٢) العَيْشُ الذي قد راق : ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾(٣) ، فيا مَنْ هو مِن المراد مردود وفي الطِّراد مطرود ، هل نظرتَ إلىٰ الوجود وفَهِمتَ المقصود ، وأقمتَ علىٰ نفسك الحدود وأوثقتَ جوارِحَكَ بالقيود ، وذكرتَ الأجلَ المعدود وخشيتَ اليوم الموعود ، ها أنا لمّا أوثقَ سائسي قيدي أَمِنَ قائدي كيدي ، فكم أكلَ مُسابقي من صيدي وكم لي علىٰ سابقي من أيدي ، أُوثِقْتُ

---

(١) عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي ، ت٦٧٨هـ . (شذرات الذهب ٥/ ٣٦٢) .

(٢) أ : وغرة .

(٣) النحل ٩٦ .

بشِكالي كي لا أصولَ[1] علىٰ أشكالي ، وأُخِذْتُ بعِناني كي لا أَنطلقَ لغير ما عناني ، وأُلْجِمْتُ بلجامي كي لا يفسدَ عليّ صيامي ، وأُلزِمْتُ [١٢٥] بحزامي كي لا أَغْفَلَ عن قيامي ، ونُعِّلَتْ بالحديد أقدامي كي لا أنكلَ عند إقدامي ، فأنا الموعودُ بالنجاه المعدودُ للجاه ، المشدود للسَّلامَه المقصود للكرامَه ، قد أجرىٰ عليّ المُنْعِمُ إنعامَه وأمضىٰ بالعناية الأزلية فيَّ أحكامَه بأنّ الخير معقود في نواصي الخيلِ إلىٰ يوم القيامَه ، خُلِقْتُ من الرِّيح وأُلْهِمْتُ التقديسَ والتَّسْبيح ، وما برح ظهري عِزّا وبطني كَنْزا وصحبتي حِرْزا ، فكم رَكضتُ في ميدان السباق وما أبديتُ عَجْزا ، وكم اكتسيتُ من ملابسِ أهلِ الشِّقاقِ خَزّا ، وكم حَزَزْتُ أهلَ النفاقِ حَزّا ، ﴿ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ﴾[2] .

---

(١) أ : أطول .

(٢) مريم ٩٨ . والنص مع خلاف يسير في كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار ٢٠٣ ـ ٢٠٥ .

من إنشاء الشهاب محمود[1] في وصف الخيل

وهي وصولُ[2] ما أَنْعَمَ بِهِ من الخيلِ التي[3] وُجِدَ الخيرُ في نواصيها ، واعتدَّ حُصُنُها حصوناً يُعْتَصَمُ في الوَغَىٰ بصياصِيها :

فمن (أَشْهَبَ) غَطّاهُ النهارُ بحُلَّتِه ، وأَوْطأَهُ الليل علىٰ أَهِلّتِه ، يتموّجُ أَدِيمُهُ رِيّاً ، ويتأرَّجُ رَيّاً ، ويقولُ مَنِ استقبَلَهُ في حَلْيٍ[4] لِجامِهِ : هذا الفَجْرُ قد أَطْلَعَ الثريا ؛ إنِ التفّتِ المضايقُ انْسابَ اِنسياب الأَيْم ، وإنِ انفرَجَتِ المسالِكُ مرَّ مرورَ الغَيْم ؛ كم أَبْصَرَ فارِسُهُ يوماً أَبْيَضَ بطَلْعَتِه ، وكم عاينَ طَرَفُ السِّنانِ مقاتِلَ العِدىٰ في ظلامِ النَّقْعِ بنورِ أَشِعَّتِه ، لا يَسْتَنُّ داحِسٌ[5] في مِضْمارِه ، ولا تطمعُ الغبراءُ[6] في شَقِّ غُبارِه ، ولا يظفرُ لاحِقٌ[7] مِن لَحاقِهِ[8] بسِوىٰ آثارِه ؛ تسابِقُ يداهُ مَرامِيَ طَرْفِه ، ويُدْرِكُ شوارِدَ[9] البروقِ ثانياً[10] من عِطْفِه .

ومن (أَدْهَمَ) حالكِ الأَديم حالي الشكيم ، له مُقْلَةُ غانيةٍ وسالِفَةُ رِيم ؛ قد أَلْبَسَهُ الليلُ[11] بُرْدَه ، وأَطْلَعَ بين عينيه سَعْدَه ؛ يظنّ مَنْ نظر إلىٰ سواد طُرَّتِه ،

---

(١) أبو الثناء شهاب الدين ، ت٧٢٥هـ . (فوات الوفيات ٢/ ٨٢ ، والدرر الكامنة ٥/ ٩٢) .
(٢) أ : فصول .
(٣) أ : الذي .
(٤) أ : حلق .
(٥) اسم فرس . (نسب الخيل ٣١ ، والحلبة ٤٠) .
(٦) اسم فرس . (نسب الخيل ٣٢ ، وأسماء خيل العرب وفرسانها ٥٢) .
(٧) اسم فرس . (أسماء خيل العرب للغندجاني ٢١٤ ، وما لم ينشر من الحلبة ١٨٤) .
(٨) أ : لاحقه .
(٩) أ : سواد .
(١٠) أ : نائباً .
(١١) من حسن التوسل ونهاية الأرب وصبح الأعشىٰ . وفي النسختين : الله .

وبياض[1] حجولِهِ وغُرّتِه ؛ أنّه توهمَ النهارَ نهراً فخاضَه ، وأَلْقَىٰ بينَ عينيه نقطةً مِن رشاشِ تلك المخاضَة ؛ ليِّن الأعطاف سريع الانعطاف ، يُقبِلُ كالليل ، ويمرُّ كجُلْمُودِ صَخْرٍ حطَّهُ السَّيْل ؛ يكادُ يَسْبِقُ ظِلَّه ، ومتىٰ جارىٰ السَّهْمُ إلىٰ غَرَضٍ بلَغَهُ[2] قَبْلَه .

ومن (أَشْقَرَ) وَشّاهُ البَرْقُ بلَهَبِه ، وغَشّاهُ الأصيلُ بذَهَبِه ؛ يتوجَّسُ ما لديه برقيقتين . [وينفُضُ وَفْرَتَيْه عن عقيقَتَيْن ، ويُنزلُ عِذارَ لجامِهِ من سالِفَتَيْهِ [٢٤ب] علىٰ شقيقتين] ؛ له من الراحِ لونُها ، ومن الرِّياح[3] لينُها ؛ إنْ جرىٰ فَبَرْقٌ خَفَق ، وإنْ أُسْرِجَ فهلالٌ علىٰ شَفَق ؛ لو أدركَ أوائلَ حربِ ابني وائل لم يكن للوجيه[4] وَجَاهَه ، ولا للنعامةِ[5] نباهه ، وكان تركُ إعارة سكاب[6] لؤماً وتحريمُ بيعِهَا سفاهة ؛ يركضُ ما وَجَدَ أَرْضاً ، وإذا اعترضَ به راكِبُه بحراً وَثَبَه عَرْضاً .

ومن (كُمَيْتٍ) نَهْد ، كأنّ راكِبَهُ في مَهْد ؛ عَنْدَمي الإهاب ، شماليّ الذّهاب ؛ يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ عن صهواتِه[7] ، وكأنَّ نَغَمَ الغَرِيضِ ومَعْبَدٍ[8] في لَهَواتِه ؛ قَصِيرِ المَطَا ، فَسيحِ الخُطا ؛ إنْ رُكِبَ لصَيْدٍ قَيَّدَ الأوابد ، وأَعْجَلَ عن الوثوبِ الوحوش اللوابِد ؛ وإنْ جُنِّبَ إلىٰ حرب لم يَزْوَرَّ من وقع القَنَا بلبانِه ،

---

(١) أ : بيان .

(٢) أ : عرض بالغه .

(٣) أ : الريح .

(٤) اسم فرس . (أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٥١ ، وللغندجاني ٢٥١) .

(٥) اسم فرس . (نسب الخيل ٦٠ ، وما لم ينشر من الحلبة ١٩١) .

(٦) اسم فرس . (أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٤٥ ، والحلبة ٤٨) .

(٧) صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ٢٠ ، وعجزه : ويُلوي بأثواب العنيف المثقَّلِ .

(٨) الغريض ومعبد : مغنيان .

ولم يشكُّ أنّه عُلِّمَ الكلام بلسانه ، ولم يُرَ دونَ بلوغ الغاية وهي غرضُ راكبه ثانياً من عِنانِه ؛ وإنْ سارَ في سهلٍ اجتازَ براكبِه كالثَّمِل ، وإنْ أَصْعَدَ في جبلٍ طارَ في عِقابِه كالعُقاب وانحطّ[١] في مجاريه كالوَعِل ؛ متىٰ ما تَرَقّ العينُ فيه تَسَهّل ، ومتىٰ أراد البرقُ مجاراتَه قال له الوقوفُ عندَ قَدْرِه : ما أنتَ هناك فتَمَهّل .

ومن (حَبَشِيّ) أَصْفَرَ يروقُ العَيْن ، ويشوقُ القلبَ بمشابَهتِهِ[٢] العَيْن ؛ كأنّ الشمسَ أَلْقَتْ عليه من أَشِعتِها جِلالاً ، وكأنّه نَفَرَ[٣] من الدُّجَىٰ فاعتنقَ منه عُرْفاً واعتلقَ حجالاً ؛ ذي كَفَلٍ يزينُ سَرْجَه ، وذيلٍ يسدُّ إذا استد برته[٤] منه فَرْجَه ؛ قد أَطْلَعَتْهُ الرياضةُ علىٰ مُرادِ راكِبِه وفارِسِه ، وأَغْناهُ نُضارُ لونِهِ ونضارتُهُ عن تصريعِ قَلائِدِه وتوشيعِ[٥] ملابسِه ؛ له من البَرْقِ خِفَّةُ وَطْئِهِ وخَطْفُهُ ، ومن النَّسِيم [لِينُ][٦] طُروقِهِ ولُطْفُهُ ، ومن الريحِ هزيزُها إذا ما جَرَىٰ شَأْوَيْنِ وابتلّ[٧] عِطْفُهُ ؛ يطيرُ بالغَمْز ، ويُدْرِكُ بالرياضةِ مواضِعَ الرَّمْز ، ويغدو كألف الوصلِ في استغناءِ مِثْلِها عن الهَمْز .

ومن (أَخْضَرَ) حكاهُ من الرَّوْضِ تَفْويفُه[٨] ، ومن الوشي تَقْسِيمُهُ وتأليفُه ؛ قد كساه النهارُ والليل حُلَّتَيْ وَقارٍ وسَنَا ، واجتمعَ فيه من البياضِ والسوادِ

---

(١) أ : واعظ .

(٢) من حسن التوسل ونهاية الأرب وصبح الأعشىٰ . وفي النسختين : بمشابهة .

(٣) أ : نهز .

(٤) أ : يشدّ إذا اشتدّ بريه . كذا بلا نقاط .

(٥) أ : توسيع .

(٦) من المصادر الثلاثة السالفة .

(٧) أ : وابطل . و(إذا ما جرىٰ . . . عطفه) صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ٤٩ ، وعجزه : تقول هزيز الريح مرت بأثأب .

(٨) أ : تفويضه .

ضِدّانِ[١] إذا استَجْمَعا حَسُنَا ؛ [١٢٥أ] ومنحه البازي حُلَّةَ وَشْيِه ، ونَحَلَتْهُ الرياحُ ونَسَماتُها قُوّةَ رَكْضِهِ وخِفَّةَ مَشْيِه ؛ يُعطيكَ أفانينَ الجَرْيِ قبلَ سُؤالِه ، ولمّا لم يُسابِقْهُ شيءٌ من الخيلِ أغراهُ حُبُّ الظَّفَرِ بمسابقةِ[٢] خيالِه ؛ كأَنَّه تفاريقُ شَيْبٍ في سواد عِذار[٣] ، أو طلائعُ فَجْرٍ خالَطَ بياضُه الدُّجَىٰ ، فما سَجَىٰ ، ومازَجَ ظلامُهُ النهارَ فما انهارَ ولا أنار ؛ يختالُ[٤] لمشاركَةِ اسم الجَرْيِ بينَه وبينَ الماءِ في السَّيْر كالسَّيْل ، ويدلُّ بسَبْقِهِ علىٰ المعنىٰ المشترك بينَ البُروقِ اللوامعِ وبينَ البَرْقيّةِ من الخيل ، ويُكَذِّبُ المانَوِيَّةَ[٥] لتولُّدِ اليُمْنِ [فيه][٦] بينَ إضاءةِ النهارِ وظُلْمَةِ الليل .

ومن (أَبْلَقَ) ظَهْرُهُ حَرَم ، وجَرْيُه ضَرَم ، إنْ قَصَدَ غايةً فوجودُ الفضاءِ بينَه وبينها عَدَم ، وإنْ صُرِّف في حَرْبٍ فعملُهُ[٧] ما يشاء البَنانُ والعِنانُ وفِعْلُهُ ما تُريد الكفُّ والقَدَم ؛ قد طابَقَ الحُسْنُ البَديعُ بينَ ضِدَّي لَوْنِه ، ودَلَّتْ علىٰ اجتماع النَّقِيضَيْنِ عِلَّةُ كَوْنِه ؛ وأَشْبَهَ زَمَنَ الرَّبيعِ باعتدالِ الليلِ فيه[٨] والنهار ، وأَخَذَ وَصْفَ حُلَّتَي الدُّجَىٰ في حالَتَي الإبدارِ والسِّرار[٩] ؛ لا تَكِلُّ مناكِبُه ، ولا

---

(١) من المصادر الثلاثة السالفة . وفي النسختين : خدّان .

(٢) أ : بمربقة .

(٣) من المصادر الثلاثة السالفة . وفي النسختين : عذاره .

(٤) أ : يخال .

(٥) قوم ينسبون إلىٰ ماني . (ينظر عنهم : الفرق بين الفرق ٢٧١ ، والملل والنحل ٢/ ٤٩ ، وسرح العيون ٢٨٦) .

(٦) من المصادر الثلاثة السالفة . وفي النسختين : لتوالد اليمنىٰ .

(٧) أ : فعله .

(٨) ساقطة من أ .

(٩) الإبدار : امتلاء القمر وكماله ، ويكون ذلك ليلة يكون القمر بدراً .
والسرار : الليلة التي يستسر القمر فيها ، أي يغيب ، وهي آخر ليلة في الشهر .

يَضِلُّ في حَجَراتِ الجيوش راكِبُه ، ولا يَحوجُ ليلُهُ المُشرِقُ لمُجاوَرَةِ نهارِهِ إلىٰ أنْ تُسْتَرْشَدَ فيه كواكِبُه ؛ ولا يُجارِيهِ الخيالُ فَضْلًا عن الخَيْل ، ولا يَمَلُّ السُّرَىٰ إلاّ إذا مَلَّهُ مُشْبِهاه النهارُ واللَّيْل ، ولا تتمسَّكُ البروقُ اللَّوامعُ من لَحاقِهِ بسوىٰ الأثَرِ فإنْ جهدت فبالذَّيْل ؛ فهو الأَبْلَقُ الفَرْد ، والجواد الذي لمُجاريه العَكْسُ وله الطَّرْد ؛ قد أَغْنَتْهُ شُهْرةُ لونِهِ في جِنسِهِ عن الأَوصاف ، وعَدَلَ بالرِّياح عن مُباراتِهِ سلوكُها له في الاعتراف جادَّةَ الإنصاف[1] .

فترقَّىٰ المملوكُ إلىٰ رُتَبِ العِزِّ من ظهورها ، وأَعَدَّها لخِطبة الجنانِ إذِ الجهادُ عليها من أَنْفَسِ مهورِها ؛ وكَلِفَ بركوبِها فكلّما أَكْمَلَهُ عاد ، وكُلّما مَلَّهُ شَرِهَ إليه فلو أنّه زَيْدُ الخيل[2] لما زاد ؛ ورأىٰ من آدابها ما دَلَّ علىٰ أَنَّها من أكرم الأصائِل ، وعَلِمَ أنّها ليَوْمَيْ حَرْبِهِ وسِلْمِهِ حَنِيَّةُ[3] الصائِدِ وجُنَّةُ الصَّائِل ؛ وقابَلَ إحسانَ مُهْدِيها بثنائِهِ ودُعائِه ، وأعدَّها في الجِهادِ لمقارعةِ أَعداءِ اللهِ وأعدائِه ؛ واللهُ تعالىٰ يشكرُ بِرَّهُ الذي أفرده في النَّدَىٰ بمذاهِبه ، وجَعَلَ الصافناتِ الجِيادَ من بعضِ مواهِبه[4] .

---

(١) من المصادر الثلاثة السالفة . وفي النسختين : سلوكها من الاعتراف له جادة الإنصاف .

(٢) شاعر فارس أدرك الإسلام ، ت٩هـ . (الشعر والشعراء ٢٨٦ ، والإصابة ٢/ ٦٢٢) .

(٣) من نهاية الأرب . والحنية : القوس . وفي الأصل : جبة ، وفي أ : جَنة .

(٤) من أ والمصادر الثلاثة السالفة . وفي الأصل : مذاهبه ، وينظر نص رسالة شهاب الدين في :
حسن التوسل ٣٤٤ ـ ٣٤٧ ، ونهاية الأرب ١٠/ ٧٠ ـ ٧٥ ، ومطالع البدور في منازل السرور ٢/ ١٩٦ ـ ١٩٧ ، وصبح الأعشىٰ ٨/ ٣٨٦ ـ ٣٩٠ ، ونخبة عقد الأجياد ٦٧ ـ ٦٩ .

[٢٥ب] مقامة الخيل والإبل

إنشاء البدر بن حبيب[١] :

وَفَدَ يوماً عليّ بعضُ ذوي السلوك ، يدعوني إلىٰ حضرة بعض الملوك ؛ فلبَّيْتُ منادِيه ، ويمَّمْتُ في الحال نادِيه ؛ فرحَّبَ بي علىٰ عادتِه ، وقرَّبَ مجلسي من وسادتِه ؛ ثم قال لي : عَرَضَ لي أنْ أَعرِضَ العِتاق ، وأتبعها بالنجائب من النياق ؛ فأحببتُ حضورَك ، وقصدتُ نزهتك وسرورَك ؛ فشكرت فَيْضَ فَضْلِه ، ودعوتُ بتوفير خَيْلِهِ ورَجْلِه ؛ فلم أَسْتتمّ المقال ، إلاّ والجنائب تُقادُ بأيدي الرجَال .

فمِن (أَشهبَ) يَقَق[٢] ، إنْ طَلَبَ لَحَق ، وإنْ طُلِبَ سَبَق ؛ طرف يحارُ الطَّرْف في حُسْنه ، ويرىٰ الناظِرُ شَخْصَه في مرآةِ مَتْنِه ؛ بعيد من المنار والمنال ، طلعتُهُ الفجرُ وسَرْجُهُ الهلال ؛ لا يخطرُ مع الخطّار[٣] ، ولا تعلقُ الغبراء له بغبار ؛ يهتدي فارِسُهُ من حافِرِه بسنا[٤] السنابك ، ويغتدي[٥] عند امتطاء صهوته من الذين ينظرون علىٰ الأرائك .

ومن (أدهمَ) غربيب ، لا يُعْلَمُ أجنوب هو أم جنيب ؛ يسبقُ السَّيْلَ في السَّيْر ، معقودٌ بناصيتِه الخير ؛ ينسابُ كالثعبان ، وينعطفُ انعطافَ

---

(١) بدر الدين الحسن بن عمر الحلبي ، ت٧٧٩هـ . (الدرر الكامنة ٢/ ١١٣ ، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٨٩) . والمقامة في كتابه : نسيم الصبا ٧٥ ـ ٧٩ ، ونخبة عقد الأجياد ٧٢ ـ ٧٥ .

(٢) أ : نيق .

(٣) اسم فرس . (أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٥٣ ، والحلبة ٣٦) . وسلف ذكر الغبراء .

(٤) أ : بسناء .

(٥) أ : يعتدي .

السّرحان ؛ زاد على زاد الرّاكب[1] ، وزاحَمَ النَّكْباءَ[2] بالمناكِب ؛ يسلبُ العقولَ بحُسْنِ دَسِيعِهِ وتليلِه ، ويخطفُ الأبصارَ ببرقِ غُرَّتِهِ وتَحْجِيلِه .

ومن (أشقر) خلوقيّ الجلباب ، أَلْبَسَهُ الأصيلُ حُلَّةً تفتنُ الألباب ؛ الرّاح تحكيه في لِباسِه ، والرياحُ لا تقدمُ على مجاراتِهِ لبأسِه ؛ مُتقلّد بالذَّهَب ، مُتقلّب في اللّهب ؛ يشفقُ من مناظرتِهِ الشَّفَق ، ويسرقُ[3] من لونِ غُرَّتِهِ السَّرَق ؛ ينقصُ الزايدُ[4] لديه ، ويقربُ أعوج[5] ثم يعوجُ مُتَهَكِّماً عليه[6] .

ومن (كُمَيْتٍ) طابَ عَرْفُه ، واسودّ ذَنَبُهُ وعَرْفُه ؛ أسيل الخَدَّيْن ، بارز النَّهْدَيْن ؛ عَنْدَمِيّ اللباس ، يجولُ بينَ الظباءِ والكِناس ؛ إنْ وَثَبَ أَلْحَقَ العنَان بالعنان ، وإنْ وَقَفَ عاينتَ في كُلِّ عضوٍ منه وردةً كالدّهان ؛ يجدُّ السَّيْرَ في حَزنِ الفلاةِ وسَهْلِها ، ويَردُّ الوديعةَ محمولةً إلى أَهْلها .

ومن (أَصفرَ) لونُهُ فقِع ، كم له في الحَلْبَةِ من طائرٍ خَلْفَهُ واقع ؛ ينتمي إلى الحبشان ، ويعيّرُ بلونِهِ الزّعفران ؛ الدّجَى على عرفِهِ [١٢٦أ] قابِض ، وماء القار على ذَيلِهِ فائض ؛ يتجلّى[7] في الرّياض الشمسية ، ويسبحُ في الجداول الورسِيّة ؛ لا يَمَلُّ من التقريب[8] والإلهاب ، ويأتي من عَدْوِهِ بغرائبَ يشيبُ منها الغُراب .

---

(١) اسم فرس . (أسماء خيل العرب للغندجاني ١١٦ ، والحلبة ٤٧ وفيهما : زاد الرّكب) .

(٢) كلّ ريح بين ريحين . (رسالة في أسماء الريح ٢٩٧ ، والقاموس ١٧٨ : نكب) .

(٣) أ : يشرق من لين شعره .

(٤) اسم فرس . (الحلبة ٤٦ ، وفضل الخيل ١٨٨) .

(٥) اسم فرس . (نسب الخيل ٢٧ ، والحلبة ٢٣) .

(٦) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : منهمكاً إليه .

(٧) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : ينجلي .

(٨) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد . وفي الأصل : التقرب . وفي أ : التعرب .

ومِن (أَخْضَرَ) حَسُنَ وَشْياً ، وراقَ العيونَ جَرْياً ومَشْياً ؛ زرزوريّ الإهاب ، يجمعُ بين الشَّيْبِ والشَّباب ؛ زَبَرْجَدِيّ الحافِر ، أَيْنَ [منه][1] الغزال النافر ؛ يظهر عجز مكتوم[2] ، وتخمدُ[3] عنده جَمْرَةُ اليحموم[4] ؛ يخجل بتفويفه الرياض ، ويسابقُ أسهمَ راكِبِهِ إلىٰ الأَغراض .

ومن (أَبْلَقَ) عَظُمَتْ فصوصُه ، واشتهرَ حُسْنُهُ وشهرَ قميصُه ؛ طويل الحزامِ والذَّيْل ، وَسَامَتُهُ [من] الصباح وشامَتُهُ من الليل ؛ يمرحُ في جلالة جلاله ، ويولعُ إذا غابتِ[5] الخيلُ بمسابقةِ خيالِه ؛ يحطُّ الوَجيه[6] عن أَوْجِه ، ويغرقُ الفَيّاض[7] في مَوْجِه ؛ يسبقُ النُّعامى والنَّعامه[8] ، وينظرُ بعَيْنَيْ زرقاء اليمامَه[9] .

جُرْدٌ بهنّ لكلِّ عينٍ جنَّةٌ … فإذا جَرَيْنَ أَتَيْنَ بالنِّيرانِ
يحكين في البِيدِ النّعامَ رشاقةً … ويَسِرْنَ في الأنهارِ كالحِيتانِ

ثمّ إنّ الملكَ أَمَرَ بردِّ الجنائب ، وأَذِنَ في عَرْضِ النجائب[10] ؛ فأقبلت تتهادَىٰ صُحْبَةَ سُوّاسِها ، وتتبخترُ في مُصْبغاتِ أَلوانها وأحلاسِها :

---

(١) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد .
(٢) اسم فرس . (نسب الخيل ٣١ ، وما لم ينشر من الحلبة ١٨٨) .
(٣) أ : ويحمرّ .
(٤) اسم فرس . (نسب الخيل ٥٤ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني ٢٧٠) .
(٥) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : غاب .
(٦) اسم فرس . (نسب الخيل ٣١ ، وأسماء خيل العرب للغندجاني ٢٥١) .
(٧) اسم فرس . (الخيل لأبي عبيدة ١٨٠ ، والحلبة ٥٧) .
(٨) النعامىٰ : اسم ريح . (المخصص ٩/ ٨٩) . والنعامة : اسم فرس . (نسب الخيل ٥٢) .
(٩) يضرب بها المثل في حدّة النظر . (ثمار القلوب ٣٠٠) .
(١٠) أ : الجنائب .

فمن (جَسْرَةٍ) لونُها أَحْمَر ، وليلُ سُراها واضِحٌ أَقْمَر ؛ عَنْكَرَةٌ عَيْطموس[١] ، تميلُ إليها الخواطرُ والنفوس ؛ موَّارة اليَدَيْن ، بعيدة وَخْدِ[٢] الرِّجْلَيْن ؛ أَنْحَلَها التّسيار ، وهذّبَتْها الأسفار .

ومن (سِرْداح)[٣] لونُها أَرْمَك ، يكادُ خيالُ السماكِ بها يَتَمَسَّك ؛ مليئة بالدَّوح والآساد ، يُخالطُ حمرتها سواد ؛ جميلة الصفات مِرْقال ، حسنة الشمائلِ شِملال ؛ رَحْبَة[٤] الصقل والخُطا ، لا يُعْرَفُ لها عدول عن الطريق ولا خَطا .

ومن (رَقُوب) لونُها أَزْرَق ، تطفو[٥] في بحر السرابِ كالزَّوْرَق ؛ ظهيرة دَوْسَرَه ، منوفة بَهْزَرَه ؛ تطسّ الآكام ، وتثب في أثوابِ ورقِ الحَمام ؛ موصوفة بالإعصاف ، معروفة بالإعناق والإيجاف .

ومن (أَمُون) لونُها جون ، وكَوْنُ مِثْلِها مِن محاسِنِ الكَوْن ؛ تميلُ [٢٦ب] إنْ شبهتها[٦] إلىٰ الدّجىٰ ، ولا تملُّ من السَّيْر ولو بَرَاها الوَجَىٰ ؛ لها فخذان لحمهما[٧] وافر ، وذَنَب تكنّفه جناحا طائر ؛ تفوتُ الريحُ في خَطَراتها ، وتَطَأُ القَيْظَ بجمراتها[٨] .

---

(١) العنكرة : الناقة العظيمة . والعيطموس : التامة الخلق من الإبل ، والناقة الهرمة .

(٢) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : وجه . والوخد للبعير : الإسراع .

(٣) أ : سرادح . والسرداح : الناقة الطويلة القوية .

(٤) أ : رحيبة .

(٥) أ : تظفر .

(٦) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : تميل شيتها .

(٧) من نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد . وفي الأصل : بخصهما . وغير مقروءة في أ .

(٨) أ : بمجمراتها .

ومن (وَجْناءَ) لونُها أَصْفَر ، ورباطها الدمشقيّ مُدَنّر[١] ؛ تزعَىٰ الحدائق ، وتَرْعَىٰ الحادي والسائق ؛ شكول عُسْبُور[٢] ، يُسامي رأسُها أعواد الكور ؛ غائرة الأحداق[٣] ، سريعة الاندراع[٤] والانطلاق .

ومن (مِصْباح) لونُها أَغْبَش ، وكلٌّ من قوائمها أَخْمَش ؛ يُخالطُ بياضها شُقْرَة ، يولد الاجتماع بها طريقاً إلىٰ النّصْرَة ؛ هوجاء دِفاق ، روعاء مِزاق[٥] ؛ ترضّ الحَصَا برَصِّها ، وتستطلعُ الأخبار بنَصِّها .

ومن (شَمَرْدَلَة) لونُها أحوىٰ ، مَهارِق البيدِ[٦] بغيرها لا تُطوىٰ ؛ تجوبُ القِفار ، وتجوس خلالَ الدِّيار ؛ مشفرُها رقيق ، وسبيبُ وَظِيفِها وَثيق ؛ تختالُ في شَنْفِها[٧] وزمامها ، وتدهشُ الأبصار بسنا سنامِها .

وخوص غَدَتْ سفن المهامه والفَلا ... أَلَمْ تَرَها تطفو علىٰ بَحْرِ آلِها
تَخُطُّ حُروفاً بالمناسمِ في الثَّرَىٰ ... يُقَصِّرُ عن تحريرِها ابنُ هلالِها

فلمّا تكامَلَ العَرْضُ بعد الطّول ، وأَفِلَتْ أقمارُ الإبلِ وغابتْ شموسُ[٨] الخيول ؛ أَخَذَ الحاضرون في تذكُّرِ أشكالِها ، وأفاضوا في نَعْتِ محاسِنِها وجَمالِها .

ثمّ إنّ الملكَ أَمَرَ بإحضار الطعام ، واشتغل الناسُ بالمائدة عن الأنعام ؛

---

(١) في نسيم الصبا ونخبة عقد الأجياد : لونها أصهب ، ورباطها الدمقسي مذهب .
(٢) العسبورة : الناقة السريعة النجيبة . وفي أ : عيسور .
(٣) (غائرة الأحداق) : ساقط من أ .
(٤) الاندراع : التقدّم في السَّير .
(٥) دِفاق : سريعة ، وكذلك : مِزاق .
(٦) من نسيم الصبا . وفي النسختين : البيض . والمهارق : الصحارىٰ .
(٧) من نسيم الصبا . وفي الأصل : نسقها . وفي أ : نفسها ، والشّنف : القرط الأعلىٰ .
(٨) أ : شمس .

فقمتُ مبادِراً إلىٰ الذّهاب ، مُتَفَكِّراً في رزقِ اللهِ مَنْ يشاء بغيرِ حِساب ؛ قائلاً : فـاز المُخِفُّـون ، وهلـك المُثْقِلُـون ؛ تاليـاً : ﴿ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾[1] .

*　　*　　*

---

(1) يس ٧٢ .

مجرىٰ السَّوابق

إنشاء الأديب تقيّ الدين أبي بكر بن حِجَّة[1] :

الحمدُ لله الذي يقفُ عند سوابق فَضْلِهِ كلُّ جواد ، ويقصرُ في حَلْبَةِ هذا الكرم الذي ليس له غاية في بديعِ الاستطراد ، فمن أَلْهَمَهُ الحزم وأَرْشده إلىٰ حَدِّ المعرفة حازَ قصبات السبق ولا نقولُ : كاد .

نحمدُهُ [١٢٨أ] علىٰ أنْ جعل الخيرَ [معقوداً] بنواصي الخَيل ، ونشكرُهُ شُكراً نعلو به علىٰ أَشْهَبِ الصبحِ ونمتطي أدهم اللّيل ؛ ونشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة نرجو أنْ نكون بها في ميادين الرَّحمة الواسعة من السّابقين ، ونشهدُ أنّ سيِّدَنا محمداً عبدُهُ ورسولُهُ قائد الغُرِّ المُحَجَّلين ؛ صلّىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آله وأصحابه الذين هم السَّابقون السَّبّاقون[2] إلىٰ الغايات ، وإذا ذُكِرَتِ الفصاحة والشجاعة كانوا علىٰ كلا الحالين فرسانَ العربيّات ؛ وسلّم تسليماً كثيراً .

وبعدُ فإنّ الموجِبَ لدخولِ هذه الحَلْبَة ، وإنْ لم أَكُنْ من فرسانِها ، وركوبَ الأَهوالِ في امتطاءِ صهوة[3] البلاغةِ وإطلاق عِنانها ، أنّه رسم لي بالاستطراد إلىٰ سَوْمِ المعاني العالية في وصف الخيول المُسَوَّمة ، وقالوا :

---

(١) الحموي ، ت٨٣٧هـ . (الضوء اللامع ١١/ ٥٣ ، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٩) .
ونشر مجرىٰ السوابق د . عمر موسىٰ باشا في مجلة اللسانيات ١٩٧٢ ، وفي النشرة تصحيفات وتحريفات كثيرة وسقط في عدّة مواضع .

(٢) من مجرىٰ السوابق . وفي النسختين : السابقون .

(٣) أ : مهرة .

(قهوة الإنشاء)[1] من جنس الكُمَيْت فعِلّة الضمِّ في دَوْرِ كاساتها مقدَّمه؛ فقلتُ: إذا كان المطلوبُ حُسْنَ الأَدَب، فامتثال المراسيم من سلوكه، وتعيَّنَ أنْ أقيم[2] لرقيق اللفظ سوقاً وأسأل مَنْ رسم لي أنْ لا يُناظرَ الساداتِ في سوق الرقيق بمملوكه[3]، فإنّي رأيتُ الشهابَ قد سبقني إلىٰ ذلك وهو محمود بكلّ لسان، ومعه ابن نُباتة[4]: وهو من الفحول التي ما تجارىٰ[5] في هذا الميدان؛ وتعزّز بتقديم إمامِ المَغْرِبِ وقبلة المتأدبين، فقلت: مِن أينَ لي ببلاغة ابن الخطيب وفصاحته وهو لسانُ الدين[6]؟ ومِن أينَ لتنكري وصولٌ إلىٰ تعريف ابن فضل الله[7] وتحريره؟ ومَن لي بأنْ أَطْرُقَ باب الإنشاء وأدخله بغير دستوره؟ وهذا مَلِكُ هذه العصابة فلا تستكثر جياد الخيل علىٰ مِثله، وليس لابن نباتة وابن حجّة غير دهم السطور إذا دهما بخَيْلِهِ ورجلِه، ولكنّ بركةَ[8] محمدٍ شَمِلَتْ أبا بكرٍ فدخل هذه الحَلْبَة وأَيَّدَ ما وقر في صَدْرِه؛ لأنّه خليفته، والماشي علىٰ سُنّته، خِلافاً للحِليّ[9] فإنّه رفضها وتشيّع[10] في شِعْرِه؛ هذا ولم ينتظم

---

(١) كتاب لابن حجّة جمع فيه رسائله الديوانية والإخوانية. ما زال مخطوطاً.

(٢) أ: أقوم.

(٣) ا: بملوكه.

(٤) جمال الدين محمد المصري، ت٧٦٨هـ. (حسن المحاضرة ١/ ٢٤٥، والبدر الطالع ٢/ ٢٥٢).

(٥) من مجرىٰ السوابق المطبوع. وفي النسختين: تجار.

(٦) محمد بن عبد الله الأندلسي الشهير بـ(لسان الدين بن الخطيب)، ت٧٧٦هـ. (الدرر الكامنة ٤/ ٨٨). و(تعزز بتقديم... لسان الدين): ساقط من المطبوع.

(٧) شهاب الدين أحمد بن يحيىٰ العمري، ت٧٤٩هـ. (فوات الوفيات ١/ ١٥٧، والدرر الكامنة ١/ ٣٣١).

(٨) أ: ببركة.

(٩) صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي، ت٧٥٠هـ. (فوات الوفيات ٢/ ٣٣٥، والدرر الكامنة ٢/ ٣٧٩).

(١٠) أ: سبع.

[٢٧ب] له في صناعة النثر مع أهله شَمْل ، ولا اشتمَلَتْ منه قرائنه[١] الصالحة علىٰ حَمْل .

قــالــوا صفــيّ الــديــن أشعــاره ... مــا للــوَرَىٰ فــي طُــرْقِهــا مَمْشَــىٰ
وهكــــذا إنشــــاؤهُ مُنْكِــــرٌ ... قلــتُ لهــم : واللهِ مــا أَنْشــا

وقد سَمَّيْتُ هذه النُّبْذة من نثري في وصف الخيل : (مجرىٰ السوابق) ، والله تعالىٰ يغفرُ بمَنِّه للسابق ، ويأخذ من العثرات[٢] بيدِ اللاحِق .

فمِن (أَشْقَرَ) ورد ماء العُذَيبْ ، وجاء وعليه لمعةُ بارِق ، وما تَغَنّىٰ بصهيله الحجازيّ إلاّ أذكرنا مَجَرَّ عوالينا ومجرىٰ السَوابق ، أَقْمَرَتْ غُرَّتهُ بأُفقِهِ الشمسي وزادَ سناها ، فعوَّذناه بـ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾[٣] ؛ وودّ الرّاحُ أنْ يتوّجَ بحباب عَرَقِهِ رؤوسِ كؤوسِه ، وما برز بأصيله الذهبيّ إلاّ قَفَلَ الجوّ صندوقَ غَمهِ علىٰ دنانير شموسِه ، كم حفظنا عنه في مجرىٰ السوابق[٤] ماجَريّه ، وكم أعرب في أشكال الحزن عن تسهيل فعلمنا أنّه من فحولِ العربيّة ؛ وهو في بحر الفضاء بزورقِ سَرْجِهِ الذّهبيّ من الجواري ، وإذا اعتلّ أصيلُ الشمس بسوادِ الغُيوم عالجه بشرابِ لونه الديناري ، قصرتْ يدُ البَرْقِ عن إدراكه فقلنا : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾[٥] ، وكأنّ تحجيلَهُ كاسات لُجَيْنٍ أُتْرِعَتْ براحٍ من ذَهَبٍ ؛ إنْ كانَ لِلَمْحِ البَصَرِ ، وإيماض البَرْق سرعة فهذا الخَبَر ؛ إذا انحصر [لحق] بالكُلّ ، ولم يظهر لحمائم الرسائل معه بُرهان في

---

(١) أ : فرائضه .
(٢) (من العثرات) : ساقط من المطبوع .
(٣) الشمس ١ ـ ٢ .
(٤) من أ . وفي الأصل : السابق .
(٥) المسد ١ .

رسالةٍ بل خَفَضَ له جناحَ الذّلّ ، ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾[1] ، فلا يتصوّره وَصْفُ ناظمٍ ولا ناثر ، وقد ينزلُ[2] منزلة الضمير ، ومن المستحيلات وصف الضمائر ؛ وكم جَرَتِ الشمسُ لمستقرِّ ظِلِّهِ لتدخل تحته فسَبَق ، وقالتْ عينُها : مَنْ لي برؤية خيالِهِ ؟ فقلنا لها : في النوم إذا[3] اتّفق .

تقارنه (شقراء) يعتلّ جوادُ النَّسِيم عند شمائِلِها ، ويودّ أنْ يكون لها من الجنائب ليهتدي بنور أصائِلِها ؛ لأنّها العربيّة التي ما تضمّنها بيتٌ من بيوت العرب إلاّ حَسَدَ أهل البديع تضمينَه ، ولا غَنَّتْ بصهيل عربيّ إلاّ آنستْ ذِكْرَ مَعْبد وتلحينَه . [١٢٨أ] .

قد لبست من شَفَقٍ حلّةً تُخْبِرُنا أنّ أباها أَصِيل

فهي العروس التي ليس لها جلوة إلاّ علىٰ ضرب العيدان وتحريك الأوتار ، وإنْ لم تشكل حاء[4] حافرها بميم لم يقرّ لعين البرق في جفن الليل قرار .

* * *

ومن (كُمَيْت) كم علا نَهْداً في صدورِ الجبال ، وأَنْشَىٰ فارسه فَرْحَةً ونشوة[5] الكُمَيْت لها في الرؤوس أَفْعال ، جمع المحاسنَ وفرَّقها علىٰ كرام الخيل في إدبارِهِ والإقبال ، وأخذ بمجامع[6] القلوب فهو مجموع حسن علىٰ كلّ حال ؛ تعجز الجهاتُ عن حصره في الجَوَلان بين المعامع[7] ، وتخيَّلنا أنّه

---

(١) النور ٤٣ .
(٢) أ : نزل .
(٣) أ : إن .
(٤) من المطبوع . وفي النسختين : هاء .
(٥) ساقطة من أ .
(٦) أ : بجامع .
(٧) أ : المقامع .

للجهاتِ الستِّ سابع ؛ موصوف نعجز لسُرعته أنْ نتبعَهُ بصفتِه ، وكم قَبَّلَ أدهمُ الليلِ يَدَه وتعلَّقَ بذيلِهِ ليكتسب من معرفته ؛ كم طالعَ رقعةَ أرض فأزالَ غلظها بمديةِ نَعْلِه كَشْطا ، وحكم كأس حافره علىٰ طول حجمها وما خالفَ شَرْطا ؛ يألفُ من بديع الصفات حُسْنَ الالتفات ، ويشقّ أدراج القنا متنزهاً ويخوض جداول السيوف ، ومن العجب أنّ بعينه من النجيع رمداً ويلمحُ في الأعداء من طرف الميل موارد الحتوف ؛ شقيقتُهُ روضٌ ومن عرفه سوادُ تلك الشقيقة ، وإذا وضعتْ عربيّة في موقف الحرب حملها كان لموضعها[١] بعد الخلاصِ نِعْمَ العقيقة ؛ طالما أَصْلَىٰ نار وغىً بياقوتي لونه المنعوت ، ثم انطفأ الجمرُ والياقوتُ ياقوت ؛ وما أَحقّه هنا بقول القائل :

أَلْقِنـي فـي لظـىً فـإنْ أَحْـرقتنـي   فتيقَّــنْ أنْ لســتُ بــاليــاقــوتِ

إنْ نقَّرَ علىٰ دُفوفِ الأرضِ أجاد ، وحرَّكَ بإيقاعِ حافِره الجماد ؛ ففارسُهُ ما برحَ ينتشي بهذا الكُمَيْت ويطرب ، فكأنَّهُ تحتَ راكبه آلة للطرب ؛ حجازيّ يفرح القلب بعقيقي لونه الشّريق ، وكيف لا وطينته مجبولة بسفحِ وادي العقيق .

تمازجه من العربيّات (كُمَيْت) لم ترضَ ببنت بسطام[٢] لها مرادفه ، ولو عصرتها لاستحالت وأمست كجسم الشَّنْفرى[٣] عندما ولّت وهي خائفه ؛ وإذا ضَلَّ راكبُها في ليل [٢٨ب] ذوائبها عن المسرىٰ ، رفعت له من أشعة جسمها ألوية حمْرا .

* * *

---

(١) أ : لموضوعها .

(٢) الشيباني ، من فرسان العرب في الجاهلية .

(٣) الشاعر الجاهلي المشهور .

ومن (أَشْهَبَ) شابَتْ ببياضه مفارق الأرض ، وقصرَ طولها بسرعة يوم العَرْض ؛ إنْ تهلَّلَ جواد بغُرَّته فهذا كُلّه غُرَر ، وكم قالتِ الشهبُ الثواقب إنْ كانَ هذا في السَّبْق مبتدأ ننزّلنا وراءَه منزلةَ الخبر :

والنَّضرُ في أَشْهَب يبدو بطَلْعَتِهِ يومَ الخميسين لا في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ

وفرضنا أنّ القمرَ شاركه في اللون وفرط البهجة في الأُفُق ، فكم جاراه في السَّيْر فقطعه وتركه مَرْمِيّاً علىٰ الطُّرُق ؛ جواد له اليد البيضاء مع كرم الأصل ، وما هَمَزَهُ فارس إلاّ قطع بوصله إلىٰ الغرض فهمزته همزة قطع وهمزة وَصْل ؛ يسبقُ النظر في تصوّره إذا امتدَّ خَلْفَهُ وطَلَبَه ، فكأنّه بقايا يقين كادَ الشكُّ أنْ يُذْهبَه ؛ ما قرع بيده ثنيَةً إلاّ سَقَطَتْ ساجدةً لصعوده بهاتيك المزايا ، وقال بياضه الصبحي مُنْشِداً[1] :

أنا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الثنايا

وكم مَدَّ عَيْنه وأجراها فلم يبق لمقادير الأرض وضع يُعْتَبَرَ ، ولا وقعت أحرف النّجب من اسم فعاله علىٰ عينٍ ولا أثر ؛ ولا صُبغ في حرب بنجيع إلاّ زاد نَقْله تصحيحاً وأحسن مذهبه حيثُ يذهب وتأكّدَتْ عنه الرّواية لثقات الخيل بأصبغ وأشهب[2] .

تتبعه (شَهْباء) ما للشقراءِ والأَبْلَق معها في الميدان مجال ، وإذا جُليتْ تحت العصائب تنقصُ عند طرفها الأكحل قيمة الأميال[3] ؛ وما جواد السحب

---

(١) صدر بيت لسحيم بن وثيل في الأصمعيات ١٧ ، وعجزه :

متىٰ أضع العِمامة تعرفوني

(٢) في المطبوع بعد : (ولا أثر) : (ما روت ثقات الخيل عن صحيح نقله ومذهبه حيث يذهب إلاّ ظفرت بصحة الرواية عن أشهب) .

(٣) (وإذا جليت . . . الأميال) : ساقط من المطبوع .

من الفُحول التي تعلوها ولو تسامىٰ بأفقِه ، وكم انقطعَ خَلفَها وجرىٰ حتىٰ تكلّل بعرقِه .

❊ ❊ ❊

ومن (حَبَشِيّ أَصْفَر) هو خلوق السوابق يوم الرهان ، وإذا تحلّتْ به قِلادة قالتْ : أنا من (أطواق الذهب)(١) و(قلائد العِقيان)(٢) ، صلّتِ الجيوش خَلْفَه وقَدَّمَتْهُ للإمامة ، فلولا أنّه من الخيول السوابق لقُلنا عند طيرانه : هذا الحَبَشيّ ابنُ حمامه(٣) ؛ ما برح بسرعة [قِربه] يرغم أنف النّوَىٰ ، وكيف لا وهو الصالح الذي له خطوات في الهوىٰ ؛ ما لمعَ نضارُ لونِه وأَشْرقَ عرفه بالشعائر [١٢٩ ا] العباسِيّة ، إلاّ قَرَّ قلبُ الجيشِ بالعلم المعتضديّ والراية المؤيديّة ؛ وَدَّتْ ملوكُ بني الأصفر تدبيج [نحرها] الأزرق بصُفرته ، وهو أبو صفرة العربيّ فلم يرضَ عُجْمةَ(٤) الفرنج لعربيته ؛ وشبَّه القاصرون صُفرة لونِه بالوَرْس ، وهو تشبيه سافل بالإجماع وما علموا أنّه سما براكبِهِ حتىٰ التقمَ قُرْصَ الشمس ؛ وهذه الصفرة من جرم ذلك الشعاع لم يرض لجبين الهلال سرجاً علىٰ أصيل نضاره المفرق ، واختار خيط الصبح قلادة علماً بأنّه يصيرُ بليل ذوائبه أَبْلق ؛ وهو الجواد بتقطيف شوارد(٥) الوحش بخنجر نَعْلِهِ إذا هاج ، وإذا أحضرته ليلاً دبَّ وكان في محاضرته لمعة السراج .

ولقد(٦) صحَّتْ معه عِلّةُ الضَّمّ بـ (حَبَشِيَّة) ، لو أَدركها ابن فضل الله لقال :

---

(١) اسم كتاب للزمخشري المتوفىٰ سنة ٥٣٨هـ ، مطبوع .

(٢) اسم كتاب للفتح بن خاقان المتوفىٰ سنة ٥٢٩هـ ، مطبوع .

(٣) إشارة إلىٰ بلال الحبشيّ مؤذن الرسول ﷺ .

(٤) أ : تحجمه .

(٥) أ : لتقطيف سوارب .

(٦) أ : ولو .

هذه ذهبية العصر وسمح بصرف تلك الذهبيَّة ؛ تُعْرِبُ في أبيات العرب إعراباً يبرد عنده الفرّاء[1] ، وما علا فوقها غير فارسها إلاّ لعبثَ به الصفراء ؛ حضرتْ بملاءتها الذهبية فأذْكَتْ بأحشاءِ البرقِ لهباً ، وسَلَبَتْ سويداءَ القلبِ لمّا تقمَّعَتْ بأحداق الظبا .

* * *

ومن (أَخْضَر) يمتدُّ علىٰ وَجْنة الأرض كالعِذار ، ويهنأ راكِبُهُ بالعيش الأخضر وفَضْل الربيع واعتدالَ الليلِ والنهار .

قالوا اسْلُ عنه أَمَا شاهدتَ عارِضَهُ　　في الخدِّ أَخْضَر قُلتُ النفسُ خضراءُ

وكم قُلتُ عندما قابلتُ به القومِ وقد كثرتِ القتلىٰ ورخصتِ الأسرىٰ :

خذوا حِذْرَكُم من خارجيّ عِذاره　　فقد جاءَ زَحْفاً في كتيبتِهِ الخَضْرا

يسبقُ اللمح في تصوره فلم تتصوره إلاّ فِكْراً ، وكم قال جواد : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾[2] فقال له هذا الخضر : ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾[3] ؛ استوعب صفات امرىء القيس في جواده ولم يشك بعبرةٍ كجواد عنتر ، وما أَمَّ في جهادٍ إلاّ صَلَّتِ السيوف في محاريب الدروع وتهلّلَ فارِسُه [٢٩ب] بالنصر فكَبَّر ؛ كم نزهنا بعيونِهِ في الروضة المُحدقة ، وعجز الآسُ أنْ يتوصَّلَ إلىٰ أُذنِهِ بورقه ؛ شجرة ما بَرِحَ ورقها الجديد الأخضر يجني منه ثمرات[4] النصر بأعاليها ، وقصيدة نُظِمَتْ علىٰ بحرِ الخَبَب فأَبْدَتْ لنا المرقص والمطرب من معانيها ؛ ما انتظمَ بحرُ الأُلىٰ بأمواجه إلاّ وكانَ نِعْمَ السابح ، ولا قدحَ بيده في

---

(١) يحيىٰ بن زياد المتوفىٰ سنة ٢٠٧هـ . وقد سلفت ترجمته .

(٢) الكهف ٦٦ .

(٣) الكهف ٦٧ .

(٤) أ : ثمار .

ظلمة النقع إلاّ قالَ كليمُ الحرب : آنَسْتَ ناراً بغير قادح ؛ أنساني طيبُ حديثه ذكرَ قديمِ الخيلِ يومَ السباق ، فإنْ أنكره جيادُ عصره قُلت لهم : فإليكم هذا الحديث يُساق .

تتبعه (خضراء) :

إذا رَتَعَتْ فيها النواظِرُ أُدْهِشَتْ فما وَجَدَتْ من مرجع القَهْقَرَىٰ بُدّا

ما أزهر ريحانُها إلاّ وكان ديباجه الخُضْره ، ولا جاوز الفراسخ إلاّ قطعها[١] وفَتَّتَ أكبادَ جمادِها فذابت من العبره .

* * *

ومن (أَدْهَم) ما أقبلَ مسرعاً إلاّ قال الدُّجَىٰ للصبح :

لونُكَ حائل ، وتسامتِ الأرضُ بأَهِلَّةِ نَعْلِهِ وفاخَرَ الشهب الحصىٰ والجنادل ؛ ولا قابل بغُرَّته إلاّ أرانا[٢] في أَوَّلِ الليلِ كوكب الزّهره ، وحلا لراكبه السَّهَر في هذا الليل الطويل والمسير في هذه القمره ؛ كم هجم علىٰ أشهب الصبح وترك ذَيْله بدمِ الشَّفقِ مبلولاً ، وخفض من قدره فتنازل إلىٰ أنْ صار لقوائمه تحجيلا ؛ ما تغزَّلْتُ في سواده وبياض غُرَّتِهِ النقيّ إلاّ قلتُ مترنماً :

ليل الحمىٰ باتَ بدري فيكَ معتنقي

لم يرض من دهم الكدش خَصِيباً لخدمته[٣] ، وكم مَشَىٰ معه علىٰ غير طريق فشقّ مناخِره تأديباً له علىٰ جُرْأَتِهِ ؛ ما صَدَمَ بفارسه ركن جيش إلاّ تهدَّم ،

---

(١) أ : قطعتها .

(٢) من أ . وفي الأصل : أرنا .

(٣) أ : حصيباً بخدمته .

ومَنِ الذي يثبت لِصَدْمةِ السواد الأعظم ؛ ولا خاضَ بلونِهِ العَنبري عجاجاً إلاّ فتقت لنَا ريح الجلاد بعنبر ، وأَمَدَّنا من غُرَّته فلقَ الصبح الذي أسفر ؛ ولا تقعقع لجامه في أَثَرِ وحشٍ نافرٍ إلاّ افترسَه[1] ، حتىٰ قلنا : إنّ تلك القعقعة كانت في صدره وَسْوَسَه ؛ وقالت قائمته التي قَعَدَ لها الدهر وطاولت حبال الشمس عند الأصائل : هكذا تكون القعاقع التي تحتها طائل .

ومعه [٣٠أ] (قرينة)[2] صالحة من جنسِه وهي عالية النسب في الأصائل العربيات ، والحسنة التي ما ساءت[3] قطّ وكيف وهي علىٰ وجنة الأرض من الحسنات ؛ ما أرخت غدائرها إلاّ ودَّ مفرقُ الفرقد منها ذؤابه ، ولا جاورت[4] أدهمَ الليلِ إلاّ شيَّبَتْ صبحَ غُرَّته وانقطع خلفها ينذبُ شبابه .

* * *

ومن (أبلق) كأنّه القصر في ميدانه ، وكم تلمَّظَ البرق عند سرعته ولم يتطاول إلىٰ تحريك لسانه ؛ ما لمع بياضه وطابق سواده الذي دَجَا ، إلاّ وعوّذتهما بـ ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾[5] ؛ ما قابل بغُرَّته إلاّ نسينا الليلة[6] التي أديمُها ذو لونين ، وقمرها كتعويذٍ من لُجَيْن ؛ فلو أدركه ابنُ بُرْد[7] لقال : لست من هذا الطرح وأقرّ لبرده بالعجز والتقصير ، وحار من[8]

---

(١) أ : أفرسه .

(٢) أ : قرينته .

(٣) أ : أساءت .

(٤) أ : جارت .

(٥) الضحىٰ ١ ـ ٢ .

(٦) ساقطة من أ .

(٧) أي بشار بن برد الشاعر .

(٨) أ : في .

سواده في : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ ﴾[1] ومن بياضه في ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ ﴾[2] وقال : ما أنا بكشّاف[3] هذا التفسير ؛ كم طارَ بفارسه إلىٰ جهة وعاد ولم يشعر أهلها بما نقض فيها وأَبْرَم[4] ، وإذا سألتَ عنه أهلَ تلك الجهة ﴿ قَالُواْ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ ﴾[5] والله أَعْلم ؛ وكم حبس أدهم الليل معه[6] وهو بقطعة قَيْدٍ من هلالِهِ مُقَيَّد ، إلىٰ أنْ أَقَرَّ له بالعبوديّة واعترفَ أنّ الأَبْلقَ خير من الأسود ؛ يخفق قلبُ البرق عند رَكْضِه ويشكو خلفه الانقطاع ، ويقول : مَنْ لي بوصلِ هذا النافِرِ وتسليمه عليّ مقترنٌ بالوداع ، وكم أومضت لرؤيته ليلاً فبهرني بياضُ صُبْحِهِ بالشُّعاع .

ومعه (بَلْقاء) :

عُشِقَتْ لياليها وأيام لها ... فكأنّما هي أوجه وذوائب

أمكنَ الله في محاسنها الجمع بين النَّقِيضَيْن ، وكم أَبْلَتْ جدّة الفراسخ لما برزت [من] ليلها ونهارها في جَدِيدين :

إنّ الجديدين إذا ما استوليا ... علىٰ جديدٍ أَدْنَياهُ للبلىٰ

عربيّة لطفت شمائلها نسمات حاجِر ، وكم انقطع خلفها جواد وتعثَّرَ بدمعه في المحاجِر ، وهامَ بها النِّسران فهذا واقع لطردها وهذا خَلْفَها طائر .

* * *

---

(١) الليل ١ .
(٢) الليل ٢ .
(٣) أي تفسير الكشاف للزمخشري المتوفىٰ سنة ٥٣٨هـ .
(٤) أ : وابرم .
(٥) يس ١٩ .
(٦) أ : خلفه .

ومعه في الحضرة :

(ورد) من العُرب منسوب فلا قطعتْ أيدي الحوادث من أَنْسابِهِ[١] شَجَره

[٣٠ب] يتسامىٰ عُلُوّاً فيتمَنّى الشفق أنْ يكون جلّ قَصْدِه ، وإذا حدّقَ لم يرض أنْ يقابلَ نرجس النجوم بوَرْدِه ، فهو الوَرْدُ الذي ليس له شقيق في إصداره ولا في الورود ، والجواد الذي يجود بنفسه في المضايق وهذا غاية الجود :

إنّ الكـــرامَ بـــلا كـــرامٍ منهـــم مثـلُ القلـوبِ بـلا سُـوَيْـداواتِهـا

ما ظهرَ هذا الوردُ بنضارتِه ولمعة نضاره ، إلاّ وَدّتِ النجومُ أنْ تفكَّ عُرَىٰ الليل وتكون من أزراره[٢] ؛ وقال جوري الشّفَقِ وقد حقّقَه : ليته من نصيبي ، وقال نهر المجرَّة : ليتني من أَوْرادِه ليحلو به بين حدائقي الزاهرة مشروبي :

إذا اشتاقتِ الخيلُ المناهلَ أعرَضَتْ عن الماءِ فاشتاقَتْ إِليها المناهِلُ

كم جرىٰ عليلُ النَّسِيم علىٰ أَثَرِه ليكتسب الصحة من نسماته الورديّة الذكِيّة ، وكم خدش بشوكة نَعْلِهِ رأسَ جبلٍ وكَسَرَ ثَنِيَّه ، ولهذا خضعت ملوك الخيل الرياضيّة بين يَدَيْه علماً بأنّ الوردَ شوكتُهُ قويّه ؛ كم ترفع فارِسُه علىٰ جوري وَردِه وانتصبَ بخدمتِه ، وحيّاه بالوردة البيضاء من غُرَّته .

ومعه مِن جِنْسِهِ مَنْ حلا شكلُها ونَقْلُها وناهيك بالحلاوة (الوَرْدِيّة) ، وكم جرىٰ دمع سابق في مضمارها واضطربَ كأنَّه عند رؤية هذا الورد من الجَعْلِيّة ؛ ما كلّلها عَرَقٌ وداستْ بتحجيلها علىٰ سقيط نجيع قَدِّ وقَدِّ إلاّ قُلنا[٣] : [إنّها]

أمطرتْ لؤلؤاً [من نرجسٍ] وسقَتْ وَرْداً وعضّـتْ علىٰ العُنّابِ بـالبَـرَدِ

---

(١) أ : إنشائه .

(٢) أ : إزاره .

(٣) البيت للوأواء الدمشقي في ديوانه ٨٤ ، والزيادة منه .

كم أنشأت فارسها فرحة بالسبق [وبلغته][1] من الغايات قصده ، وحيّته[2] منها بعد النشوة بوردِه .

* * *

ومن (الكُدْش الرَّهاوين) كلّ شاعر بالمراد إذا انتظم شَمْلُ العدووظَهَر ، فيأتي في نثر ذلك النظم بالغرائب ولا يُنكرُ لابن الرومي إذا شَعَر ؛ برع في (الروم) وكم له في (العاديات) قصص ، وإذا نقر علىٰ دُفوفِ الأرضِ نقرتها كان علىٰ ضربه الداخل قد رَقَص ؛ ولما كانَ في صهيله بلبل الأفراح رفرفَ الباز الأشهب عليه ، لأنّه الكيلانيّ الذي له خطوات[3] في الهوىٰ جذبتِ القلوبَ إليه ؛ وهو الخادم الذي يأمنُهُ علىٰ بناتِ العربيّات مَنْ عَرَفَه ، [١٣١أ] لأنّه طاهِرُ الذَّيْل ماشٍ علىٰ الطريق شديد الحرمة غزير المعرفة ؛ وإذا لَعِبَ في رُقعةِ الأرضِ كان من العوالِ بحسن نَقْلِهِ وضياءِ حِسِّه ، ولم يقابله فارس بنقله ومَنِ الذي يسمحُ بفرسِهِ ونَفْسِه ؛ ينتظم في سلك راكبه نظماً يتحيَّرُ في حُسْنِهِ الشاعِر ، ويخترع الفُروهيّة فلم يقع معه عربيّ علىٰ حافِر ؛ ويظهرُ كلّ يومٍ لنعومةِ جِسْمِهِ في بَذْلَه ، وما رأىٰ مُتَعَمِّمٌ فُروهِيَّتَه إلاّ هامَ بها ونزل عن البَغْلَه .

---

(١) من المطبوع .

(٢) أ : حبيته .

(٣) من أ . وفي الأصل : خوات .

وفي كتاب (زنبيل الدُّرَر)[1] لابن خالويه

أُهدِيَ إلىٰ الحجّاج بن يوسف[2] فرس جواد ، فقال لجُلَسَائِهِ : أيّكم أصابَ نَعْتَهُ فهو لَهُ . فقال أيوبُ بنُ القِرِيَّة[3] :

أصلحَ اللهُ الأميرَ ، هو فرسٌ طويلُ الثلاث ، قصيرُ الثلاث ، صَلِيبُ الثلاث ، حَدِيدُ الثلاث ، رحيبُ الثلاث ، عريض الثلاث ، مُنيفُ الثلاث ، أسودُ الثلاث . فقال له الحجّاج : فَسِّرْ قولك . قال : أصلح الله الأمير ، هو طويلُ العُنُق وشَعَر الناصية والساق ، قصيرُ الظّهر والعَسِيب والشعر ، صليبُ الكاهل والعجب والرجلين ، حديدُ السمع والقلب والمنكب ، رحيبُ المنْخِرَيْن والشّدْقَيْن والجوف ، عريضُ اللّبان والجبهة والخدّ ، منيفُ الجواعر والقوائم والقَذال ، أسود العين والحافِر والذَّكَر . فأعجب الحجاج صفته ، فحمله عليه .

* * *

ورُوي عن زائدة بن معن[4] أنّه قال : إذا كانَ الفرسُ بعيد ما بين الجَحْفَلَةِ والناصية ، بعيد ما بين الأذنين ، بعيد ما بينَ البطن والرُّفْغَيْن ، بعيد ما بينَ الحَجَبَتَيْن والجاعِرَتَيْن ، بعيد ما بين الناصية[5] والعُكْوة ، بعيد ما بينَ الحارِك والمَنكِب ، بعيد ما بين العَضُدَيْن ، بعيد ما بينَ الإبْطَيْن ، بعيد ما بين

---

(١) أ : المدرور . وفي هدية العارفين ١/ ٣٠٦ ، وأعيان الشيعة ٢٥/ ٦١ : المدوّر أو المدوّن .

(٢) الثقفي ، ت٩٥هـ . (مروج الذهب ٣/ ١٢٥ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٩) .

(٣) قتله الحجاج سنة ٨٤هـ . (المعارف ٤٠٤ ، وفيات الأعيان ١/ ٢٥٤) .

(٤) هو ابن معن بن زائدة الجواد الكريم .

(٥) أ : الباطنة .

الفَخِذَين ، بعيد ما بين الشّراسِيف ؛ قريب ما بين المَنكِبَيْن ، قريب ما بين العُرْقُوبَيْن ، قريب ما بينَ الغراضيف ، قريب ما بين الحارك والقطاة ، قريب ما بين المَنْخِرَيْن ، قريب ما بين الأُذنين ، قريب ما بين المِرْفقَيْن ، قريب ما بينَ الرّكبتين والجَنْبَيْن ، قريب ما بين الجَنب والأشاعِر ، قريب ما بين المَعَدَّيْن والقُصْرَيَيْن ، قريب ما [٣١ب] بين الجاعِرتين[١] والعُكوة ، قريب ما بينَ صَبيَّيْ اللَّحْيَيْن ؛ ضيّق ما بين الإبطين ، ضيّق ما بين مخرج السمع ؛ عريض الجَبْهَة ، عريض الخدّ ، عريض البِرْكة[٢] ، عريض وَظِيفَيْ الرِّجْلَيْن ، عريض الفَخِذَين ، عريض الوَرِكَيْن ، عريض العظام ؛ قصير العَضُد ، قصير الظهر ، قصير الرّسغ ، قصير العَسِيب ، قصير القُنب ، قصير القصرة[٣] ، قصير الكراعين ، قصير الأُطْرَة : وهو عَصَبٌ فوق الصفاق ، قصير القضيب ؛ طويل نَصْل الرأس ، طويل الأُذنين ، طويل العُنُق والكتفين ، طويل الأقراب ، طويل الناصية ، طويل الذِّراعين ، طويل الفخذين ، طويل وَظِيفَي الرِّجلين ؛ حديد الأُذنَيْن ، حديد العينين ، حديد الكتفين ، حديد المَنْجَمَيْن ، حديد المِرْفقَين ، حديد القَلْب[٤] ، حديد عُرْقُوبي الرِّجْلَيْن ؛ رحيب الشّدْقَيْن ، رحيب المَنْخِرَيْن ، رحيب الجَوْف ، رحيب ما بينَ القُنْب إلىٰ المراث[٥] .

---

(١) من أ . وفي الأصل : الجارعتين .

(٢) بياض في أ .

(٣) أصل العنق . وفي النسختين : القصر .

(٤) أ : الصلب .

(٥) أ : المواث . وينظر في وصف الفرس العتيق : الخيل لأبي عبيدة ٢٢١ ، وحلية الفرسان ٩٤ ، والخيل لابن جزي ٢٢٦ ، والأقوال الكافية ١٧٢ .

وقال ابن نباتة في رسالته

يُقَبِّلُ اليدَ لا زالَ بنانها المُقَبّل وبرّها المقبول ، وفضلها المُنَطّق بالشكر حتىٰ ألسنة الأقلام فتقوم وتقول ، وخلقها[١] خلق الغمامة إمّا بالغيب تصوب ، وإمّا بالصواعِقِ تصول ، وأيّامُها بين القَنا والقَنابل كخيلها لها غُرَرٌ معلومة وحُجُول ، ويصف من شكره ما هو أبهىٰ مرأىً من وميض البوارق ، وأطيبُ سَجْعاً من سَجْعِ[٢] الحمام علىٰ عيدان الحدائق ، وأَلْطَفُ من مسح خضيب كفّ الضحىٰ دموع الغوادي من خدود الشقائق ، وينهي ورود رسالته التي يرىٰ كفر مِنّتِها[٣] ضَرْباً [من] الكفر ، ومعاينة معانيها ممّا توجبُ أنْ يُقال : من ذلك البحر هذا الدّرّ[٤] ؛ فتَنَزَّهَ في رياضِها المونَقَه ، واجْتَنَىٰ ألفَ زهرةٍ من وَرَقَه ؛ وتمتّعَ من حدائقها النامية الغروس[٥] ، وتناولَ من محاسِنِها ما يقومُ مقامَ الكؤوس ؛ وما هي إلاّ بديهِيَّةٌ سَرَتْ فسَرَّتْ ، وحلَّتْ موقعاً من النفوس كلّما تكَرَّرتْ ومرَّتْ :

يـــزيـــدُكَ وَجْهُـــهُ حُسْنـــاً إذا مـــا زِدْتَـــهُ نَظَـــراً[٦]

فشكر قريحة جادَتْ بمثلها ، وقلّ ما أفصح عن شريفي قولها وفعلها ، وفكرة ما اطلعت نجوم لفظها حتىٰ استهلّت أنواء فَضْلِها .

---

(١) بياض في أ .
(٢) أ : شجعاً من شجيع .
(٣) أ : مثنها .
(٤) أ : الدار .
(٥) أ : العروس .
(٦) لأبي نواس ، ديوانه ٥٥٧ .

وأمَّا الخيلُ المسيّرة فقد وجد المملوك لذَّةَ أُنْسِها ، وأوجبَ علىٰ نفسه فروضَ خُمْسِها ، واستنهض لشكر محاسنها براعته فسَعَتْ ولكن علىٰ رأسها ؛ واستنزلت له الآمال من صياصيها ، وحلَّتْ منه محلَّ الخير المعقود في نواصيها ؛ وأَمَدَّه بالإسعاف مَدَدُها ، وقبلها عوض أنامله الشريفة لأنّها[1] عددُها . وما هي إلاّ زهرات أَنْبَتَتْها سُحُبُ كفِّه الكَريمة ، وعقود مَنٍّ طَوَّقَ بها جِيد العبد فسَبَّح بمدائح نعمها العَمِيمة ، ومنابر قام عليها خطيباً بمحاسنِهِ التي مَنْ كَتَمها فكأنّما كتم من المسكِ لطيمه .

فمِنْ (أَشهبَ) كأنّه طَلْعَة[2] نُجح ، أو قطعة صُبْح ، أو غُرَّة قمرٍ يغرب بأشعته أبدار جُنْح ؛ قد ترتّبتْ منه الأوضاع ، وانقطعتْ دونَ غايتِهِ حتىٰ الأطماع ، واعتذرتْ له الريح فصوَّبَ أذنيه للسماع ، وأصبح كصاحبِهِ نعْمَ العون في يوم السَّبْقِ والغوث في يوم القراع ، وكاد[3] يكونُ من الملائكة فكَمْ له من غبار السبق أجنحة مَثنىٰ وثُلاث ورُباع ؛ ما خَفِيَتْ مصلحة إلاّ قَيَّضَها ، ولا ادلهمت سحابةُ نقعٍ إلاّ قام بنفسِهِ وبَيَّضَها ؛ وما حدّثَ عن حُسْنٍ إلاّ رآه ، ولا امتطاه حازم[4] إلاّ حَمدَ عند صباح لونه سراه ؛ يقرّب الطلب سفارة عزائمه المُسفره ، ويختال في الخيل كالنهار فلا جَرَمَ أنّ آيته مُبْصرة ؛ كم ثَنىٰ عنانَه كِبَراً عن مسابقة الرياح وأَعْرَض ، وكم تَعِبَ عليه عازم حتىٰ فاز منه بالعيش إلاّ أَنَّه الأبيض .

يتلوه (أَشْقَر) كلمعة بَرْق ، أو غزالة شَرْق ؛ فَسِيح اللبان ، دقيق مجرىٰ

---

(١) من مطالع البدور ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : بأنّها .
(٢) أ : طلحة .
(٣) من أ . وفي الأصل : وكان .
(٤) أ : ولم تطأه عازم .

العنان ؛ يروق للأبصار ، ويُدني للأوطان والأوطار ؛ ويُسْمِعُ بوقعِ حوافره[1] صُمَّ الأحجار ، يضعف البصر عن اقتفاء ما لَهُ من السُّنَن ، ويعجزُ عن بلوغِ غايتِهِ السَّيْلُ إذا هَجَمَ والغَيْث إذا هَتَن ، وتقصر عن شأوه [٣٢ب] الرياح فعن عذر إذا حثّت في وجهها الترابَ للحَزَن ؛ كأنّما صعد لأشعة النجوم فكَسَبَها ، أو راهنَ البرقَ علىٰ حُلَّتِهِ فلبسها حين سلبها ؛ قُرِنَتْ حركاته بحُسْن الاتفاق ، وحكته في تطلّعها الشموس عند الإشراق ، وامتدَّتْ كفّ الثريا تمسحُ جبهته من غبار السباق .

يتبعه (كُمَيْت) يَسُرُّ الناظِر ، ويشوقُ[2] الخاطِر ؛ كأنّه جذوة نار ، أو كأس عُقار ؛ أحلىٰ من الضَّرَب ، له من نفسه طَرَب ؛ كم خدمه من النصر أعوان ، وأسكره اسمه فاختالَ تحتَ راكِبِهِ كالنَّشوان ، وزادَ لَوْنُهُ حتىٰ كأنّما [هو] بهرام وأُجِلُّهُ عن أنْ أقول[3] بَهْرَمان ، وظَفَر في حَلْبَةِ سبقٍ حتىٰ شكرَتْ له في أربابه يدٌ وفي سرارتِهِ يدان ؛ أسرع الأشياء شَوْطُه ، وأضيع ما في عدّتِهِ سَوْطُه ؛ يجمع لراكبه بين الطّربِ والجلاله ، وتحتجب الشمس إذا تصدّىٰ لصيدٍ خوفاً من تسميتها بالغزاله ؛ كم أرعد بصهيله وأبرق ، وكم لقي منه الموت الأحمر العدوّ الأزرق ؛ قَصرَتْ عن معاياته الهِمم ، واسودّ ذَنَبُهُ وعُرْفُهُ فكأنّما لذوبِ نارِ جسمه حُمَم ؛ يوسع أهلَ الحي مَيْرا ، ويقدّ بخنجر نعله أديمَ الأرض سَيْرا .

يقفوه (أصفر) يَسُرُّ النّظّار ، ويسمو علىٰ النُّضار ، ويشوق البصائر وربّما شقّ سعيه علىٰ الأبصار ، ويخفق وراءه حتىٰ قلب البرق إذا لزّهما السبق في

---

(١) أ : حافره .

(٢) أ : يشوف .

(٣) من مطالع البدور ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : يقول . والبهرمان : لون أحمر ، وقيل : العُصفر أو الحِنّاء . فارسيّ . (المعرّب ١٠٣ ، ورسالة في التعريب ١٤٣ ، وشفاء الغليل ٦٤) .

مضمار ؛ كم أسمعَ وَقْعُهُ في ليل السّرىٰ مَنْ سَمَر ، وكم نقش بنعله ظَهْرَ جبل فجاء كما قيل : نقش في حَجَر ؛ يطلعُ في سماء الطَّلَبِ أَهِلّةٌ هو عيدُها ، وإذا امتطاه عازمٌ رأىٰ الأرضَ تُطْوَىٰ له ويدنو بعيدُها ؛ كم حَسُنَ خُبْراً وخَبَرا ، وتأثيراً وأَثَرا ، وكم عَشَا[1] إلىٰ نارِ سنابِكِهِ طارق ، فأجزلَ له من صيدِه القِرىٰ ؛ كأنّما خلعَ علَيه الدهرُ حُلَّةَ ذَهَب ، ووهبته صُفْرة لونها الرّاح حِين تَجَلّىٰ بالحَبَب ؛ لو أَمكنَ أوّلَ الفَجْر لما سُمِّيَ في زمنه بالسَّرْحان ، ولو كُتِبَ اسمه علىٰ مقدّمِ كتيبةٍ قَرَنَها اليُمْنُ والأَمان .

يصحبه (أَدْهَم) كأنّما التحف سَبَجا ، أو دَخَلَ تحتَ ذيل الدجىٰ[2] ؛ تخضعُ عواصي الذّرىٰ لعِزَّتِه ، وينشقّ الصباحُ غَيْظاً من تحجيلِهِ وغُرّتِه ؛ [١٣٣أ] كأَنّما لطمته يدُ الفجر فخاض في أحشائه ، وورد نَهْرَ المَجَرَّةِ فطارتْ بجبهته نقطة من مائِه ؛ فَسيح المنتشق ، متدرّع ملابس حبّة القلوب والحَدَق ؛ كم عَنَتْ شوامخ الجبال لجلالِه ، وقَصُرَتْ عنه الخيل حتىٰ لم يسابق إلاّ ظِلَّ إدبارِهِ وإقبالِه ، وخافَ سطوتَهُ الليلُ فجاءَه بمثل أَنْجُمِهِ وأَنْعَلَهُ بمثلِ هلالِه ؛ يَسُرُّ الموالي ويسوء المناصب[3] ، ويأتي من صباح تحجيلِهِ وليلِ تكوينه بالعجائب ، وتكبو[4] الريحُ دونَ شأوِهِ فكُلُّها من خلفه جنائب .

فلا بَرِحَ سيِّدُنا يجيدُ في القول ويجودُ في العمل ، ويتطوّلُ من خَفِيِّ[5]

---

(١) من مطالع البدور ونخبة عقد الأجياد . وفي النسختين : عشىٰ .
(٢) أ : دجىٰ .
(٣) من أ ومطالع البدور . وفي الأصل : الوالي . . . الناصب .
(٤) من أ ومطالع البدور . وفي الأصل : تكبر .
(٥) أ : حفي .

كرمِه ومفيدِ كلِمِه بما لا تترقىٰ[1] إليه هِمّة أَمَل[2] .

[تمّ الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده ، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً] .

---

(١) أ : ترقىٰ .

(٢) مطالع البدور ٢/١٩٧ ـ ١٩٨ ، ونخبة عقد الأجياد ٦٩ ـ ٧١ وفيهما رسالة ابن نباتة من :
وأما الخيل المسيرة . . . إلىٰ آخر الرسالة .
وفي آخر نسخة الأصل فائدة ليست في أ وهي :
(فائدة : رأيت في تذكرة الشيخ تاج الدين ابن مكتوم ، قال : كتبت من تعاليق أبي علي الآمدي بخطه : قال عبد الله بن وهب : مرَّ رجل راكب علىٰ فرس بالنبي ﷺ ، فسلّم فقالَ النبي ﷺ : وعليكما السلام .
قال : ومن خطّ أبي عليّ أيضاً : قال أبو العباس أحمد بن حميد : سمعت خزاماً صاحب دواب المعتصم يقول : إذا بدأ الفرس بيده اليسرىٰ فأدخلها الماء فاعلم أنّه لا يحسن السباحة فلا تثق به ، وإذا بدأ باليمنىٰ فهو سابح فاعبر عليه) .

المصادر والمراجع[1]

ـ المصحف الشريف .

(أ)

ـ أخبار أبي القاسم الزجاجي : عبد الرحمن بن إسحاق ، ت٣٣٧هـ ، تحـ د . عبد الحسين المبارك ، بغداد ١٩٨٠ .

ـ أخبار القضاة : وكيع ، محمد بن خلف ، ت٣٠٦هـ ، تحـ عبد العزيز مصطفىٰ المراغي ، القاهرة ١٩٤٧ .

ـ أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت٢٧٦هـ ، تحـ محمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .

ـ أسباب نزول القرآن : الواحدي ، علي بن أحمد ، ت٤٦٨هـ ، تحـ سيد صقر ، القاهرة ١٩٦٩ .

ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر القرطبي ، يوسف بن عبد الله ، ت٤٦٣هـ ، تحـ البجاوي ، مطـ نهضة مصر .

ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد ، ت٦٣٠هـ ، القاهرة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣ .

ـ أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها : الغندجاني ، الحسن بن أحمد الأعرابي الأسود ، ت بعد ٤٣٠هـ ، تحـ د . محمد علي سلطاني ، بيروت ١٩٨٢ .

(١) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تكون عند ذكر اسمه أول مرة فقط.

ـ أسماء خيل العرب وفرسانها : ابن الأعرابي ، محمد بن زياد ، ت٢٣١هـ ، تحـ د . نوري القيسي ود . حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٥ .

ـ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : اليماني ، عبد الباقي ، ت٧٤٣هـ ، تحـ د . عبد المجيد دياب ، الرياض ١٩٨٦ .

ـ الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، ت٨٥٢هـ ، تحـ البجاوي ، مط نهضة مصر ١٩٧١ .

ـ الأصمعيات : الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، ت٢١٦هـ ، تحـ شاكر وهارون ، مصر ١٩٦٤ .

ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ابن السيد البطليوسي ، عبد الله بن محمد ، ت٥٢١هـ ، تحـ مصطفىٰ السقا ود . حامد عبد المجيد ، مصر ١٩٨١ .

ـ الأقوال الكافية والفصول الشافية : الغسّاني ، علي بن داود ، ت٧٦٤هـ ، تحـ د . يحيىٰ الجبوري ، بيروت ١٩٨٧ .

ـ الأمالي : أبو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم ، ت٣٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

ـ الأمثال : أبو عبيد ، القاسم بن سلام ، ت٢٢٤هـ ، تحـ د . عبد المجيد قطامش ، دمشق ١٩٨٠ .

ـ أمثال العرب : المفضل الضّبّي ، ت نحو ١٧٨هـ ، تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٨١ .

ـ إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت٦٤٦هـ ، تحـ أبي الفضل ، مطـ دار الكتب ، القاهرة ١٩٥٥ ـ ١٩٧٣ .

ـ الأنساب : السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، ت٥٦٢هـ ، تحـ المعلمي اليماني ، حيدر آباد ، الهند ١٩٦٢ .

(ب)

ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : الشوكاني ، محمد بن علي ، ت١٢٥٠هـ ، مطـ السعادة ، القاهرة ١٣٤٨هـ .

ـ البعث والنشور : البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ، ت٤٥٨هـ ، تحـ الشيخ عامر أحمد حيدر ، بيروت ١٩٨٦ .

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت٩١١هـ ، تحـ أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

ـ بهجة المجالس : ابن عبد البر القرطبي ، تحـ محمد مرسي الخولي ، مصر ١٩٦٧ .

(ت)

ـ تاج العروس : الزَّبيدي ، محمد مرتضىٰ ، ت١٢٠٥هـ ، مطـ الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

ـ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت٤٦٣هـ ، مطـ السعادة بمصر ١٩٣١ .

ـ تاريخ جرجان : السهمي ، حمزة بن يوسف ، ت٤٢٧هـ ، حيدر آباد ١٣٦٩هـ .

ـ التاريخ الكبير : البخاري ، محمد بن إسماعيل ، ت٢٥٦هـ ، حيدر آباد ١٩٥٩ .

ـ تاريخ نيسابور : الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله ، ت٤٠٥هـ ، لندن ١٩٦٥ .

ـ تاريخ واسط : بحشل ، أسلم بن سهل الواسطي ، ت٢٩٢هـ ، تحـ كوركيس عواد ، بيروت ١٩٨٦ .

ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : ابن حجر العسقلاني ، تحـ البجاوي ، مصر ١٩٦٦ .

ـ تذكرة الحفاظ : الذهبي ، محمد بن أحمد ، ت٧٤٨هـ ، حيدر آباد ١٣٣٣هـ .

ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف : المنذري ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي ،ت٦٥٦هـ ، تحـ مصطفىٰ محمد عمارة ، بيروت ١٩٨٦ .

ـ تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) : أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، ت٧٧٤هـ ، بيروت ١٩٨٨ .

ـ تفسير الطبري (جامع البيان) : الطبري ، محمد بن جرير ، ت٣١٠هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .

ـ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : القرطبي ، محمد بن أحمد ، ت٦٧١هـ ، مصر ١٩٦٧ .

ـ تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، تحـ عبد الوهاب عبد اللطيف ، مصر .

ـ التكملة لكتاب الصلة : ابن الأَبّار ، محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي ، ت٦٥٩هـ ، القاهرة ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ .

ـ تمثال الأمثال : العبدري الشيبي ، محمد بن علي ، ت٨٣٧هـ ، تحـ د . أسعد ذبيان ، بيروت ١٩٨٧ .

ـ تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٢٥هـ .

ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال : المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف ، ت٧٤٢هـ ، تحـ د . بشار عواد معروف ، بيروت ١٩٨٠ .

(ث)

ـ الثقات : ابن حبان البستي ، محمد ، ت٣٥٤هـ ، حيدر آباد ١٩٧٣ ـ ١٩٨٣ .

ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : الثعالبي ، عبد الملك بن محمد ، ت٤٢٩هـ ، تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٥ .

(ج)

ـ جامع فهارس الثقات : صنعة حسين إبراهيم زهران ، بيروت ١٩٨٨ .

ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : الحميدي ، محمد بن فتوح ، ت٤٨٨هـ ، تحـ محمد بن تاويت الطنجي ، مطـ السعادة بمصر ١٩٥٢ .

ـ الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي ، عبد الرحمن بن محمد ، ت٣٢٧هـ ، حيدر آباد .

ـ جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت بعد ٣٩٥هـ ، تحـ أبي الفضل وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .

ـ جنىٰ الجنتين في تمييز نوعي المثنيين : المحبي ، محمد أمين بن فضل الله ، ت١١١١هـ ، مطـ الترقي بدمشق ١٣٤٨هـ .

(ح)

ـ حسن التوسل إلىٰ صناعة الترسل : شهاب الدين الحلبي ، محمود ، ت٧٢٥هـ ، تحـ أكرم عثمان يوسف ، بغداد ١٩٨٠ .

ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي ، تحـ أبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ .

ـ الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام : الصاحبي التاجي ، محمد بن كامل ، ت بعد ٦٧٧هـ ، تحـ د . جاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٥ .

ـ حلية الأولياء : أبو نعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله ، ت٤٣٠هـ ، مصر ١٩٣٨ .

ـ حلية الفرسان وشعار الشجعان : ابن هذيل الأندلسي ، علي بن عبد الرحمن ، ق٨هـ ، تحـ محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف بمصر ١٩٥١ .

ـ حياة الحيوان : الدميري ، محمد بن موسىٰ ، ت٨٠٨هـ ، البابي الحلبي بمصر .

(خ)

ـ خصائص العشرة الكرام البررة : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت٥٣٨هـ ، تحـ د . بهيجة الحسني ، بغداد ١٩٦٨ .

ـ خلاصة تذهيب تهذيب الكمال : الخزرجي ، أحمد بن عبد الله ، ت بعد ٩٢٣هـ ، تحـ محمود عبد الوهاب فايد ، القاهرة ١٩٧١ .

ـ الخيل : أبو عبيدة ، معمر بن المثنىٰ ، ت٢١٠هـ ، تحـ د . محمد عبد القادر أحمد ، القاهرة ١٩٨٦ .

ـ الخيل (مطلع اليمن والإقبال في انتقاء كتاب الاحتفال) : ابن جُزي ، عبد الله بن أحمد الغرناطي ، ق٨هـ ، تحـ محمد العربي الخطّابي ، بيروت ١٩٨٦ .

(د)

ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، تحـ محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديث بمصر ١٩٦٦ .

ـ الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور : السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ١٩٨٣ .

ـ الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة : حمزة الأصفهاني ، ت٣٦٠هـ ، تحـ عبد المجيد قطامش ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ .

ـ دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها : أحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني ، الكويت ١٩٨٣ .

ـ الديباج المذهب في علماء المذهب : ابن فرحون المالكي ، إبراهيم بن علي ، ت٧٩٩هـ ، تحـ د . محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث ، القاهرة .

ـ ديوان أبي نواس : تحـ أحمد عبد المجيد الغزالي ، بيروت .

ـ ديوان امرىء القيس : تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ .

ـ ديوان الحطيئة : تحـ نعمان أمين طه ، القاهرة ١٩٥٨ .

ـ ديوان النابغة الذبياني : تحـ د . شكري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ .

ـ ديوان الوأواء الدمشقي : تحـ سامي الدهان ، دمشق ١٩٥٠ .

(ذ)

ـ ذكر أخبار أصبهان : أبو نعيم الأصبهاني ، تحـ ديد رينغ ، ليدن ١٩٣١ ـ ١٩٣٤ .

(ر)

ـ رسالة في التعريب : المنشي ، محمد بن بدر الدين ، ت١٠٠١هـ ، تحـ د . سليمان إبراهيم العابد ، مكّة المكرمة (رسالتان في المعرب لابن كمال والمنشي) .

ـ رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد : البخشي ، محمد ، ت١٠٩٨هـ ، حلب ١٩٣٠ .

(ز)

ـ الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت٣٢٨هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .

ـ الزهد والرقائق : عبد الله بن المبارك ، ت١٨١هـ ، تحـ حبيب الرحمن الأعظمي ، الهند ١٣٨٥هـ .

(س)

ـ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون : ابن نباتة المصري ، جمال الدين ، ت٧٦٨هـ ، تحـ أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٤ .

ـ سنن الترمذي : محمد بن عيسىٰ ، ت٢٧٩هـ ، تحـ أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٩٣٧ .

ـ سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث ، ت٢٧٥هـ ، القاهرة ١٩٨٨ .

ـ سنن ابن ماجه : محمد بن يزيد ، ت٢٧٥هـ ، تحـ محمد فؤاد

عبد الباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .

ـ السنن الكبرىٰ : البيهقي ، حيدر آباد ١٣٥٢هـ .

ـ سنن النّسائي : أحمد بن علي ، ت٣٠٣هـ ، بشرح السيوطي ، وحاشية السندي : محمد بن عبد الهادي ، ت١١١٣هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

ـ سير أعلام النبلاء : الذهبي ، تحـ جماعة من العلماء ، بيروت ١٩٨٤ .

ـ سيرة عمر بن عبد العزيز : ابن عبد الحكم ، عبد الله ، ت٢١٤هـ ، تحـ أحمد عبيد ، دمشق ١٩٦٧ .

(ش)

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ، ت١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠هـ .

ـ شرح مقامات الحريري : الشريشي ، أحمد بن عبد المؤمن ، ت٦٢٠هـ ، تحـ أبي الفضل ، مطـ المدني ، القاهرة .

ـ شرح مقصورة ابن دريد : ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، ت٣٧٠هـ ، تحـ محمود جاسم محمد ، بيروت ١٩٨٦ . (في كتاب ابن خالويه وجهوده في اللغة) .

ـ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : شهاب الدين الخفاجي ، أحمد بن محمد ، ت١٠٦٩هـ ، نشر محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ١٩٥٢ .

(ص)

ـ صبح الأعشىٰ : القلقشندي ، أحمد بن علي ، ت٨٢١هـ ، مصورة عن الطبعة الأميرية .

ـ صحيح البخاري : البخاري ، دار مطابع الشعب ، القاهرة .

ـ صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت٢٦١هـ ، تحـ محمد فؤاد عبد الباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

(ض)

ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، ت٩٠٢هـ ، مصر ١٣٥٣هـ ـ ١٣٥٥هـ .

(ط)

ـ طبقات الحفاظ : السيوطي ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٣ .

ـ طبقات الحنابلة : ابن أبي يعلىٰ ، محمد بن محمد ،ت٥٢٦هـ تحـ محمد حامد الفقي ، القاهرة ١٩٥٢ .

ـ طبقات الفقهاء : الشيرازي ، إبراهيم بن علي ، ت٤٧٦هـ ، تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٠ .

ـ الطبقات الكبرىٰ : ابن سعد ، محمد ، ت٢٣٠هـ ، بيروت ١٩٥٧ .

ـ طبقات المفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت٩٤٥هـ ، تحـ علي محمد عمر ،القاهرة ١٩٧٢ .

ـ طبقات المفسرين ، السيوطي ، تحـ علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٦ .

ـ طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ،

ت٣٧٩هـ ، تحـ أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .

(ع)

ـ العبر في خبر من غبر : الذهبي ، تحـ فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .

ـ العقد الفريد : ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد ، ت٣٢٨هـ ، تحـ أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ، القاهرة ١٩٤٨ .

ـ العمدة : ابن رشيق القيرواني ، الحسن ، ت٤٥٦هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .

ـ عمدة القاري في شرح صحيح البخاري : العيني ، بدر الدين محمود بن أحمد ، ت٨٥٥هـ ، المطبعة المنيرية بمصر .

(غ)

ـ غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجَزَري ، محمد بن محمد ، ت٨٣٣هـ ، تحـ برجستراسر وبرتزل ، القاهرة ١٩٣٢ ـ ١٩٣٥ .

ـ غريب الحديث : أبو عبيد ، حيدر آباد ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧ .

ـ الغريب المصنّف : أبو عبيد ، تحـ محمد المختار العبيدي ، تونس ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠ .

(ف)

ـ فتح الباري في شرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ، بيروت ١٩٨٩ .

ـ الفرق بين الفرق : البغدادي ، عبد القاهر بن طاهر ، ت٤٢٩هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطـ المدني بمصر .

ـ فضل الخيل : الدمياطي ، عبد المؤمن ، ت٧٠٥هـ ، حلب ١٩٣٠ .

ـ فقه اللغة : الثعالبي ، تحـ السقا والأبياري وشلبي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٢ .

ـ فهارس سنن الترمذي : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ .

ـ الفهرست : ابن النديم ، محمد بن إسحاق ، ت٣٨٠هـ ، تحـ رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .

ـ فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت٧٦٤هـ ، تحـ د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ .

(ق)

ـ القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت٨١٧هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٧ .

(ك)

ـ الكامل : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت٢٨٥هـ ، تحـ محمد أحمد الدالي ، بيروت ١٩٨٦ .

ـ الكامل في التاريخ : ابن الأثير ، عز الدين ، ت٦٣٠هـ ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٦ .

ـ كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار : ابن غانم المقدسي ، عز الدين عبد السلام بن أحمد ، ت٦٧٨هـ ، تحـ أحمد عبد القادر وصبحي حبّاب ، دمشق ١٩٨٨ .

(ل)

ـ لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

ـ لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد ١٣٣١هـ .

(م)

ـ ما لم ينشر من الحلبة للصاحبي التاجي : تحـ د . حاتم صالح الضامن (مجلة المجمع العلمي العراقي م٣٦ ج٢ ، بغداد ١٩٨٥) .

ـ المجالسة وجواهر العلم : أبو بكر الدينوري ، أحمد بن مروان ، ت نحو ٣٣٠هـ ، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، ألمانيا ١٩٨٦ .

ـ مجرىٰ السوابق : ابن حجة الحموي ، تقي الدين ، ت٨٣٧هـ ، تحـ د . عمر موسىٰ باشا ، مجلة اللسانيات م٢ ج١ ، الجزائر ١٩٧٢ .

ـ مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد ، ت٥١٨هـ ، تحـ أبي الفضل ، بيروت ١٩٨٧ .

ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : الهيثمي ، علي بن أبي بكر ، ت٨٠٧هـ ، بيروت ١٩٨٢ .

ـ المخصص : ابن سيده ، علي بن إسماعيل ، ت٤٥٨هـ ، بولاق ١٣١٨هـ .

ـ مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت٣٥١هـ ، تحـ أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .

ـ المراسيل : أبو داود ، تحـ شعيب الأرناؤوط ، بيروت ١٩٨٨ .

ـ المرصع : ابن الأثير ، مجد الدين ، ت٦٠٦هـ ، نشر د . إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٧١ .

ـ مروج الذهب : المسعودي ، علي بن الحسين ، ت٣٤٦هـ ، بيروت ١٩٦٥ .

ـ المزهر : السيوطي ، تحـ جاد المولىٰ وأبي الفضل والبجاوي ، البابي الحلبي بمصر .

ـ المستدرك علىٰ الصحيحين : الحاكم النيسابوري ، حيدر آباد .

ـ المستقصىٰ في أمثال العرب : الزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢ .

ـ المسند : أحمد بن حنبل ، ت٢٤١هـ ، القاهرة ١٣١٣هـ .

ـ مسند الطيالسي : أبو داود سليمان بن داود ، ت٢٠٤هـ ، حيدر آباد ، الهند ١٣٢١هـ .

ـ المصباح المنير : الفيومي ، أحمد بن محمد ، ت٧٧٠هـ ، تحـ د . عبد العظيم الشناوي ، دار المعارف بمصر ١٩٧٧ .

ـ مطالع البدور في منازل السرور : الغزولي ، علي بن عبد الله البهائي ، ت٨١٥هـ ، القاهرة ١٢٩٩هـ ـ ١٣٠٠هـ .

ـ المعارف : ابن قتيبة ، تحـ د . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

ـ معجم الأدباء : ياقوت الحموي ، ت٦٢٦هـ ، مطـ دار المأمون بمصر ١٩٣٦ .

ـ معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .

ـ المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي : ابن الأبار ، القاهرة ١٩٦٧ .

ـ المعجم الكبير : الطبراني ، سليمان بن أحمد ، ت٣٦٠هـ ، تحـ حمدي عبد المجيد السلفي ، الموصل ١٩٨٤ ـ ١٩٩٠ .

ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف : فنسنك ، ليدن ١٩٥٥ .

ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، مصر .

ـ المعرّب : الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت٥٤٠هـ ، تحـ أحمد محمد شاكر ، دار الكتب المصرية ١٩٦٩ .

ـ معرفة الصحابة : أبو نعيم الأصبهاني ، تحـ د . محمد راضي ، السعودية ١٩٨٨ .

ـ المغني في الضعفاء : الذهبي ، تحـ نور الدين عتر ، حلب ١٩٧١ .

ـ مكتبة الجلال السيوطي : أحمد الشرقاوي إقبال ، الرباط ١٩٧٧ .

ـ الملل والنحل : الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم ، ت٥٤٨هـ ، تحـ عبد العزيز محمد الوكيل ، القاهرة ١٩٦٨ .

ـ المنتخب من غريب كلام العرب : كراع النمل ، علي بن الحسن الهنائي، ت٣١٠هـ، تحـ د. محمد بن أحمد العمري، مكة المكرمة ١٩٨٩ .

ـ المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة : محمد رضا كحالة ، دمشق ١٩٧٣ .

ـ المنتظم : ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، ت٥٩٧هـ ، حيدر آباد ١٣٥٧هـ .

ـ المنمق : محمد بن حبيب ، ت٢٤٥هـ ، حيدر آباد ، الهند ١٩٦٤ .

ـ موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف : محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، بيروت ١٩٨٩ .

ـ الموضوعات : ابن الجوزي ، تحـ عبد الرحمن محمد عثمان ، القاهرة ١٩٦٦ .

ـ الموطأ : مالك بن أنس ، ت١٧٩هـ ، تحـ أحمد راتب عرموش ، بيروت ١٩٨٢ .

ـ ميزان الاعتدال : الذهبي ، تحـ البجاوي ، البابي الحلبي بمصر .

(ن)

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تغري بردي ، يوسف ، ت٨٧٤هـ ، مطـ دار الكتب المصرية ١٩٢٩ ـ ١٩٧٢ .

ـ نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد : الجزائري ، محمد بن الأمير عبد القادر ، ت١٩١٣ ، دمشق ١٩٨٥ .

ـ نزهة الألباء : الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، ت٥٧٧هـ ، تحـ أبي الفضل ، مطـ المدني بمصر .

ـ نزهة الجلساء في أشعار النساء : السيوطي ، تحـ د . صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٧٨ .

ـ نسب الخيل في الجاهلية والإسلام : ابن الكلبي ، هشام بن محمد ، ت٢٠٦هـ ، تحـ د . نوري القيسي ود . حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٨٥ .

ـ نسيم الصبا : ابن حبيب الحلبي ، بدر الدين الحسن بن عمر ، ت٧٩٩هـ ، مطـ الجوائب ، قسطنطينة ١٣٠٢هـ .

ـ نصوص محققة في اللغة والنحو : د . حاتم صالح الضامن ، الموصل ١٩٩١ .

ـ نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك ، ت٧٦٤هـ ، نشر أحمد زكي ، القاهرة ١٩١١ .

ـ نهاية الأرب في فنون الأدب : النويري ، أحمد بن عبد الوهاب ،

ت٧٣٣هـ ، مصورة عن نشرة دار الكتب المصرية .

ـ النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير ، مجد الدين ، تحـ الزاوي والطناحي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٣ ـ ١٩٦٥ .

ـ النوادر : أبو علي القالي ، طـ دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

ـ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا : د . رمضان ششن ، بيروت ١٩٧٥ .

ـ نور القبس من المقتبس : الحافظ اليغموري ، يوسف بن أحمد ، ت٦٧٣هـ ، تحـ زلهايم ، مطـ الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٤ .

(و)

ـ الوافي بالوفيات : الصفدي ، منشورات المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ١٩٣١ . . .

ـ وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت٦٨١هـ ، تحـ د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

فهارس الكتاب

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث الشريفة

* * *

فهرس الأمثال

* * *

فهرس الأفراس

القبائـــل

*　*　*

فهرس الأعلام

فهرس الكتب

فهرس الأشعار

الأرجاز

* * *

الفهرس العام